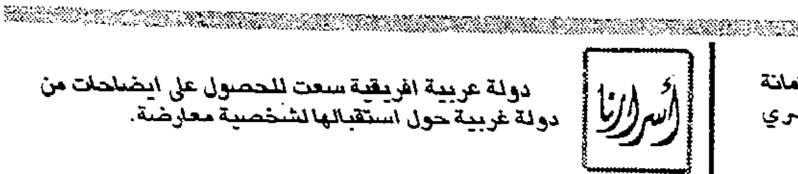
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
الاثنين ١٠ شوال ١٤٠٩ هـ - ١٥/٥/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٢١
London - Monday, 15 May 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3821
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٦٣٢، الملرك الالماني ١,٩١٦٠، الين الياباني ١٣٥,٩٠، الفرنك الفرنسي ٦,٤٧٧٥، الريال السعودي ٣,٧٥٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٠

الطقس: شمال اوروبا: مشمس ومعتدل. حوض البحر المتوسط: صحو ودافئ بشكل عام. الجزيرة العربية: صحو في معظم المناطق مع ظهور تشكيلات سحب في المنطقة الشمالية الغربية، ورياح معتدلة مثيرة للاتربة.



تبدأ اليوم جملة من المحادثات التقنية بين الامانة العامة للامم المتحدة ووفد ايراني برئاسة فيروز ناصري مندوب ايران لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة.

أسرارنا: دولة عربية افريقية سعت للحصول على ايضاحات من دولة غربية حول استقبالها لشخصية معارضة.

الشرق الأوسط من الرباط وواشنطن

غموض حول المشاركة الليبية في القمة

توقعات غربية بشأن مصالحات عربية

الملك الحسن الثاني خلال اجتماعه في الدار البيضاء مع العقيد القذافي.

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط» من طلحة جبريل:

أفادت مصادر مطلعة في الرباط أمس أن محادثات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي التي جرت الليلة قبل الماضية في الدار البيضاء قد تركزت حول مسألة مشاركة ليبيا في القمة الطارئة التي ستعقد في الدار البيضاء في الثالث والعشرين من الشهر الحالي. ولم تتسرب اي معلومات بشأن الموقف الليبي النهائي حول هذه المسألة، لكن مصادر دبلوماسية في الرباط ذكرت بأن العاهل المغربي ربما يكون قد افلح في اقناع العقيد القذافي بعدم مقاطعة القمة الطارئة بسبب مشاركة مصر فيها.

وقد جرت محادثات العاهل المغربي مع العقيد القذافي على انفراد ولم يشارك فيها اي مسؤول من الجانبين.

وكان بيان مقتضب قد صدر عقب مغادرة العقيد القذافي للمغرب اشار الى ان الجانبين قد اجريا «محادثات مثمرة» تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وكذلك الاوضاع المغاربية في اطار اتحاد المغرب العربي كما تناولت موضوع القمة العربية الطارئة.

ولوحظ بان العاهل المغربي والعقيد القذافي قد أجريا اتصالا هاتفيا مع الرئيس الشاذلي بن جديد. وكانت الجزائر تقوم بدورها بمحاولات لاقناع ليبيا بالمشاركة في القمة، كما ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أجرى اتصالا هاتفيا مع العاهل المغربي والعقيد القذافي.

(التتمة على ص ٢)

تقرير لم يكتمل على طاولة بوش

هندسة العلاقات الامريكية - العراقية من خلال مايجري في إيران

واشنطن - خاص بـ «الشرق الاوسط» - خدمة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت»:

تفكر ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش جديا، في المضي بعيدا لجهة تحسين علاقاتها مع بغداد. ويأتي هذا الاتجاه اثر تبخر الآمال من قبل الادارة الامريكية مرة اخرى بانتعاش الاعتدال في ايران.

وتقول المصادر التي اطلعت على تقرير لم يكتمل بعد، ان لدى الولايات المتحدة فرصا طيبة لتشجيع العراق على اظهار ما يسميه ذلك التقرير بالاعتدال في بعض مواقفه، غير ان التقرير لا يخفي مخاوفه من معارضة شديدة ستلاقيها هذه الفكرة من جانب الكونجرس الامريكي، الذي مازال يعتبر العراق، واحدا من البلدان التي تشكل خطورة حقيقية على اسرائيل.

ولا يخفي التقرير الموجود امام الرئيس بوش ان التعامل مع بغداد لا بد ان يقترن بما يشكله الاتحاد السوفياتي من اهمية كبرى باعتباره واحدا من الروافد الرئيسية لتسليح العراق.

على ان بغداد من جانب آخر تسعى الى الحصول على دعم دولي في المفاوضات الهادفة، الى تحقيق وقف اطلاق نار رسمي ومعاهدة سلام مع ايران.

ويقول مسؤول امريكي كبير: «لقد اجرى العراق حسابات استراتيجية رئيسية فهو لم يعد راغبا في الانزلاق بالصدام مع الدول المجاورة».

ويضيف المسؤول الامريكي: «اذا اعطينا العراق شيئا فلربما شجعناه على التقرب اكثر من الغرب».

والواقع ان الادارة الامريكية تفكر في الوقت الحاضر بتدابير متواضعة فقط كأن يجري تمديد مفعول كفالة التسهيلات المعطاة من قبل مصرف الاستيراد والتصدير. اما التدابير الاكثر طموحا فانها قد تتضمن تدريبات محدودة لبعض صغار الضباط العراقيين.

غير ان هذه الامور كما تقول الادارة الامريكية تتوقف على ما سيظهره العراق في المستقبل القريب من خطوات على الصعيدين الداخلي والخارجي خصوصا تجاه الغرب.

وفقا لمذكرة رسمية

١١ قتيلا في مظاهرات الأسعار في الأردن

عمان - أ ف ب: جاء في مذكرة رسمية وزعت على السفارات المعتمدة في عمان ان تظاهرات الاحتجاج على الاسعار التي شهدتها عدة مدن في جنوب الأردن وغربه الشهر الماضي اوقعت ١١ قتيلا.

وكانت السلطات الأردنية قد تحدثت في البداية عن وقوع ثمانية قتلى.

الزورق الكويتي المختفي يعود اليوم بعد انقطاع أخباره ٦ أيام

القاهرة - «الشرق الاوسط»:

انتهت ازمة الزورق الكويتي الحكومي المملوك لوزارة الداخلية والذي فقد في مياه الخليج على الحدود الاقليمية ما بين العراق والكويت قبل ستة ايام خلال مهمة عمل لافراد الزورق ويتوقع عودته الى الكويت اليوم.

وكانت وزارة الداخلية الكويتية قد تكتمت عن خبر الزورق الذي يعود الى ادارة خفر السواحل والذي يحمل على متنه خمسة افراد منهم وكيل عريف وآخر رئيس عرفاء.

ولم تعلن الوزارة اي أنباء رسمية عن نتائج البحث الذي قامت به عدة زوارق تابعة لخفر السواحل في المنطقة ومن ثم تبعها عدد من الطائرات المروحية التابعة لوزارة الدفاع لكن أنباء حكومية تسربت للصحف بأن الزورق موجود في ضيافة دولة مجاورة بعدما ضل الزورق الكويتي مسيرته ونفد وقوده وتعذرت عليه العودة الى الكويت.

وكانت هناك مخاوف من ان تكون زوارق ايرانية قد اختطفت الزورق الكويتي واحتجزت افراده لديها كما فعلت في السابق.

ويذكر ان منطقة مياه خور عبد الله التي يطل منها العراق على مياه الخليج العربي قبالة جزيرة دربة كانت مجال نزاع عسكري مستمر طوال مراحل الحرب بين العراق وايران وشهدت وقوع عدة معارك بحرية في هذا المجال تسبب بعضها في تعرض الجزر الكويتية لقصف من جانب ايران عن طريق البحر.

الافراج عن الرهينة الالماني في بيروت

الزهراني (لبنان) - وكالات الانباء: اعلن شهود عيان ان خاطفين لبنانيين اطلقوا امس سراح الرهينة الالماني الغربي ماركوس كوينت بعد عشرة ايام من خطفه قرب مدينة صيدا في جنوب لبنان.

وقالت دوائر لبنانية ان اطلاق سراح كوينت تم بعد محاولات قام بها السيد نبيه بري زعيم حركة امل اللبنانية، الذي رافق امس المواطن الالماني بعد الافراج عنه الى مقر وكالة اغاثة المانية غربية في منطقة الزهراني حيث يعمل كوينت.

في الشرق الأوسط

اليوم

يعود الى صفحة الرأي الكاتب العربي المعروف الاستاذ محمد العربي الخطابي بعد غيبة عن الكتابة استمرت شهورا.

لاعب اللعبة

المذكرات غير الرسمية لمايلز كوبلاند احد مؤسسي المخابرات المركزية الامريكية

غدا

عثمان العمير يكتب عن هموم الصحافة الخليجية في المؤتمر الاول لرؤساء التحرير.

خدام لـ «الشرق الأوسط»

لا أحد يستطيع هزيمة سورية في لبنان

دمشق - «الشرق الاوسط» من هارفي موريس:

اعلن السيد عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية السوري ومهندس السياسة السورية في لبنان في تصريح لـ «الشرق الاوسط»: «ان لا احد باستطاعته انزال الهزيمة بسورية في لبنان». ولم يدع خدام مجالا للشك بأنه يعني بذلك العماد ميشال عون، رئيس حكومة العسكريين في بيروت.

وفي تبريره للدور السوري شبه الدائم في لبنان، وصف السيد خدام السوريين واللبنانيين بأنهم شعب واحد في دولتين وقال: «ان العلاقات بين السوريين واللبنانيين اقوى منها بين سكان ولايتي كاليفورنيا ونيويورك».

وتأتي هذه التصريحات بمثابة الرد على الموقف الذي يتخذه العماد عون الذي اعلن «حرب التحرير» ضد القوات السورية المتواجدة في لبنان والبالغ عددها ٣٥ الف جندي. ولعل ما اغضب دمشق اكثر من اعلان العماد عون للحرب هو تهديده بأنه يستهدف الرئيس السوري، حافظ الأسد.

ولا يقبل السيد خدام بشيء مما يقوله عون، بل يؤكد ان الحكومة اللبنانية «هي التي دعت سورية الى لبنان عام ١٩٧٦».

ويضيف ان هناك اعتبارات اخرى تستوجب استمرار بقاء سورية، «فهناك مطلب الحفاظ على أمن كل من سورية ولبنان، وهو مطلب يقره الميثاق الوطني اللبناني الذي يحظر استخدام الأرض اللبنانية للهجوم على سورية».

ويقول السيد خدام: «لقد دار القتال بين القوات السورية والاسرائيلية اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ووصل الاسرائيليون الى مسافة ٢٥ كيلومترا من دمشق. هذه هي الظروف لوجودنا في لبنان وقد عملنا على أنهاء الأزمة وتحقيق الوفاق الوطني».

ويقر السيد خدام بأن هذا الواجب قد كبل سورية بأثقال اقتصادية على نحو ما تكبدت من اجل الدفاع ضد اسرائيل. وهذه، عند السيد خدام، «مسألة مصير، وليس الامر مجرد تأمين الطعام كما يفعل صاحب المزرعة مع مواشيه. فعلينا حماية كرامة وحرية البلد. ان ملء معدتنا ليس في اهمية الدفاع عن كرامة البلد».

وسيكون وضع لبنان ودور سورية فيه من المواضيع الرئيسية على جدول اعمال القمة العربية في الدار البيضاء يوم ٢٣ مايو (ايار) الجاري، وهي القمة التي سيحضرها الرئيس حافظ الاسد كما اعلن امس الاول. وكانت هناك بعض الشكوك عن المشاركة السورية بالنظر الى احتمال دعوة مصر لاستئناف عضويتها الكاملة في الجامعة العربية بعد فترة فاصلة دامت عشرة اعوام عقب توقيعها معاهدة السلام مع اسرائيل.

ولكن، على الرغم من ان سورية لم تستأنف العلاقات الدبلوماسية بعد مع مصر، فقد اعلن السيد خدام امس بأن «دمشق ترحب بعودة مصر الى الجامعة».

واضاف: «ان مصر كررت عدة مرات التزامها بالقضايا العربية وأن الرئيس حسني مبارك، ليس على اي حال مسؤولا مسؤولية مباشرة عن اتفاق السلام مع اسرائيل».

وقد تعززت العلاقات المصرية السورية سريعا على مدار العام الماضي.

وتربط مصادر مطلعة بين هذا التطور واعتراض السلطات المصرية لأسلحة كانت في طريقها الى العماد ميشال عون عبر قناة السويس.

وعلى الرغم من الهجوم السوري الشديد على العماد عون فان مصادر لبنانية

(التتمة على ص ٢)

مصادر في القاهرة لـ «الشرق الأوسط»:

مصر والأردن وافقا على اقتراح موسكو بشأن الاجتماع الرباعي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر دبلوماسية مطلعة بالقاهرة ان مصر والاردن وافقا على المقترحات السوفياتية الجديدة بشأن دفع جهود السلام في الشرق الاوسط وعقد اجتماع رباعي يضم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وذكرت المصادر ان ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفياتي ابلغ جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي خلال لقائهما الاخير في موسكو ان تلك المقترحات تم عرضها على الاطراف العربية المعنية بالنزاع خاصة مصر والاردن خلال المشاورات التي اجراها الاتحاد السوفياتي ووافقت عليها. وعلى الادارة الامريكية اقناع اسرائيل بقبولها.

واوضحت المصادر انه بينما ابدى بيكر تحفظات امريكية على تلك المقترحات فانه طالب الجانب السوفياتي بالسعي لاقناع منظمة التحرير الفلسطينية بقبول خطة اجراء الانتخابات بالضفة الغربية وغزة.

وقد تلقت وزارة الخارجية المصرية تقريرا شاملا من سفيرها في موسكو حول نتائج المباحثات بين وزيري الخارجية

(التتمة على الصفحة ٢)

وسط تظاهرات الطلاب وحمى التغيير

قمة مصالحة بين موسكو وبكين بعد خلاف استمر ٣٠ عاما

بكين - موسكو - «الشرق الاوسط» من روبرت كورنويل وسامي عمارة:

بكين - موسكو - «الشرق الاوسط» - من سامي عمارة ووكالات الانباء:

وصل الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الى بكين امس في زيارة رسمية للصين تستغرق اربعة ايام. وستكون هذه الزيارة اول فرصة للقاء بين القيادتين السوفياتية والصينية على هذا المستوى منذ ثلاثين عاما اي منذ الزيارة التي قام بها نيكيتا خروشوف عام ١٩٥٩ للمشاركة في احتفالات الذكرى العاشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية.

ويعتبر لقاء القمة الصيني - السوفياتي نقطة تحول بارزة في العلاقات بين البلدين التي عانت في الماضي من التوتر وبالاتهامات المتبادلة عن «الانحرافية». فالأمور اليوم تبدو مختلفة عما كانت عليه قبل ٣٠ عاما عندما التقى خروتشوف وماو. ويكفي الاشارة الى ان موسكو وبكين تقودان اليوم حملة للاصلاحات في الداخل تمثل - على الاقل في حالة الاتحاد السوفياتي - اكبر تحول منذ الثورة البلشفية عام ١٩١٧.

ولكن درجة التحول الاصلاحي تتفاوت في درجتها في البلدين. ففي الاتحاد السوفياتي يقود جورباتشوف عملية اصلاح سياسي واجتماعي اقنعت الكثيرين في الغرب بأن ما يقوم به الرجل اكثر من عملية «علاقات عامة». واليوم تطرح الصحافة في الاتحاد السوفياتي موضوعات كانت محظورة لعهود طويلة، ويتنافس المرشحون بشكل مفتوح في الانتخابات، بل ان البعض يطرح علنا الدعوة الى التعددية الحزبية.

ولكن في المجال الاقتصادي فشلت عملية الاصلاحات في إحداث تحول يماثل ذلك الذي حدث في المجال السياسي.

خلافا لذلك فان الصين نجحت الى حد كبير في إحداث تغييرات في البنية الاقتصادية مستفيدة من ان الدولة ترتكز على القطاع الزراعي الذي يعمل فيه ٧٥ في المائة من الصينيين. الا ان بكين لم تستطع تحقيق تحولات سياسية تقارن بتلك التي شهدها الاتحاد السوفياتي.

ويندرج على جدول اعمال هذه القمة الوضع العسكري على الحدود الصينية

(التتمة على ص ٢)

حريق في مكتبة «بنجوين» في لندن

لندن - وكالات الانباء: اعلنت شرطة سكوتلانديارد البريطانية ان رجلين اعتقلا في ساعة مبكرة من صباح امس بعد نشوب حريق متعمد في مكتبة تابعة لدار بنجوين للنشر في لندن، وهي الدار التي اصدرت كتاب سلمان رشدي.

وذكرت الشرطة انها لا تستبعد وجود علاقة بين هذا الحادث وبين قضية رشدي.

وصرح مسؤول في مكتبة بنجوين في كينجز رود (جنوب غربي لندن) بان قنبلة حارقة القيت حوالي منتصف ليلة امس على واجهة المكتبة والحقت اضرارا طفيفة داخل المكتبة دون اصابة احد.



سعر النسخة: السعودية ٢ ريال • الكويت ١٠٠ فلس • الامارات ٢,٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢,٠٠ ريال • العراق ٥٠٠ فلس • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٥٠ فلسا • اليمن ٣,٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • تونس ٤٠٠ مليم • المغرب ٣,٠٠ درهم • الجزائر ٢,٠٠ دينار • السودان ١ جنيه • ليبيا ٢٠٠ درهم • موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0 90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Ps • Cyprus 700Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2500Lr • Luxemborg 38LFr • Malta 46C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3S • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.00 • Turkey 800TL

قمتان عُمانية ـ كويتية وبحرينية ـ عراقية

السلطان قابوس: بحث المستجدات في المنطقة العربية
الشيخ عيسى: الاخطار والتحديات تستدعي اللقاء

مسقط ـ الكويت ـ المنامة ـ بغداد ـ وكالات الانباء: تشهد الساحة العربية زيارتين مهمتين على مستوى القمة في وقت يجري الاعداد للقمة العربية الطارئة خلال الأيام القليلة المقبلة. فقد وصل الى الكويت امس السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان يرافقه وفد رفيع المستوى والتقى بالشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت الذي كان في مقدمة مستقبليه في المطار. وعقد الزعيمان جولة من المحادثات تناولت العلاقات الثنائية والاوضاع على الساحتين العربية والخليجية خاصة ما يتعلق بتطورات القضية الفلسطينية.

وجاءت الكويت الدولة الاولى في مستهل جولة يقوم بها السلطان قابوس الى الأردن ومصر وفرنسا واسبانيا وبريطانيا.

واعرب السلطان قابوس، في اليوم الأول من زيارته للكويت التي تستغرق ثلاثة ايام، عن ثقته بأن هذه الزيارة «ستشكل نقطة التحول المطلوبة لتطوير العلاقات بين بلده والكويت». وقال: نعتبر الزيارة فرصة للتشاور وتبادل وجهات النظر حول المستجدات في منطقة الخليج وعلى الصعيد العربي بشكل عام.

وفي بغداد كان الرئيس العراقي صدام حسين على رأس مستقبلي الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اميردولة البحرين الذي بدأ امس زيارة رسمية للعراق تستغرق ٤٨ ساعة يتوجه بعدها الى مصر في زيارة رسمية ايضا.

ويرى المراقبون ان هذا اللقاء هو الاول من نوعه بين امير البحرين الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس التعاون الخليجي والرئيس العراقي الذي يتولى حاليا رئاسة مجلس التعاون العربي.

وستتناول مباحثات القمة البحرينية ـ العراقية سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الجانبين.

واكد مجلس الوزراء البحريني في جلسته التي عقدها امس ان زيارتي الشيخ عيسى للعراق ومصر ستسفران عن نتائج متميزة لتنشيط الدور الحيوي لكل من مجلس التعاون الخليجي ومجلس التعاون العربي لصالح دول المجلسين والأمة العربية وستركز المباحثات على مسيرة العمل العربي المشترك، فيما اكد الشيخ عيسى لدى وصوله بغداد «ان الظروف الراهنة التي تحيط بالأمة العربية ويكتنفها كثير من الاخطار والتحديات الجسام تستدعي منا وبدون ابطاء تكثيف مثل هذه اللقاءات وتنسيق المواقف وتبادل الآراء والتشاور حول كل ما من شأنه التأثير على اوضاعنا الاقليمية ومصالحنا القومية».

٥٠٠ مرشح مستقل و٣٥٠ مرشحا حزبيا لمجلس الشورى المصري

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
علمت «الشرق الاوسط» ان قادة التحالف في مصر والذي يضم حزبي العمل والأحرار المعارضين وجماعة الأخوان المسلمين يسعون حاليا الى اقناع رئيسي حزبي الوفد والتجمع لاصدار بيان سياسي مشترك لتأييد مرشحي التحالف في انتخابات مجلس الشورى المقرر اجراؤها في ٨ يونيو (حزيران) المقبل.

وصرح المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي المعارض، ان التحالف تقدم بنحو ١٤٠ مرشحا من بين ١٧٢ مرشحا لخوض الانتخابات في نحو ٧٨ دائرة انتخابية من بين ٨٦ دائرة انتخابية وان هناك تنسيقا كاملا بين جبهة التحالف في تنظيم الحملة الانتخابية المقرر اجراؤها نهاية الشهر الحالي ولمدة اسبوعين قبل موعد الانتخابات.

واوضح رئيس حزب العمل في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» انه تم الاتفاق بين قادة التحالف على عدم ترشيح رؤساء الأحزاب ونواب التحالف الصادرة لصالحهم احكام المحكمة الادارية العليا بصحة عضويتهم بالبرلمان.

جدير بالذكر ان عدد المرشحين لانتخابات مجلس الشورى بلغ ٨٦٢ مرشحا في ٨٣ دائرة انتخابية لانتخاب ١٦٦ مرشحا فقط بعد فوز ٦ من مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بالتزكية في ٣ دوائر انتخابية. وقد بلغ عدد المرشحين المستقلين ٥٠٠ مرشح بينما مرشحو الأحزاب ٣٥٠ مرشحا فقط لأحزاب الوطني الديمقراطي الحاكم وجبهة التحالف وحزب الأمة وهي التي تخوض الانتخابات بعد مقاطعة حزبي الوفد والتجمع ولم يتم خلال هذه الانتخابات ترشيح عناصر نسائية سواء من جانب الأحزاب أو المستقلين.

من ناحية اخرى يعتزم الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم اتخاذ قرار بتوقف جلسات البرلمان في نهاية الشهر الحالي ولحين اجراء الانتخابات حتى يتمكن نواب الحزب بالبرلمان من المشاركة في الحملات الانتخابية لمساندة مرشحي الحزب.

وزير الاوقاف المصري لـ «الشرق الاوسط»:
نؤيد الضوابط السعودية في الحج ومؤتمر مكة المكرمة من ابرز اللقاءات

القاهرة ـ مكة المكرمة ـ «الشرق الاوسط» ـ من ياسر فرحات:
اكد الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية المصري تأييد بلاده للضوابط التي تضعها السعودية بشأن موسم الحج. ووصف هذه الضوابط في تصريح لـ «الشرق الاوسط»، بأنها تيسير على حجاج بيت الله الحرام لاداء المناسك في امن وطمأنينة.

وركز الوزير المصري على اهمية المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية لدول العالم الاسلامي الذي سيبدأ اعماله بعد غد في مكة المكرمة وقال: «انه يعتبر من ابرز وأهم اللقاءات في العالم العربي والاسلامي». وأعرب عن امله في ان يخرج المؤتمر بتوصيات وقرارات تخدم الاسلام والمسلمين وتوحد سائر الجهود العاملة في مجال الدعوة الاسلامية.

ويشارك في اعمال المؤتمر الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي بالاضافة الى رابطة العالم الاسلامي والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي. ويحمل المؤتمر شعار «الدعوة الحق»، ويناقش وسائل النهوض بالدعوة الاسلامية، والتيارات الهدامة الموجهة ضد العالم الاسلامي، والتنسيق بين الأجهزة العاملة في مجال الدعوة الاسلامية بالاضافة الى موضوعات اخرى.

ويذكر ان ثلاثة اجتماعات مماثلة عقدت في مكة المكرمة بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨١ بناء على دعوة السعودية وحضرها مندوبون عن جميع البلاد الاسلامية.

المجلس الاستشاري العماني يبدأ دورته الثانية

مسقط ـ «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:
بدأ المجلس الاستشاري لسلطنة عمان اعمال دورته الاعتيادية الثانية امس برئاسة الشيخ عبد الله بن علي القطبي حيث جرى بحث موضوع تطوير قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية التي اقرها المكتب التنفيذي.

والقى احمد بن عبد النبي مكي وزير الخدمة المدنية بيانا في بداية اعمال الاجتماع تناول فيه قانون الخدمة المدنية ومدى الحاجة لتطويره. وقال ان هذا القانون يشكل ركيزة مهمة للجهاز الاداري للدولة ويحتاج من وقت لآخر الى تطوير وتعديل لكي يتماشى مع التوسع المستمر في اعمال الحكومة.

ومن المقرر ان يعقد المجلس الاستشاري عدة جلسات خلال هذا الاسبوع للانتهاء من اعداد التعديلات الجديدة في القانون.

عبد الرحمن: «خلايا الكفاح» منظمة وهمية
منظمة التحرير الفلسطينية تدين اختطاف مواطن بريطاني في بيروت

تونس ـ وكالات الانباء: صرح المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية السيد احمد عبد الرحمن بأن منظمة التحرير الفلسطينية تشجب بشدة اختطاف المواطن البريطاني جاك مان (٧٤ سنة) في بيروت الغربية يوم الجمعة الماضي ولن تدخر اي جهد في المساعدة على اطلاق سراحه.

وقال السيد عبد الرحمن «ان منظمة التحرير تشجب بشدة هذا العمل الارهابي ضد رجل مسن». ووصف حركة «خلايا الكفاح المسلح» التي تبنت مسؤولية اختطافه بأنها «وهمية ولا علاقة لها بمنظمة التحرير الفلسطينية».

وكانت هذه المنظمة قد طالبت باطلاق رفاق مسجونين دون دليل متهمين باغتيال رسام الكاريكاتور الفلسطيني ناجي العلي في لندن سنة ١٩٨٧.

وذكر السيد عبد الرحمن انه لا يعلم بوجود فلسطينيين معتقلين في لندن بتهم ارهابية.

وأضاف: «اننا لم نسمع ابدا عن هذه المنظمة الوهمية والتي لس لها اي علاقة بالمنظمات الفلسطينية المعروفة للرأي العام العالمي».

وأشار الى ان «منظمة التحرير وجميع فصائلها شجبت، خلال الاجتماع الاخير للمجلس الوطني الفلسطيني الارهاب بجميع اشكاله».

القاهرة تنفي تقارير غربية
استمرار الخطط المصرية لانتاج الدبابة الامريكية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اكد الدكتور مهندس جمال السيد ابراهيم وزير الدولة المصري للانتاج الحربي استمرار الخطط المصرية الخاصة بانتاج الدبابة الأمريكية «ام ـ ١».

وقال وزير الدولة للانتاج الحربي في تصريح أدلى به امس ان المصنع المصري لانتاج الدبابات اوشك على الانتهاء ويقوم حاليا باجراء العمرات الخاصة بالدبابات مشيرا الى انه لا صحة لما تردد عن تراجع مصر عن انتاج هذه الدبابة.

وكانت بعض وكالات الأنباء الغربية قد رددت أن مصر تقوم حاليا باعادة النظر في خططها الخاصة بانتاج الدبابة الامريكية نظرا لارتفاع ثمنها، وأن هنالك احتمالا ان تشرع مصر في انتاج الدبابة السوفياتية بالتعاون مع العراق لرخص تكلفتها.

الحكومة الاسرائيلية تقر مشروع شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء:
اقرت الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها الاسبوعي امس مشروع شامير لاجراء الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، وهو المشروع الذي تؤيده الادارة الامريكية ويعارضه عدد من غلاة المتشددين في قيادة الليكود. ويأتي اقرار المشروع بالتزامن مع تقدم الحكومة الاسرائيلية الى واشنطن بطلبها السنوي للحصول على دعم مالي لموازنتها مقداره ٣ مليارات دولار.

اقر الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية مشروع رئيس الوزراء اسحق شامير باغلبية عشرين صوتا ضد ستة اصوات وعارض المشروع كل من وزير الصناعة والتجارة، اريل شارون، ووزير الاقتصاد اسحق موداعي، ووزير الاسكان، ديفيد ليفي، والجميع من ليكود كما عارضه وزير الابحاث والعلوم عيزر وايزمان، والوزير دون وزارة رافي ادري وهما من حزب العمل، اضافة الى افنر شاكي، الوزير دون وزارة وهو من «الحزب القومي الديني».

وصوت الى جانب المشروع باقي اعضاء الحكومة يتصدرهم زعيم حزب العمل، شمعون بيريز.

تدعو الخطة المؤيدة من جانب الادارة الامريكية الى اجراء الانتخابات في الضفة والقطاع لاختيار ممثلين عن الفلسطينيين يتفاوضون على فترة من الحكم الذاتي المحدود للفلسطينيين البالغ عددهم مليونا و٧٠٠ الف نسمة.

ويعارض الغلاة في قيادة الليكود المشروع من منطلق انه حسب قولهم يضفي الشرعية على منظمة التحرير الفلسطينية. وسيكون اجراء الانتخابات بمثابة الخطوة الاولى على سبيل ضياع السيطرة الاسرائيلية على الاراضي المحتلة.

وكان الوزيران ممثلا «الحزب القومي الديني» في الحكومة يعتزمان التصويت لصالح المشروع اذا استبعد من الانتخابات فلسطينيو القدس المحتلة وعددهم ١٣٠ الف نسمة.

ولم يعرف على الفور اذا كان اعتراض الوزيرين من الحزب القومي الديني قد حدث لان هذا الشرط لم يتحقق. ذلك ان مستشارين لشامير اوضحوا في وقت سابق انه اعتزم التقدم الى مجلس الوزراء بوثيقة تتفادى قضايا خلافية (لدى الاسرائيليين) مثل الاشراف الدولي على الانتخابات وحق التصويت لعرب القدس الشرقية واعتبار التسوية النهائية هدفا للعملية الانتخابية.

والمعلوم ان القيادة الفلسطينية ترفض المشروع وتعتبره مجرد حيلة دعائية، وتريد ان يكون اجراء الانتخابات مرتبطا ارتباطا مؤكدا بهدف التسوية النهائية في الاراضي المحتلة.

الميرغني يزور الامارات

ابوظبي ـ وكالات الانباء: وصل رئيس مجلس رأس الدولة السوداني السيد احمد الميرغني الى ابوظبي مساء أمس في زيارة رسمية لدولة الامارات العربية المتحدة تستغرق ثلاثة ايام.

وسيجري الرئيس السوداني خلال الزيارة محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها في مختلف المجالات اضافة لاستعراض الاوضاع على الساحة العربية.

امير الكويت الشيخ جابر احمد الجابر الصباح لدى استقباله في المطار امس للسلطان قابوس.

خدام: سورية باقية في لبنان

تتمة المنشور ص ١

في باريس تحدثت عن مسعى امريكي لاجراء مصالحة بين دمشق ورئيس حكومة العسكريين في بيروت.

وقالت هذه المصادر ان واشنطن تسعى حاليا لرفع «الفيتو» السوري عن العماد عون الذي كانت دمشق قد وضعته مع حلفائها في لبنان كشرط لوقف اطلاق النار بين الطرفين المتحاربين.. ويتضمن الفيتو السوري انسحاب العماد عون من الحكم او مغادرة لبنان وترك مسؤوليات حكومته مقابل وقف اطلاق النار واعادة الحوار بين المنطقتين الشرقية والغربية من بيروت.

وذكرت هذه المصادر ان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر بحث هذا الموضوع بالذات مع زميله السوفياتي ادوارد شيفارنادزه اثناء لقائهما الاربعاء الماضي في موسكو، وقد ورد في البيان الامريكي ـ السوفياتي المشترك كلام يشير الى ضرورة بقاء الاطراف اللبنانية المعنية من دون تغيير في الوجوه والاسماء. وجاء في البيان «ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مستعدان لبذل كل الجهود للأزمة للمساهمة في تسوية للازمة اللبنانية تأخذ في الاعتبار مصالح كل الاطراف». وفسرت هذه المصادر عبارة «كل الاطراف» بأنها تعني «اعترافا» بالعماد عون كطرف اساسي ووقف المطالبة بتنحيته.

وقالت ان الوساطة الامريكية قطعت شوطا بعيدا لكن دمشق اشترطت عدم اجراء اي لقاء او اتفاق بينها وبين عون او بين حلفائها اللبنانيين وبينه الى ان يتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

في دمشق اجتمع كل من نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية مع السيدين الاخضر الابراهيمي ممثل الامين العام لجامعة الدول العربية واحمد عبد العزيز الجاسم سفير دولة الكويت في دمشق والعميد علي المؤمن قائد قوة المراقبين العرب في بيروت.

وقد غادر الوفد دمشق امس الى الكويت لاطلاع الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي ورئيس اللجنة العربية على نتائج الاتصالات التي اجراها الوفد في بيروت والاتفاقات التي تم التوصل اليها.

واعرب السيد الاخضر الابراهيمي عن امله في استمرار وقف اطلاق النار في لبنان مشيرا الى ان كل الاطراف اللبنانية ابدت استعدادها للحفاظ على وقف اطلاق النار وتثبيته تمهيدا لاستئناف الحوار السياسي.

وذكر الابراهيمي انه سيقدم تقريرا مفصلا عن الاوضاع في لبنان وتصورات اللجنة للحلول المطروحة وذلك تمهيدا لعرضه على اجتماعات اللجنة السداسية العربية التي من المقرر ان تعقد اجتماعها في تونس في العشرين من الشهر الحالي وقبيل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في المغرب لاعداد تقرير مفصل عن نتائج اتصالات اللجنة لعرضه على القمة العربية الطارئة.

وذكر مصدر دبلوماسي عربي في دمشق ان السيد الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية سيصل الى دمشق اليوم لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد وعدد من كبار المسؤولين حول الاوضاع اللبنانية وتنفيذ قرارات مجلس الجامعة العربية الخاصة بلبنان وعقد القمة العربية الطارئة في المغرب.

على الصعيد الامني افادت معلومات امنية واردة من المنطقة الشرقية ان حوالي ١٥ قذيفة سقطت فجر امس في البحر قبالة شاطىء المنطقة المسيحية. واستهدف القصف مرفأي جبيل وعمشيت.

والهدف من هذه القذائف التي تصيب يوميا هذا الساحل هو وقف النشاط الملاحي اذ يتهم حلفاء سورية العماد عون باستلام اسلحة عبر طريق البحر.

ومن ناحية اخرى قالت وكالة «الاونروا» في بيان اصدرته امس انها نقلت نشاطها ابتداء من امس الاول من بيروت نظرا لاصابة مقرها باضرار جسيمة من جراء القصف الذي تعرض له الشطر الغربي من العاصمة.

واوضح بيان الوكالة ان جميع النشاطات الطبية والتربوية في مناطق بيروت سيؤمنها حتى اشعار آخر مركزها في سبلين باستثناء الخدمات الطبية العاجلة.

مصر والاردن وافقا على اقتراح موسكو

تتمة المنشور ص ١

الامريكي والسوفياتي خاصة فيما يتعلق بقضية الشرق الاوسط والمح التقرير الى استمرار الخلاف الامريكي السوفياتي حول الافكار المطروحة للتسوية وعقد المؤتمر الدولي خاصة ان الجانب الامريكي لم يقدم اي مقترحات جديدة خلال اللقاء باستثناء الموقف الايجابي الذي عبر عنه وزير الخارجية الامريكي والذي تتبناه الادارة الامريكية للرئيس بوش بشأن مشاركة موسكو في عملية السلام.

على صعيد آخر اشارت تقارير دبلوماسية بالقاهرة الى ان مهمة الوفد الامريكي الذي يبدأ زيارته لكل من القاهرة وتل ابيب اليوم برئاسة دينيس روس مدير التخطيط السياسي في الخارجية الامريكية ستتضمن الحصول على رد الحكومة الاسرائيلية حول موقفها من موضوعات اشراك اهالي القدس المحتلة في عملية السلام والمشاركة في الانتخابات المقترح اجراؤها والاشراف الدولي عليها والربط بين المرحلة الانتقالية والشكل النهائي للتسوية.

قمة مصالحة بين موسكو وبكين

تتمة المنشور ص ١

السوفياتية التي تمتد على طول ٧٥٠٠ كلم والتي لا تزال مسألة رسمها موضع مفاوضات ثنائية اسندت الى فريق من الخبراء.

ومن اجل معالجة الموقف على الحدود الاطول في العالم التي شهدت اشتباكات قصيرة بين القوات الصينية والسوفياتية ادت الى سقوط مئات القتلى عام ١٩٦٩ اعلن الاتحاد السوفياتي سحب ثلاثة ارباع جنوده من منغوليا والبالغ عددهم ٥٠ الف جندي اعتبارا من اليوم وانسحاب ٢٠٠ الف جندي منتشرين في آسيا السوفياتية.

وتشكل مسألة كمبوديا وانتشار القوات السوفياتية على الحدود ومشكلة الوجود السوفياتي في افغانستان المسائل الثلاث التي تعتبرها بكين عقبة امام تطبيع العلاقات الثنائية.

وعندما يتم تجاوز الخلاف الصيني السوفياتي في هذه المشاكل فان بامكان بكين وموسكو التركيز على اصلاحاتهما الاقتصادية والسياسية الخاصة.

وتقر موسكو بان بكين متقدمة عنها في مجال الاصلاحات الاقتصادية الا انها تدعي التقدم باشواط طويلة في مجال التحرر السياسي.

الا ان المسؤولين السوفيات في بكين رفضوا التعليق على التظاهرات الطلابية والحركة الديمقراطية التي يتزعمها الطلبة والتي ينظر زعماؤها الى الرئيس السوفياتي كمصدر دعم لهم في حملتهم للدعوة الى اجراء اصلاحات سياسية جذرية في البلاد يقولون ان بلادهم في امس الحاجة اليها.

وكانت السلطات الصينية قد وعدت الطلبة باجراء مفاوضات فورية معهم في محاولة منها لاقناع حوالي الف طالب مضرب عن الطعام في ميدان تيانانمين في بكين بالعدول عن موقفهم والانسحاب من الميدان وكذلك اقناع زعماء الطلبة بوقف مظاهرة حاشدة قبل وصول الرئيس السوفياتي.

الا ان الطلاب لم يستجيبوا الى هذه الدعوة وواصلوا تحركهم في وسط الميدان واعربوا عن تصميمهم على مواصلة تحركهم للوصول الى بدء حوار حول الديمقراطية في النظام واعتماد اصلاحات سياسية في الصين.

شاهد عيان

القدس المحتلة: من ديفيد دور

اطفال الحجارة: بالغون دون سن الرشد

يعتبر ابناء الانتفاضة بالغين قبل سن الرشد مع احتفاظهم بهواجس الطفولة. ويتساءل علماء النفس الفلسطينيون ما اذا كان هذا سيجعل منهم «الجيل النموذج» لدولة فلسطين.

كان ذلك موضوع ندوة عقدت امس الاول في الطنطور قرب القدس وجمعت باحثين فلسطينيين واجانب.

وروى محمد (٨ سنوات) من سكان مخيم قلنديا بين القدس ورام الله لأحد المشاركين كيف يمضي ايامه: في الصباح انضم الى المجموعة ويذهب احدنا لشراء البنزين والكبريت في حين يباشر الآخرون البحث عن اطارات قديمة لاشعالها في حال قيام تظاهرة. وان لم تحصل تظاهرة قمنا بكبسات. والكبسة تعني في لغة الانتفاضة مهاجمة دورية او سيارات اسرائيلية بالحجارة.

وينتمي محمد الى مجموعة من الصغار تتراوح اعمارهم بين ثماني سنوات و١٢ سنة تعرفوا على بعضهم في الحي او في المدرسة في حال وجودها او حتى في ملعب كرة القدم. وتضم كل مجموعة صغيرين يلعبان دورا اهم من الآخرين وهما الرئيس والمراقب. ويتم اختيار المراقب لرباطة جاشه وقدرته على التمييز. فهو الذي يطلق الانذار في حال الخطر. وينبغي ان يقوم بالامر في اللحظة المناسبة لا قبل ولا بعد.

وتعقد المجموعة قبل كل عملية اجتماعا يجري علادة داخل هيكل باص قديم مهجور وتقرر خلاله تكتيكها فتحدد مكان القيام بالهجوم ومكان الهروب للاختباء بعد العملية، وتعين من سيمشي في المقدمة وفي المؤخرة.

والصفتان المنشودتان للانتماء الى مجموعة هما الشجاعة والقدرة على التزام الصمت. وبعد فترة قصيرة تقوم بين الصغار صداقة تشكل الرباط الرئيسي بينهم.

وعندما لا يكون هناك لا كبسة ولا تظاهرة يلتقي اولاد مجموعة محمد في باصهم القديم ليناقشوا العملية المقبلة. واوضح الطبيب الذي استجوب محمد انه يبدو جليا في هذه الاحاديث مزيج الرشد والطفولة الذي يميز ابناء جيل الحجارة.

فهم يجيدون استخدام المعجم السياسي ويعرفون بالتفصيل اسماء جميع المنظمات الفلسطينية. كما انهم يعيشون حياة خطرة. فقد قتل على الاقل ٧٧ طفلا اعمارهم دون السادسة عشرة، ولا شك ان الافا من الآخرين جرحوا.





اطفال الحجارة: مقاومة يومية للاحتلال

انهم يعيشون ويتناقشون كمسنين.

وليوسف (١١ سنة)، وهو من اولاد المجموعة، فكرة واضحة عن الخطة الواجب اتباعها لتحرير فلسطين.

ويوضح كما لو انه يحلم في يقظته «نصعد الى اعلى منزل. نرمي حبالا في اطرافها خطافات نلتقط بها الجنود الاسرائيليين ونشدهم الى الاعلى. نأخذ منهم سلاحهم ونقتلهم جميعا. وعندما تصبح فلسطين حرة نلعب بكرة القدم ونتنزه في الحدائق العامة ونأكل البوظة».

وبما ان المدارس مقفلة في الضفة الغربية وان العائلات تفتقر الى المال، اخذ العديد من ابناء الانتفاضة يعملون. فيعطون اهلهم الجزء الاكبر مما يكسبون لشراء المأكولات التي ترتفع اسعارها بصورة مطردة ويحتفظون بمبلغ ضئيل لشراء اعواد الثقاب والبنزين والقماش لصنع الاعلام. ويؤكد محمد ويوسف «السكاكر والبوظة سنشتريها بعد ان تصبح فلسطين حرة».

ويرى الاختصاصيون ان القدرة على الانتباه والتجرد التي لا غنى عنها في الحياة داخل المجتمع يتم اكتسابها في المدرسة، وان الشجاعة والقدرة على التزام الصمت لا يحلان محل كل شيء. فماذا تراه يكون مصير جيل الحجارة.

(ا.ف.ب)

الأمير سلطان: قواتنا محبة للسلام والأمن وقادرة على الردع

خميس مشيط ـ واس: اكد الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي ان القوات المسلحة للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز هي قوة محبة وسلام وأمن لكل من يطلب ذلك، وقوة رادعة لمن خالف تلك المبادىء».

وقال الأمير سلطان ان المعدات الحديثة المتنوعة التي يتدرب عليها الضباط والجنود السعوديون «انما هي قوة للحق وذود عن الوطن وردع المفاسد».

وكان الأمير سلطان يتحدث امس في حفل افتتاح المرحلة الثانية من منشآت مركز ومدرسة سلاح المشاة في اطار الجولة التفقدية التي يقوم بها على قطاعات القوات المسلحة في المنطقة الجنوبية.

وعقب زيارته لمدرسة سلاح المشاة تفقد الأمير سلطان مجموعة الدفاع الجوي بالمنطقة الجنوبية.

الامير نايف يستقبل وزير الداخلية السوداني

جدة ـ واس: استقبل الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بمكتبه بجدة امس وزير الداخلية السوداني السيد مبارك الفاضل المهدي. وتم خلال المقابلة تبادل الاحاديث حول العلاقات الاخوية بين البلدين.

غموض حول مشاركة ليبيا في القمة

تتمة المنشور ص ١

وتجدر الاشارة الى ان محمد ابو القاسم الزوي الامين الليبي المقيم في الرباط كان قد قام بزيارة خاطفة الى طرابلس، عقب استقبال العاهل المغربي للسفراء العرب، سبقت زيارة العقيد القذافي المفاجئة للدار البيضاء حين حمل رسالة عاجلة من الرباط.

وكان العقيد القذافي قد امتنع عن استقبال اي مبعوث، يحمل له دعوة للمشاركة في القمة الطارئة. وقد سافر الزوي الى طرابلس بعد ابلاغ العاهل المغربي للسفراء العرب بضرورة الحصول على موافقة من القادة العرب بمشاركة مصر في القمة الطارئة منذ الجلسة الاولى.

كما ان احمد قذاف الدم وهو احد المستشارين المقربين للعقيد القذافي الذين تربطهم علاقات جيدة مع المغرب كان قد وصل الرباط قبل ساعات من وصول العقيد القذافي الى الدار البيضاء.

ولم تستغرق زيارة العقيد القذافي للمغرب سوى بضع ساعات، استقبله خلالها العاهل المغربي في مطار محمد الخامس في الدار البيضاء. وقد قاد العاهل المغربي السيارة التي اقلتهما بنفسه.

وبعد المحادثات التي جرت على انفراد، تناولا مع اعضاء الوفدين الغداء تحت خيمة نصبت خصيصا، وخصص للعقيد القذافي استقبال ووداع شعبي في الدار البيضاء، وكان باديء الانشراح عندما غادر الدار البيضاء. وقد لوحظ بأن العاهل المغربي قد ودعه شخصيا في المطار وهو امر غير معتاد.

وعلى صعيد آخر نقلت «يو.اس. نيوز اند وورلد ريبورت» عن تقارير غربية انها تتوقع ان تشهد القمة الطارئة في الدار البيضاء عرضا نادرا للتضامن العربي، كما ستؤيد استراتيجية رئيس دولة فلسطين السيد ياسر عرفات المعتدلة ودعم الانتفاضة ضد اسرائيل. وتقول التقارير انه بوجود الخلافات العربية التقليدية فان فرصة التضامن تحتاج الى وقت طويل حتى تكتمل.

وتشير التقارير الى ان حضور مصر المنتظر ـ بعد ان علقت عضويتها في جامعة الدول العربية لتوقيعها معاهدة سلام مع اسرائيل ـ مع استعداد سورية للحضور ايضا رغم خصومتها لمصر وليا سر عرفات، يعكسان رغبة الملوك والرؤساء العرب في التعاون وتحقيق تضامن عربي.

ان ما يريده عرفات فوق الدعم الكلامي لخططه ضد اسرائيل هو المزيد من المال لمنظمة التحرير الفلسطينية وللانتفاضة في الضفة الغربية. والواقع ان السعودية واحدة من الدول القليلة التي تدفع حصتها من اصل المبلغ الذي تقرر للمنظمة في قمة سابقة.

وتجدر الاشارة هنا الى ان متحدثا باسم القصر الجمهوري هو جبران كورية اعلن الليلة قبل الماضية ان الرئيس السوري حافظ الاسد لا يعارض حضور الرئيس المصري حسني مبارك لمؤتمر القمة العربي الطارىء في الدار البيضاء.

وقال السيد كورية ان سورية التي خاضت حرب تشرين التحريرية مع الشقيقة مصر تعرف اهمية مصر بشعبها وجيشها في النضال القومي العربي وهي أيدت عودة مصر الى مكانها الطبيعي في النضال القومي العربي.

وأضاف السيد كورية: ان سورية تعرف ان الرئيس حسني مبارك الذي تربطه بالرئيس حافظ الأسد علاقات صداقة قديمة ليس مسؤولا عن السياسة التي ادت الى ابتعاد مصر عن الصف العربي وهي لا تتغاضى عن العناصر الايجابية في سياسة الرئيس مبارك.

وأشار الى ان سورية «تدرك ان مصالحها ومصالح مصر المستقبلية واحدة، وترى في حضور الرئيس مبارك القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء تطورا طبيعيا وايجابيا».

وأضاف ان العلاقات السورية ـ المصرية شهدت في الآونة الأخيرة تطورا ايجابيا وان الرئيس الاسد وصف في حديثه الأخير لمجلة تايم الامريكية العلاقات بين سورية ومصر بأنها في وضع ايجابي.

وأكد كورية ان الرئيس الاسد سيرأس وفد سورية في مؤتمر القمة العربي الطارىء.

الشـرق الاوسط
No.3821 / Monday 15-5-1989 ● العدد ٣٨٢١ / الاثنين ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٨٩

الشرق الاوسط تروي القصة الكاملة للاحداث الدامية (٤)

العامل الاقتصادي والمعارضة السنغالية ساهما في شحن الأجواء والجندي الموريتاني لم يدرك أن براميل البارود ستشتعل

نواكشوط ـ «الشرق الاوسط» من طلحة جبريل:

لم يكن الطريق الى روصو (٢٠٠ كيلومتر جنوب نواكشوط) مغريا. طريق معبد بصورة سيئة وعلى جانبيه كثبان زاحفة من الرمال تطل منها احيانا اشجار الطلح واشجار شوكية اخرى، وعلى مسافات متباعدة حواجز لرجال الدرك يراقبون السيارات والمسافرين، وبعض القرى التي تخالها خالية من السكان، لأن حرارة الشمس الحارقة لا تترك مجالا للتجول. وبين الفينة والاخرى كنا نشاهد قوافل الجمال وخلفها بعض البدو الذين اعتادوا قطع هذه الفيافي والقفار.

حين وصلنا روصو وهي آخر نقطة على الحدود الموريتانية ـ السنغالية كان التوتر باديا على وجه سكان الميناء النهري الذي اعتبر لسنوات أحد المعابر الرئيسية للتمازج والتعايش بين الموريتانيين والسنغاليين، والى درجة ان الميناء الذي يقع على الضفة الاخرى يحمل الاسم نفسه. كل شيء في روصو الموريتانية او روصو السنغالية يدل على ان الحركة توقفت تماما. العبّارة (المعدية) التي ترتبط بين ضفتي النهر ترسو هادئة منذ توقفها على العمل اثر اندلاع الأحداث. القوارب الخشبية التي تتولى نقل العابرين اصطفت هي الأخرى قرب حافة النهر. لأن نقل المرحلين يتم عبر سد ايادعا القريب من روصو بواسطة الشاحنات. إذ ان القوارب لا يمكن ان تحمل امتعة الهاربين من المذابح.

عززت السلطات الموريتانية القوات الموجودة في روصو بقوات اضافية، وانتشر رجال الشرطة في كل مكان. فتحولت روصو من نقطة عبور الى نقطة مراقبة. وخلال بحثنا عن هاتف للاتصال، كان احد رجال الشرطة يتابعنا باستمرار.. وبعد ان تيقن باننا غرباء عن المدينة طلب هوياتنا لكنه تراجع عن ذلك حين علم باننا «صحافة عربية».

روصو تجسد حالة القطيعة التي بدأت. عرفت المدينة في السابق نشاطا وازدهارا، مئات الاشخاص يتنقلون يوميا بين ضفتي النهر للتجارة أو لأهداف أخرى. وكانت روصو بمثابة سوق مفتوح لكل شيء وعبرها يتم تبادل تجاري كثيف بين السنغال وموريتانيا. ولعل العامل الاقتصادي والتجاري، من بين أهم العوامل التي تداخلت وأدت الى انفجار الأحداث.

الوجود الفرنسي في السنغال ليس جديدا. والهيمنة الفرنسية هناك لم تتراجع برغم استقلال البلاد منذ مطلع السيتنات، وقبل اندلاع الأحداث كانت كل السنغال منهمكة في الاعداد للاحتفال بمرور قرنين على قيام الثورة الفرنسية.

ويقال في مجال التندر ان الرئيس السنغالي السابق سنغور كان يأسف ابان فترة حكمه لأن الثلوج لا تنزل على داكار كما هو الحال بالنسبة لباريس.

وفي اطار المبالغات نفسه يقال ان السنغاليين يفتحون مظلاتهم في داكار حينما تهطل الامطار في باريس. كل ذلك يروى للتدليل على مدى ارتباط السنغال بفرنسا. لندع ذلك جانبا ونعود الى المسألة الاقتصادية، ونطرح سؤالا أساسيا: لماذا يتضايق الفرنسيون من الوجود الاقتصادي والتجاري للموريتانيين في السنغال؟

ان الجواب يتطلب شيئا من الافاضة، فقبل استقلال موريتانيا اعتاد أهلها الاتجاه بمهاراتهم التجارية جنوبا وشمالا، بعد الاستقلال تغيرت بعض المعطيات بالنسبة للشمال، فقد كانت الصحراء الغربية تحت سيطرة الاسبان، وأدى عدم اعتراف المغرب باستقلال موريتانيا الى اغلاق اسواق تقليدية في وجه التجار الموريتانيين مثل سوق الجمال في كلميم وطاطا وطانطان، بل وحتى تندوف في شرق الجزائر. ونتيجة لعدم اعتراف المغرب باستقلال موريتانيا، اضطرت الحكومة الموريتانية الى تشجيع هجرة الافارقة ومنح كثيرين الجنسية الموريتانية خلال تلك الفترة... وجلهم من السنغاليين. لذلك سنلاحظ بعد تطور الأحداث ان السلطات الموريتانية اتخذت قرارا بمراجعة لوائح الجنسية خاصة بالنسبة لاولئك الذين حصلوا عليها خلال عام ١٩٦٦، بل وتقرر سحب الجنسية من بعض هؤلاء الذين هم من اصول سنغالية وابعدوا الى داكار بعد ان اتخذت السلطات السنغالية قرارا مماثلا.

ثم جاءت فترة حرب الصحراء التي أغلقت تماما اسواق الشمال واحدثت قطيعة واضحة بين الموريتانيين والمنطقة، خاصة ان موريتانيا شاركت خلال الفترة الاولى في الحرب الى جانب المغرب، قبل ان تعلن نفض يدها من الموضوع ووقوفها على الحياد بعد الاطاحة بحكم الرئيس الموريتاني الاسبق المختار ولد دادة، ورغم تأرجح مواقف الحكومات المتعاقبة بين المغرب والبوليساريو فان ذلك لم يغير من واقع الأمر شيئا.

ان المدن الموريتانية كانت في ما مضى عبارة عن اسواق (سوق نواذيبو، سوق اطار، سوق الزويرات، سوق كيفه). اما بالنسبة لنواكشوط فهي مدينة استحدثت بعد الاستقلال ولم يكن لها وجود من قبل وأدت التغييرات الجغرافية والديمغرافية الى ما يشبه تلاشي العاصمة التاريخية والروحية للمنطقة، وهي شنقيط، فقد تحولت الى قرية صغيرة توجد بها بعض اطلال تدل على ماض كان زاهرا واندثر!

ولأن موريتانيا عبارة عن أسواق فقد اتقن اهلها التجارة خاصة تجارة التجزئة. وبعد الظروف والتطورات التي تلاحقت الى الشمال بات الاتجاه بكثافة نحو الجنوب امرا طبيعيا. والعامل الأساسي الذي مهد طريق التجارة جنوبا هو ان الموريتانيين كانوا يعتبرون بالنسبة لأهل المنطقة التي تقع ما وراء نهر السنغال رجال علم ودين. فازدهرت تجارتهم تبعا لذلك في السنغال، وسيطروا عمليا على حركة الاستيراد والتصدير ووقفوا حاجزا امام الشركات الفرنسية، لأن المستهلكين السنغاليين اعتادوا التعامل مع التجار الموريتانيين.

لقد ظل الموريتاني يقرض السنغالي بلا حدود ويصبر عليه فترات غير محددة حتى يسترد دينه، ومن هنا نشأت علاقات حميمية بين الجانبين. وبمنطق تجاري بسيط فان من يريد ان يصل للمستهلك السنغالي بات ضروريا ان يمر اليه عبر التاجر الموريتاني لاسيما وان الموريتانيين انتشروا في جميع انحاء البلاد. لذلك حين اندلعت احداث العنف لم يكن احد يدري على وجه الدقة عدد ضحاياها، فقد امكن حصر عدد من قتلوا اوجرحوا في دكار والمدن الكبرى، بيد انه كان صعبا معرفة مصير آلاف ظلوا يعيشون لاحقاب طويلة في القرى والمداشر النائية.

ان القول بوجود سياسة فرنسية رسمية تقضي بابعاد الموريتانيين من السنغال، اجتهاد قد لا يكون دقيقا، لكن المؤكد ان بعض الجهات الفرنسية وخاصة الشركات الفرنسية تشجع ذلك لأسباب اقتصادية وثقافية. لذلك يرى عدد من المراقبين ان هذه الشركات ساهمت في تأجيج الحملة ضد الموريتانيين واستغلت المعارضة السنغالية للقيام بذلك.

والواضح جدا ان موقف المعارضة السنغالية تلاقى مع هذه التوجهات فقد دابت المعارضة بزعامة عبد الله واد رئيس الحزب الديمقراطي على تعبئة الشباب السنغالي ضد الموريتانيين، واتهام حكومة الرئيس عبدو ضيوف بالتهاون في هذا الأمر. واستغلت المعارضة اتهامات سابقة بتزوير الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ومصاعب يعانيها الاقتصادي السنغالي، وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب المتعلم، اضافة الى مسألة كانت لا تبدو على السطح بشأن النظرة الدونية للسنغاليين من طرف «العرب البيضان» ووظفت كل ذلك لتصعيد حملة عرقية ضد الموريتانيين. واستطاعت المعارضة والصحف السنغالية ان تجر الى الحملة بعض العناصر الحكومية وبلغ التورط لاحقا مستويات أعلى.

ان الموريتانيين يقولون: الآن علماً بأن جهات فرنسية تورطت في الأحداث الاخيرة، ويدللون على ذلك بهذه الحملة الشعواء التي تشنها الصحافة الفرنسية ضد موريتانيا وتحميلها مسؤولية ما حدث.

ويقول الموريتانيون ان اصحاب الاتجاه الفرانكفوني شرعوا ومنذ فترة في تغذية هذه الحملة خاصة وسط الزنوج الموريتانيين وتعبئتهم ضد العرب لأن انضمام موريتانيا لاتحاد دول المغرب العربي شكل خيارا حاسما وحدد بوضوح هوية موريتانيا. ولقد فطن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى هذا الأمر، حين اوضح بجلاء عقب اندلاع الأحداث بأن قيام اتحاد دول المغرب العربي لا يشكل محورا ضد دول المنطقة.

وثمة مسألة اخرى تتعلق بالعامل الاقتصادي فبعد قيام الصين بتشييد ميناء نواكشوط، كان هذا الميناء مؤهلا لمنافسة ميناء داكار لذلك بادر السنغاليون الى ابلاغ الحكومة الموريتانية بأنهم لن يسمحوا مطلقا ان يمتص الميناء الجديد جزءا من الحركة التجارية لميناء داكار. وهناك ايضا منظمة استثمار نهر السنغال التي تضم كلا من موريتانيا ومالي والسنغال، وقد استطاعت الحكومة الموريتانية تأمين قروض عربية لهذا المشروع أسفرت عن انشاء سدود ومناطق زراعية في كل من مالي والسنغال، وبعد اكتمال هذه المشاريع باتت جهات في السنغال تتطلع الى الضفة الموريتانية من النهر، لذلك تعتقد اوساط موريتانية ان تحريض الزنوج الموريتانيين قرب النهر يدخل في هذا الاطار، خاصة ان قيام رجال الاعمال الموريتانيين باستثمار ضفة نهر السنغال (زراعة على سبيل المثال) اعتبر بمثابة «تهديد للوجود الزنجي على ضفتي النهر».

من كل ذلك يتضح ان عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية ومتغيرات سياسية تداخلت لتفجر الأحداث.

ان ذلك الجندي الموريتاني الذي ينتمي الى قبيلة أهل سيدي محمود والذي اطلق رصاصات قرب الحدود فاردت اثنين من الشبان السنغاليين لم يكن يدري قطعا بأن تلك الرصاصات هي الفتيل الذي سيشعل براميل بارود تلف بلهيبها ابرياء من الجانبين.

(غدا نواصل)


اثار التخريب التي تعرضت لها ممتلكات الموريتانيين في داكار.

تقرير لـ الشرق الاوسط من اثينا

قضية حمدان تشغل الاوساط السياسية والنقابية

قرار المحكمة وضع الحكومة اليونانية امام خيار صعب وواشنطن مسرورة وتأمل في موقف ايجابي وتسلمه

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

تجد الحكومة اليونانية نفسها الآن امام خيار صعب يحتم عليها اتخاذ قرار سياسي بشأن تسليم الفلسطيني محمد راشد حمدان الى الولايات المتحدة. وكانت محكمة النقض اليونانية العليا قد اصدرت قرارا برفض طلب الاستئناف الذي قدمه حمدان مما يعني مصادقتها النهائية على قرار المحكمة العليا الذي قضى بتسليمه الى الولايات المتحدة لمحاكمته بتهمة الاشتراك في حادث تفجير طائرة امريكية عام ١٩٨٢. واعلنت واشنطن عن سرورها بقرار المحكمة وقالت انها تتوقع «قرارا ايجابيا من وزير العدل اليوناني».

ويضع قرار محكمة النقض قضية حمدان الآن امام خيارات لا شك انها صعبة. فانتقال القضية الى مكتب وزير العدل يانيس سكولاريكيس لا يعني بالضرورة البت فيها غدا اوبعد غد، اذ من المعروف دستوريا ان البرلمان اليوناني قد توقف عن ممارسة عمله التشريعي امس الاول وانه لم يبق امام الحكومة الاشتراكية الحالية متسع من الوقت لاتخاذ قرارات كبرى. فدستوريا ينتهي عمل الوزارة في نهاية شهر مايو (ايار) الحالي وتبدأ مرحلة جديدة لمدة ١٨ يوما تسير الاعمال فيها حكومة انتقالية ابرز مهماتها الاشراف على الانتخابات.

وهنا تكمن الخيارات الصعبة بالنسبة لكل من الحكومة اليونانية وحمدان في آن معا. فاذا ما ارجع وزير العدل قرار محكمة النقض العليا واعتبر قضية راشد حمدان سياسية، يعني ان عليه قضاء فترة الخمسة شهور المتبقية من الحكم الذي صدر بحقه قبل شهرين والمنتظر ان ينتهي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ليغادر الى اي بلد يختاره اسوة بالقضايا السابقة المماثلة. ومثل هذا القرار سيعرض علاقات اليونان مع الولايات المتحدة لأزمة.

وستكون للقرار انعكاسات سلبية الى جانب انعكاساته الايجابية. ولعل ابرز الانعكاسات السلبية ستتمحور في العلاقات اليونانية ـ الغربية وبالذات اليونانية الامريكية والتي من المؤكد ان تستغلها المعارضة اليمينية المتمثلة بحزب الديمقراطية الجديدة كسلاح ضد الحركة الاشتراكية الحاكمة في الانتخابات العامة.

وفي حال عدم مبادرة وزير العدل الى حسم هذه القضية قبل نهاية الشهر الجاري، فليس مستبعدا ان تتخذ قضية حمدان ابعادا خطيرة خاصة اذا ما قدر لليمين الوصول الى السلطة في ١٨ يونيو (حزيران) المقبل لأن احتمال تسليمه لحكومة الولايات المتحدة الامريكية سيكون شبه اكيد خاصة وان اجواء اليمين في الحملة الانتخابية الجارية ترجح حدوثه. وكان قد سبق لقسطنطين ميتسوتاكيس رئيس حزب الديمقراطية اليميني المعارض ان طالب اكثر من مرة وبصراحة بتسليم حمدان الى واشنطن.

تعليقات محامي حمدان

المحامي سبيروس فيتراكيس: منذ البداية قلت ان قضية موكلي هي من تدبير جهاز المخابرات الامريكية والموساد الاسرائيلي، وهي رمت الى هدفين، اولا الصاق تهمة الارهاب بمنظمة التحرير الفلسطينية لتشويش الرأي العام الغربي وتشكيكه بموقف المنظمة المناهض للارهاب والذي اعلنته رسميا في مجلسها الوطني الاخير، وثانيا ممارسة الضغوط على الحكومة اليونانية المعروفة بموقفها المميز اوروبيا تجاه المنظمة بهدف افساد هذا الموقف والتأثير على العلاقات اليونانية العربية.

المحامية ذلفني سكالاريدو: لقد كان جوهر القضية منذ اللحظة الاولى وحتى الاخيرة سياسيا لأن اصرار الولايات المتحدة على المطالبة بموكلي مرتبط بنضال الشعب الفلسطيني ومنظمته من جهة، وبالمسائل العالقة بين اليونان والولايات المتحدة وبالذات مسألة القواعد الامريكية. وواشنطن تريد من ناحية ان تمنع تطور النضال الفلسطيني وتصاعده في الاراضي المحتلة وضرب زعامة منظمة التحرير الفلسطينية. ومن ناحية اخرى ترغب في ممارسة ضغوط مكثفة ضد اليونان لتطويعها سياسيا من خلال فرض تجديد اتفاقية القواعد العسكرية وفق الرؤية الامريكية ومصلحة الولايات المتحدة فقط.

المحامي نيكوس كوستنيوبولوس: لا شك ان القضية بأكملها مدبرة من جانب الحكومة الامريكية لممارسة الضغوط على اليونان وتشويه سمعة منظمة التحرير الفلسطينية الدولية التي اكتسبتها مؤخرا من خلال هجمة السلام التي شنتها بنجاح. فبعد ان اكدت المنظمة نبذها للارهاب واقنعت العالم بذلك تريد واشنطن ومعها تل ابيب اعادة هذه الاسطوانة للنيل من النجاحات السياسية للمنظمة والاحترام الدولي الذي حققته مؤخرا.

وقال جليزيوس رئيس حزب اتحاد الوسط الديمقراطي: ان قضية حمدان سياسية مائة بالمائة وكنت اتمنى ان لا تخضع العدالة اليونانية للضغوط الامريكية وأن ترفض قرار تسليمه. ان قرار الحكومة المرتقب يعكس مدى انسجام الحكومة مع سياستها ومبادئها.

واعلن يتسيورلاس عضو مكتب تنفيذي في حزب اليسار: ان حزبنا يعارض تسليمه للسلطات الامريكية ويدعو الحكومة لعدم الخضوع للضغوط الامريكية اثباتا لمصداقيتها وتجسيدا للشعارات التي اوصلتها للسلطة عام ١٩٨١.

ورأى بساروداكيس رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي: ان كلمة ارهاب ذات معان ودلالات كثيرة. فالشعوب الصغيرة التي تناضل من اجل استقلالها تعطي تعريفا خاصا لهذه الكلمة يختلف عن معناه لدى الدول الكبرى التي لا ترى الارهاب الا في نضال الابطال الذين يقاتلون من اجل تحرير شعوبهم واراضيهم. فالمستشار الالماني مترنيخ كان يعتبر البطل اليوناني ريغاس فيريوس ارهابيا. والشيء نفسه ينطبق على قضية حمدان الذي اقف الى جانب قضيته وأتفاءل بمصيره.

وقال كابوس، وهو برلماني يساري: محمد حمدان عضو في منظمة التحرير، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، التي يعترف العالم كله اليوم بحقوقها المشروعة وعلى راسها اقامة دولتها المستقلة على ترابها الوطني باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة. محمد حمدان ليس ارهابيا. انه مناضل سياسي تسعى واشنطن لتشويه سمعة المنظمة من خلال ادانته ظلما. نحن في اليونان لدينا خبرة طويلة في موضوع القمع والملاحقة، لذلك ترانا نتعاطف مع اللاجئين السياسيين والملاحقين. ان من واجب وزير العدل الا يخضع لضغوط الامريكيين وأن يقر ويعترف بأن حمدان مناضل سياسي.

واعلن بابوتسيس من الحركة الاشتراكية ـ عضو البرلمان الاوروبي: انني اعارض تسليم المناضل الفلسطيني حمدان للولايات المتحدة. صحيح أن القضاء اليوناني سلطة دستورية مستقلة، لكن القضية اصبحت سياسية والقرار فيها يعود للحكومة في النهاية.

واعتبر يرونتوبولوس من حزب الديمقراطية الجديدة اليميني ـ عضو البرلمان الاوروبي: ان هذه القضية سياسية والقرار النهائي فيها لوزير العدل. لكنني لخشى ان تكون مربوطة بعدد آخر من القضايا التي تؤثر في مصيرها. اذا ثبتت ادانة حمدان واقتنع وزير العدل بذلك، فانا مع تسليمه لحكومة الولايات المتحدة.

وشدد كوفيليس رئيس نقابة المحامين على ان جميع الحجج التي قدمها حمدان مقنعة وعلى الحكومة ان تأخذ بها وترفض تسليمه.

وقال مافروديس وهو موسيقار: من الخطأ ان تتم المساومة على ارباح سياسية يكون ثمنها حياة رجل متهم بالارهاب بدون اثبات ذلك. على وزارة العدل ان لا تخضع للضغوط الامريكية وأن تعطي القضية ابعادها السياسية.

ورأى بوست وهو كاتب ورسام: ان قضيته لعبة خطيرة جدا. فبالنسبة لي، لا ادري كيف يمكن اتهام مناضل مثل حمدان بالارهاب لمجرد ان الولايات المتحدة ادعت ذلك ولأنه يناضل من اجل شعبه وأرضه. أتمنى ان تنتصر الانسانية على السياسة وليس العكس.

وقال ستاثوبولوس رئيس جامعة اثينا: برغم الحكم الصادر، تبقى قضية حمدان سياسية وقرارها بيد الحكومة التي عودتنا على التعامل مع مثيلاتها بايجابية.

ورأى جانيتاكوس وهو مدير اذاعة: ان الثقل السياسي لهذه القضية يجعل من الصعب الحكم عليها بموضوعية تامة. لكن بغض النظر عن قرار المحكمة، فان تسليم حمدان او عدمه، يخضع لقرار حكومي.

محمد راشد حمدان لدى توجهه الى المحكمة امس الاول وسط حراسة شديدة.

فكرة

مصطفى أمين

لم يصدر قانون الاستثمار المصري الجديد. كل يوم نبشر الناس بان القانون سيصدر بعد ايام وتمضي الايام ولا يجيء القانون. وقيل لنا انه قادم راكبا صاروخا، وقيل انه قادم راكبا طيارة ثم قيل سيارة ثم قيل حمارا ثم عرفنا انه يجيء يقدم خطوة الى الامام ويؤخر خطوة الى الوراء.

ومن راي بعض العارفين ان احسن طريقة لتشجيع الاستثمار هو ان تلغى هيئة الاستثمار. ويرى آخرون ان الحل الامثل هو الا يكون عندنا قانون للاستثمار وبذلك نتخلص من المعوقات والعقبات والصعوبات بجرة قلم واحدة.

وانا لا ارحب بالقوانين التي نصدرها ونقتبس موادها من بلاد اخرى فنجيء بالساق من الهند وبالقدم من شيلي، وبالقلب من هندوراس وبالكبد من تشاد.

ومصيبة قانون الاستثمار ان نصفه وضعه الذين يؤمنون بالانفتاح ونصفه وضعه المؤمنون بالانغلاق. ولهذا فهو احيانا يمشي على يديه واحيانا يمشي على قدميه. وفي بعض المواد يمشي على راسه، وفي مواد اخرى لا يمشي على الاطلاق.

انني أعرف بعض الصناعيين الذين كانوا يريدون ان يوسعوا مصانعهم، وان يضاعفوا انتاجهم ثم يفاجأون بقرارات تجعلهم يحولون التوسيع الى تضييق، ويستبدلون بقرارات زيادة عدد العمال قرارات بانقاص عدد العمال والذي ينقصنا هو ان نعيد الثقة الى هؤلاء الذين جعلناهم يفقدون الثقة بفضل قرارات متسرعة او تصرفات مرتجلة او ذلك الهوس العبقري الذي يجعلنا نصدر القرار يوم السبت ونلغيه يوم الاربعاء!

ونحن نرحب مثلا بتوحيد جميع الادارات بحيث يجد المستثمر كل الامضاءات المطلوبة في بناء واحد وبذلك لا يتوه المستثمر بين الوزارات والهيئات والمصالح والادارات ولكن اهم من هذا ان يختار الذين يوقعون فلا نضع في هذا المكان الذين يغمى عليهم من الفزع عشر مرات قبل ان يوقعوا اي قرار. وهؤلاء الذين يجعلون المستثمر يقسم بالطلاق على الايعمل بالصناعة او بالتجارة مدى الحياة، او حضرات السلاحف التي تؤمن بالمثل الذي يقول «لا تؤجل عملك الى غد بل اجله الى العام القادم»!

ان الاعمال في العصر الجديد تمشي بسرعة الصاروخ والاختراعات الحديثة تهتم بمضاعفة سرعة الاتصالات وتلغي الروتين ولهذا فنحن لا نستطيع ان نشترك في السباق الاقتصادي العالمي ونحن نصر على ركوب الحمار بصفته اسرع وسائل المواصلات!





تورط الموساد في فضيحة صاروخ «بلوبايب» البريطاني

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الصنداي تلجراف» تقريرا خاصا بها من مراسلها الدفاعي سيمون اودوير راسيل حول تورط جهاز المخابرات الاسرائيلي في العملية التي قامت بها جنوب افريقيا للحصول على اسرار تكنولوجية الصواريخ البريطانية.

فقالت الصحيفة ان عملاء في جهاز المخابرات «الموساد» تورطوا في العملية التي قامت بها وكالة السلاح (آرمسكور) في جنوب افريقيا في محاولة منه للحصول على اسرار وتكنولوجية صاروخ بريطانيا. هذا ما كشفت عنه مصادر امنية بريطانية.

وقد قادت العملية الى اعتقال خمسة رجال في باريس قبل اسبوعين، متورطين في تهريب «نموذج» عن الصاروخ البريطاني «بلوبايب» جرت سرقته من ثكنات الجيش البريطاني في ايرلنده الشمالية، وكان هذا النموذج سيمكن «آرمسكور» من تطوير مجموعة كاملة من هذا الصاروخ ذي السرعة العالية الذي يرتكز في صناعته على تكنولوجية بريطانية.

وتعتقد مصادر الوايتهول (مقر الحكومة البريطانية) الان ان اسرائيل التي ترتبط صناعة السلاح الرسمية فيها، ارتباطا وثيقا «بآرمسكور» في جنوب افريقيا، كانت حريصة ومتلهفة للحصول على معلومات بشأن صاروخ ستارستريك البريطاني ذي السرعة العالية الذي يرتكز في صناعته على التكنولوجية المستخدمة في تصميم صاروخ بلوبايب.

والمعروف ان ستارستريك هو مرحلة متقدمة من التطور الذي حققته شركة «شورتس» في بلفاست بايرلنده الشمالية التي تنتج صاروخ بلوبايب. ويقال انه اكثر صاروخ تطورا من نوعه في العالم.

وكان الهدف النهائي من عملية باريس كما يعتقد، ان تتعاون جنوب افريقيا واسرائيل في تطوير سلسلة من الصواريخ ذات السرعة العالية لاستخدامها لدى الجيشين وسلاحي الجو في البلدين.

وجدير بالذكر ان وزارة الدفاع البريطانية تطور تكنولوجية ستارستريك من اجل استخدامه في طائرات الهليوكبتر كصاروخ جو-جو.

ويقوم فرع وكالة «ارمسكور» المختص بتصنيع الاسلحة الجوية في جنوب افريقيا، بتطوير طائرة هليوكبتر مهاجمة تحمل اسم «الفا - اكس اتش ١»، وتقول مصادر ان التكنولوجيا المستخدمة في ستارستريك كانت ستساعد كثيرا في تصنيع السلاح لهذه الطائرة.

وتفتقر اسرائيل من ناحيتها للدفاعات الجوية الحديثة القصيرة المدى التي تحتاج لها للقوات الارضية.

ومن ناحية اخرى يرجح ان يعمل الاعتقاد بان اسرائيل متورطة في عملية جنوب افريقيا التي قادت الى ترحيل ثلاثة دبلوماسيين من لندن الى بريتوريا، على توتر العلاقات بين جهاز المخابرات البريطاني (ام آي ٦) ونظيره الاسرائيلي (الموساد).

وجدير بالذكر ان هذه العلاقات كانت قد تحسنت في الآونة الاخيرة بعد التوتر الذي سادها بعد انفضاح علاقة الموساد بمخزن سلاح في مدينة «هل» بشمال انجلترا. وكان قد اتضح في تلك القضية ان الموساد مازال مستمرا في عملياته السرية رغم مطالبة وزارة الخارجية البريطانية بوقفها.

ويقوم جهاز «م. آي ٦» الآن بالتحقيق في الكيفية التي حصل فيها «الاتحاديون» في ايرلنده الشمالية على اسلحة يعتقد بان جنوب افريقيا وقعت ثمنها وشحنت اليهم من جنوب لبنان. ومن هنا ياتي الاعتقاد ان جهاز الموساد لعب دورا نشطا في عملية جنوب افريقيا.

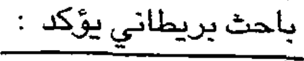
وقالت الصحيفة ان اهتمام اسرائيل وجنوب افريقيا بستارستريك نابع من اعتقادهما بان النظام البريطاني المستخدم في الصواريخ الدفاعية الجوية الموجهة، يتفوقون على امثاله في الاجهزة الامريكية والسوفياتية التي تستخدم الاشعة تحت الحمراء.

ولا يخفي كبار الضباط الاسرائيليين اعجابهم بتكنولوجية صاروخ ستارستريك.

وقد اكدت مصادر امنية اسرائيلية الليلة الماضية اهتمام اسرائيل بستارستريك ولكنها رفضت بحث مدى تورط تل ابيب في عملية جنوب افريقيا.

صاندي تلجراف

باحث بريطاني يؤكد :



الفاتيكان لم يقل الحقيقة بشأن وفاة البابا يوحنا بولس

اكد الباحث البريطاني جون كورنويل في كتاب له سيصدر قريبا ان سلطات الفاتيكان تركت البابا يوحنا بولس الاول يموت عن قصد وانها كذبت بشان الملابسات الحقيقية لوفاته.

واوضح كورنويل وهو راهب كاثوليكي سابق ان يوحنا بولس الاول لم يمت بالسكتة القلبية مثلما اعلن الفاتيكان وانما مرض بشدة وتعذب وحده ولم يتلق علاجا لأشهر عديدة وسط الدسائس ولا مبالات سلطات الفاتيكان.

ومما يذكر ان يوحنا بولس الاول (الكاردينال البينو لوتشياني) وهو البابا الـ ٢٦١ توفي في ليل ٢٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٨ عن ٦٦ سنة. وقد بقي في منصبه ٣٣ يوما.

ولكن كورنويل رفض الادعاءات التي تفيد أن يوحنا بولس الأول اغتيل، وقال في كتابه: ان الحقيقة مخجلة ولو كان اغتيل لهان الامر، فالاغتيال قد يرتكبه مجرمون أو مجانين بينما الواقع هو ان الفاتيكان كله مسؤول عن وفاته.

وأوضح كورنويل ان يوحنا بولس الاول كان مقتنعا بأنه غير قادر صحيا على تولي مهام البابا بسبب مرض خطير في الدم وان مجمع الكرادلة الذي كان يدرك حالته الصحية تماما ارتكب (خطأ فادحا) عندما انتخبه لمنصب البابا.

وقال الكاتب ايضا نقلا عن مصادر مسؤولة في الفاتيكان ان يوحنا بولس الأول كان على اقتناع بأنه «يتعدى على» كرسي البابا وكان يتناول ادوية للعلاج من تجلط الدم ويصلي «الف مرة في اليوم» طالبا الموت وقد توقف عن العلاج متعمدا.

وأكد كورنويل استنادا الى اطباء اخصائيين ان البابا لم يفحصه اي طبيب من الفاتيكان خلال مدة جلوسه على كرسي البابوية ويرجح ان يكون مات متأثرا بانسداد في الرئة ادت اليه مضاعفات تجلط الدم.

وقال في ختام كتابه: ان البابا مات وحيدا في قلب معقل اكبر طائفة مسيحية. مات دون ان يحظى بالمراسم الدينية (الاسرار الاخيرة) قبيل وفاته.

وعنوان الكتاب «سارق في الليل» وهو ثمرة تقصي استمر سنة حصل كورنويل خلالها كما قال على مستندات وشهادات من مسؤولين في الفاتيكان لم تكن معروفة.

صاندي تايمز

افتحوا المجال امام موسكو فقد تساعد في حل ازمات

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة «الاوبزرفر» في زاوية وجهة نظر مقالا بقلم اوربلن هلميلتوف جاء فيه:

لم يتوقف السوفيات على مدى السنتين الماضيتين عن اظهار رغبة في التعاون من اجل احلال السلام في منطقة الخليج بشكل خاص والمشرق بشكل عام. ولكنهم كانوا يواجهون بالصدود من جانب امريكا وبريطانيا اللتين لا تريان في هذه العرض سوى رغبة من جانب موسكو في تعزيز نفوذها في مناطق منعت من دخولها في السابق.

والآن حان الوقت لكي نعيد النظر في العروض السوفياتية من جديد لا لأنها جاءت من دولة عظمى مسؤولة عن النظام في منطقة تعمها الفوضى بل لانها خطوة عملية نحو احتواء الفوضى.

ولا ادل على الفوضى هذه من الوضع الذي تعيشه ايران حيث التوتر المتزايد والصراع المتنامي على السلطة هناك، يرافقه حالة من الفوضى في التصريحات بشأن مسائل خارجية. فالتصريحات التي صدرت عن زعيم ما يسمى بالمعتدلين في ايران، علي اكبر هاشمي رفسنجاني ويدعو فيها الفلسطينيين الى اختطاف وقتل مواطنين غربيين كانت مؤشرا الى توجهات السياسة في ايران.

كما ان تراجعه عن هذه التصريحات والقول انه اسيء فهمه، يشكل مؤشرا الى ان للاعتبارات الخارجية، تأثيرها حتى على ايران نفسها.

الاهم من هذا وذاك انه لا فائدة من تفنيد تصريحات رفسنجاني الاصلية بالقول انها كانت مجرد محاولة من جانبه لكي يظهر داخل ايران بشكل يختلف عن مظهره في الخارج.

قد يكون هذا صحيحا ولكنه للاسف لا يغير من التهديد المبطن الذي تنطوي عليه تصريحاته الاصلية او الى حقيقة ان عليه ان يؤكد معاداته للغرب حتى يبقى في السلطة.

ان رفسنجاني بتراجعه لم يخلع عن نفسه ثوب معاداة الغرب لسبب وهو ان تراجعه يعود فيما يبدو الى الخوف من العزلة داخل الامم المتحدة وعدم موافقة موسكو على هذا الموقف وليس الرغبة في اصلاح الجسور مع الغرب.

وهنا يأتي دور موسكو في المساعدة. صحيح ان العالم الخارجي لا يستطيع ان يعمل شيئا ازاء الوضع داخل ايران ويجب الا يحاول كما ان منطقة الشرق الاوسط عانت كثيرا من التدخلات الخارجية ولكن ثمة شيئا يستطيع العالم ان يفعله من اجل وضع حد لقدرة الشرق الاوسط على توريط العالم في ارهابها.

ولا يقل عن اهمية حديث رفسنجاني، نوع الناس الذين كان يوجه اليهم النصيحة الا وهم الفلسطينيون. فالقضيتان اللبنانية والفلسطينية هما القضيتان التي تسعى فيهما ايران لقيادة الثورة ومعارضة سياسة المصالحة مع اسرائيل التي يتبعها ياسر عرفات، وتأييد ودعم الفصائل الفلسطينية الاكثر تفرقا وبذل اقصى الجهود من اجل الحيلولة دون تسوية الحرب الاهلية اللبنانية وحل مشكلة الرهائن.

ان الاتحاد السوفياتي مهتم بقضية ايران لانه يقدم وجهة نظر قديمة مضادة للغرب. فايران اليوم تتطلع الى الشرق من اجل الحصول على السلاح والمساعدة في عملية اعمار البلاد بعد الحرب. والى الشرق يتودد زعماء ايران في الوقت الحاضر بعد الزيارة التي قام بها الرئيس علي خامنئي للصين والزيارة المقررة لرفسنجاني لموسكو في شهر يوليو (تموز) المقبل.

لذلك فان صدور تحذير صارم من قبل موسكو انها لن تفعل شيئا من اجل تأييد ايران في عملية اعادة الاعمار ناهيك عن تزويدها بالسلاح الا اذا ما وعدت بالمساعدة في الافراج عن الرهائن ووقف دعمها للارهاب الدولي، سيكون له اثر اكبر من كل التصريحات الغاضبة الصادرة عن واشنطن ولندن وباريس.

واذا كان ثمن ذلك هو السماح للاتحاد السوفياتي بان يكون له دور اكبر في مناطق اخرى في الشرق الاوسط... فليكن؟

ان نظرة عامة في هذه المناطق المليئة بالمشاكل، تقنع الانسان بالحاجة الى بعض من التعقل... الى التوصل الى اتفاق على الاقل بين القوى الخارجية، على الا تعمل ضد بعضها او حتى اتفاق حول وقف بيع السلاح اليها.

الاوبزرفر

اتجاهات الصحف العالمية

طالعتنا الصحف الاسبوعية البريطانية في صفحاتها الاولى بالعناوين الرئيسية التالية:

● اتهام احد اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم في الاتحاد السوفياتي بالفساد. «الصنداي تايمز».

● العلماء يكتشفون مواد قاتلة في حليب الامهات ببريطانيا بسبب التلوث الكيماوي في المواد الغذائية. «الصنداي تلجراف».

● ديفيد اوين زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي في بريطانيا يقرر في اجتماع التقليل من الطموحات الانتخابية وتخفيض النفقات الحزبية في اعقاب الهبوط الشديد في عضوية الحزب. «الصنداي تايمز» و«الصنداي تلجراف» و«الابزرفر».

● هزلتان وزير الدفاع البريطاني السابق يهاجم سياسة حكومة تاتشر لمبدا توحيد اوروبا. «الصنداي تلجراف».

كما دارت الافتتاحيات في الصحف الرئيسية حول قضية واحدة وهي قضية التغييرات الاساسية التي اجراها زعيم حزب العمال البريطاني.

مراوغة حزب العمال

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة «الصنداي تلجراف» تقول ان الكثير من الكلام يردد عن تخلي حزب العمال اخيرا عن الاشتراكية وكان حكومتي ويلسون ومن بعده كالاهان كانتا حكومتين اشتراكيتين.

وفي الحقيقة ان هاتين الحكومتين لم تكونا اشتراكيتين بل كانتا حكومتين نقابيتين والسؤال الذي يطرح نفسه الان بعد مراجعة كينوك لسياسات الحزب هو هل سيتخلى حزب العمال عن نقابيته ام لا ؟ والسبب لهذا السؤال هو ان النقابية لا الاشتراكية هي التي دمرت اقتصاد بريطانيا في الستينات والسبعينات وان ثمة حاجة للتخلي عن النقابة وليس الاشتراكية اذا كانت اية حكومة عمالية في المستقبل تريد تحقيق نتائج افضل.

وقالت الصحيفة ان الحكومة في عهد المسز تاتشر هي التي تحكم وليست المصالح الخاصة. فالى متى سيستمر هذا النمط في ظل حكومة عمالية؟

ليس لفترة طويلة اذا ما استمر العمال في الاعتماد على احد الاعمدة الرئيسية الا وهو نقابات العمال. صحيح ان توجهات نقابات العمال اقل يسارية الان واقل تاييدا لسياسة نزاع السلاح من جانب واحد ولكنها ليست اقل نقابية.

مهام امام بوش وكينوك

تحت هذا العنوان قالت صحيفة «الاوبزرفر» ان الخطاب الذي القاه الرئيس بوش حول سياسته الخارجية لم يثر اعجاب العديدين ولكن الناس سيتذكرون الخطاب لسبب وهو انه وضع حدا لاسلوب متبع منذ اربعين عاما من قبل الرؤساء الامريكيين السابقين في اول خطاب مهم حول السياسة الخارجية وهو الحديث عن منع انتشار النفوذ السوفياتي واستبداله بدعوة السوفيات الى «الاندماج في المجموعة الدولية».

وفي الاسبوع ذاته اختار الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ان يثبت لامريكا ان الاتحاد السوفياتي لم يفقد قدرته وبراعته. فقد تمكن من خلال تقديم تنازلات رمزية بشأن الاسلحة النووية القصيرة المدى ان يكشف من مشاكل حلف الاطلسي قبل اسبوعين فقط من اجتماع القمة. فقد عزز بخطوته هذه من قناعات المانيا الغربية بانها على حق في المطالبة ببدء المفاوضات بشان هذه الاسلحة.

ولو استسلم الرئيس بوش لمطالب المانيا الغربية فهذا سيعني ان الاتحاد السوفياتي احرز ضده انتصارا في اول مواجهة مع الرئيس الجديد وليس هناك رئيس يقبل بان تبدأ ادارته بهزيمة دبلوماسية.

كما لن ينسى جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية انه احرج بمبادرة جديدة في اول زيارة له الى موسكو.

وهذا هو عكس الاستنتاج الذي توصل اليه الامريكيون الذين ينظرون الى تكتيكات جورباتشوف كدليل على انه مازال يسعى الى شق الحلف بدلا من التوصل الى اتفاقات معها. ولكن الاكثر اهمية من ذلك هو الاقتراحات التي طرحها جورباتشوف بشان الاسلحة التقليدية. فبالرغم من استمرار الخلاف بين ما يسعى اليه حلف الاطلسي في محادثات فيينا وبين ما يقترحه الاتحاد السوفياتي الا ان الجانبين على وشك ان يعلنا ان الاتفاق ممكن.

وعلى هذا تتعلق مسالة حل مشاكل حلف الاطلسي بخلق خط جديد من العلاقات في اوروبا. وعلى اساس هذه التغييرات سوف يرتكز حزب العمال البريطاني في سياسته الدفاعية الجديدة التي كشف النقاب عنها في الاسبوع الماضي.

وقالت الصحيفة ان المستر كينوك يستحق الثقة والاحترام على الشجاعة التي تحلى بها في تخليه عن قناعاته السياسية. وكان كينوك مصيبا في توصله الى الاستنتاج القائل ان سياسة نزع السلاح من جانب واحد كانت سياسة شلت الحزب وحرمته من الوصول الى السلطة.

ماذا يفعل رجال الادارة الأمريكية السابقة

ريجان كتب مذكراته وباع خطبه لانتاجها في شريط فيديو
شولتز عاد الى التدريس وواينبرجر اتجه الى الصحافة

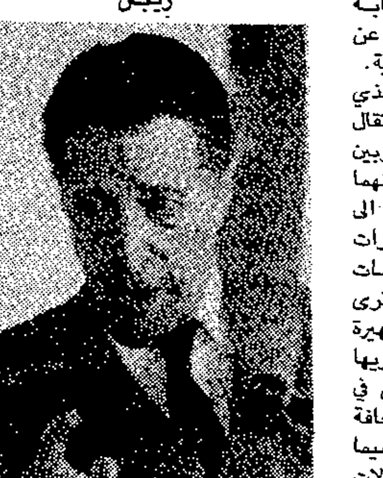
واشنطن - «الشرق الاوسط» - من محمد صادق:

عندما ينتهي عهد ادارة امريكية، طبيعي ان تغيب شمس رئيسها وكبار اركانها والمسؤولون فيها من المرتبتين الثانية والثالثة. فالرئيس الجديد ياتي ومعه فريقه للحكم يكون قد اختاره قبل تسلمه الرئاسة. ولذا فان اركان الادارة المغادرة، في الاشهر الاخيرة من عمرها، يبداون في اعداد انفسهم لمرحلة ما بعد الحكم والسلطة.

ريجان



شولتز



واينبرجر

مورفي

قليل من هؤلاء يكتفي بما احرز من سلطة وشهرة، ويبدأ مرحلة جديدة عادية من حياته، وكثيرون يظلون يحاولون التشبث بالسلطة والسعي للبقاء في دائرة الضوء والاحداث اطول فترة ممكنة، اضافة الى الهدف المهم، وهو جني اكبر قدر من الاموال عبر توظيف الخبرة التي توفرت لهم من الحكم، وتقديم المشورة، واستخدام شبكة الاتصالات التي بنوها اثناء قيامهم بمسؤولياتهم الرسمية. ولعل الشخص الذي يعطي اكبر مثال على ذلك هو هنري كيسنجر وزير الخارجية الاسبق. فرغم مرور ١٥ عاما على خروجه من العمل الرسمي العام فهو لم يعدم الوسيلة منذ تركه موقع المسؤولية الرسمية، ليظل على اتصال دائم بدوائر صنع القرار في الادارات المتعاقبة لتقديم خبراته لها، والتأثير عليها، بل ان الرئيس السابق رونالد ريجان استعان به وكلفه بمهمات رسمية، وها هو اليوم يعود الى التأثير في ادارة الرئيس جورج بوش بطريقة غير مباشرة عبر «تلميذه» لورانس ايجلبيرجر نائب وزير الخارجية، اضافة الى المؤسسة التي تحمل اسمه، والتي انشأها في عام ١٩٨٤ لتقديم الاستشارات الى الشركات والمؤسسات الامريكية والاجنبية الكبرى في مختلف المجالات.

اليوم، حيث «نجوم» ادارة الرئيس بوش في صعود، تتردد اسماؤها واقوالها في الدوائر السياسية ووسائل الاعلام العالمية، يتساءل البعض عن «نجوم» ورجالات ادارة الرئيس السابق رونالد ريجان. اين مواقعهم من السلطة والشهرة اللتين نعموا بهما؟ وهل ابتعدوا عن دائرتهما، خصوصا الرئيس ريجان الذي ترك الرئاسة وهو يحظى بشعبية لم تتوفر لعدد من الرؤساء الذين سبقوه، رغم الاخطاء الكبيرة التي وقعت في عهده، خارجيا ومحليا؟

ريجان وعائلته

عند الحديث عن عمل وموقع رجال الادارة بعد تركهم السلطة لا بد من الاشارة الى ان مواقعهم قبل السلطة هي التي اهلتهم لبلوغها ونقلتهم اليها. وهي مواقع ذات تأثير بالغ، بل سلطة قوية غير رسمية، في مجالات المال والصناعة والاقتصاد والسياسة، ومن هنا فانهم في الغالب يعودون الى مواقعهم ومجالاتهم السابقة متسلحين بنفوذ وخبرة تعزز من قوتهم وتأثيرهم، وان بصورة غير مباشرة.

ويؤكد ذلك فريق اركان ادارة الرئيس السابق ريجان الذي اختار معظمه من ولاية كاليفورنيا التي كان حاكما لها قبل الرئاسة حتى ان البعض اطلق عليهم اسم «جماعة الكاليفورنيين» قبل ان يبدأ عدد منهم بالسقوط نتيجة الخلافات بينهم والفضائح والاخطاء التي وقعت في عهدهم. وكان من ابرز رجال هذه الجماعة جورج شولتز وزير الخارجية، وداوين ميس وزير العدل. وكاسب واينبرجر وزير الدفاع، ووليام كيسي مدير المخابرات المركزية، ومايكل ديفر مستشار الرئيس، ودونالد ريجان وزير الخزانة الذي انتقل فشغل منصب رئيس موظفي البيت الابيض، ليستقيل منه بعد الخلاف الحاد بينه وبين نانسي ريجان زوجة الرئيس، ومضاعفات فضيحة «ايران جيت».

وهكذا فالرئيس ريجان، بعد انتهاء رئاسته عاد وزوجته نانسي الى بيته ومزرعته في لوس انجيليس بولاية كاليفورنيا، وبالطبع، وهو المحب للشهرة والاضواء التي حقق منها الكثير الكثير، لن يكتفي بممارسة هواية ركوب الخيل التي يقتني عددا منها، كما لن يكتفي بالراحة التي لم يفتقدها خلال رئاسته، بل مثل غيره من الرؤساء السابقين، يعكف بمساعدة متخصصين على كتابة مذكراته. ومثله زوجته التي بمساعدة متخصصين آخرين تقوم بتدوين مذكراتها، بالاضافة الى ان الرئيس السابق ريجان يعمل على تأسيس مركز ومكتبة تحمل اسمه، يقال انه سيسند رئاستها الى صديقه الحميم اوين ميس وزير العدل السابق، الذي يشغل عضوية مجالس ادارات عدة مؤسسات وشركات في الوقت الراهن. وعلاوة على ذلك سيقوم ريجان بالقاء عدد من الكلمات و«المحاضرات» في مناسبات معينة بعدما يقع اختياره على عدد من العروض الكثيرة المقدمة اليه، مقابل مبالغ مالية كبيرة.

وعلى صعيد استفادته من ماضي رئاسته فقد تم الاتفاق بين ريجان واحدى الشركات على انتاج شريط فيديو يعرض في الاسواق، يضم طرائف ونكات ومقتطفات من كلماته وخطبه الرسمية يباع الشريط الواحد منه بحوالي ٢٠ دولارا. ومن جهتها لن تكتفي زوجته نانسي بكتابة مذكراتها، بل ستقوم هي الاخرى بالقاء كلمات في اطار الحرب ضد المخدرات.

ولم يتوقف الامر بالنسبة لعائلة ريجان على الرئيس وزوجته من الاستفادة من سنوات الرئاسة، بل اتسع ليشمل ابنته (من زوجته الاولى) مورين التي استثمرت اسم والدها وهو في الرئاسة وبعدها، فكتبت اثناء رئاسته كتابا عن علاقتها بوالدها وزوجته نانسي اثار غضب نانسي وانتقاداتها. ثم اصدرت قبل ايام كتابا آخر عن والدها وعن نفسها، على امل ان تجني من المال والشهرة وما تستطيعه، وكذلك الحياة السياسية التي تقول انها ستشق طريقها اليها عبر الحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه والدها.

شولتز الى التدريس

اما ابرز اركان ادارة ريجان وهو وزير الخارجية جورج شولتز، الذي استمر في منصبه فترة ست سنوات ونصف السنة وظل حتى آخر يوم من ايام الادارة، فقد عاد الى عضوية مجلس ادارة شركة «بكتل» العالمية الكبرى، التي جاء منها الى الوزارة، وعضوية عدد آخر من مجالس شركات كبرى، بالاضافة الى عمله الاساسي الذي يقوم به حاليا وهو استاذ كرسي في جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا، اذ يقول انه رغم اهتمامه بعالم المال والاقتصاد فان عالم الدراسة الاكاديمية يستهويه. وبالاضافة الى ذلك، فانه لن يشذ عن القاعدة بالنسبة لكتابة المذكرات، حيث يعتزم كتابة مذكراته واصدارها في المستقبل عن الفترة التي عمل فيها وزيرا للخارجية.

وهناك كاسبار واينبيرجر، الذي شغل منصب وزير الدفاع، واستقال منه بسبب استفحال الخلاف بينه وبين شولتز وانعدام امكانية التعايش بينهما في الادارة، فقد عاد هو الآخر الى عضوية عدد من مجالس ادارات الشركات المعنية بالصناعات العسكرية. ثم انتهى به الامر فاشترى جزءا من ملكية مجلة «فوربز» الشهيرة العالمية المعروفة ليصبح احد ناشريها ومالكيها، وهو عمل وصفه البعض في واشنطن بانه «كسب لعالم الصحافة والنشر، وتأكيد لاهميته ودوره»، لاسيما وان واينبيرجر خبر وعمل في مجالات مهمة كثيرة.

اما وزير الدفاع السابق فرانك كارلوتشي الذي خلف واينبيرجر، والذي دخل الادارة في البداية مستشارا للامن القومي، بعد استقالة جون بويندكستر بسبب فضيحة «ايران جيت» فقد عاد الى عالم المال والاعمال الذي جاء منه (حيث كان قبل دخوله الادارة يحتل منصبا رئيسيا في مجلس ادارة شركة «سيرز» الكبرى) واصبح يشغل اليوم نائب رئيس مجموعة «كارلسلي»، وهي مؤسسة مصرفية استثمارية تتخذ من واشنطن مقرا لها. كما عاد دونالد ريجان الى شركة «ميريل لنش» التي جاء من رئاسة مجلس ادارتها الى السلطة.

اما المستشار السابق لشؤون الامن القومي كولن باول، وهو واحد من خمسة شغلوا هذا المنصب في عهد ريجان، فقد عاد الى موقعه العسكري بعد ترقيته الى رتبة جنرال باربع نجوم وهي اعلى رتبة عسكرية ومثله من القليلين جدا الذي لم يتركوا العمل الرسمي في الادارة الجديدة، وليم وبستر الذي ابقاه الرئيس بوش في منصبه مديرا للمخابرات المركزية. وكذلك فيرنون وولترز الجنرال سابقا وممثل الولايات المتحدة الدائم في الامم المتحدة، فقد آثر القبول بمنصب سفير لبلاده في المانيا الغربية على الخروج من دائرة السلطة ونفوذها.

مورفي محاضرا

وفيما يتعلق بالمسؤولين من الصف الثاني والثالث وفي مقدمتهم ريتشارد مورفي المساعد السابق لشولتز لشؤون الشرق الاوسط فقد ترك الخدمة الرسمية، ليسلك طريق من سبقوه في هذا المجال، وانتقل على الفور الى بريطانيا بعد اتفاقه مع عدد من مراكز الدراسات والجامعات ليحاضر فيها ثلاثة اشهر قاربت على الانتهاء ليعود بعدها الى بلاده لينضم الى عضوية عدد من مراكز الدراسات فيها خبيرا ومستشارا ومحاضرا، بل يتردد انه ينوي تأسيس مركز خاص يترأسه.

وينضم مورفي بذلك الى من سبقوه من المسؤولين السابقين الذين اتجهوا لالقاء المحاضرات وفتح المراكز الاكاديمية ومنهم فيليب حبيب المبعوث السابق للرئيس ريجان في الشرق الاوسط. وهؤلاء بالاضافة الى مراكز الدراسات وعملهم فيها، ينضمون ولو بالاسم مقابل مبالغ كبيرة الى عضوية اكثر من مجلس ادارة في شركة او مركز او معهد. ومثال ذلك ما كان عليه لورانس ايجلبيرجر قبل ان يعود للادارة مجددا اذ شغل مناصب في اكثر من ١٦ شركة ومؤسسة، الامر الذي جعل الكثيرين بعد جلسة تثبيته في الكونجرس يتساءلون عن مدى امكانية التوفيق والجمع بين هذه الاعمال وبالتالي عن مدى قانونيتها وشرعيتها.

وعلى هذا الصعيد، يذكر ان مراكز الدراسات في العاصمة الامريكية وغيرها من المدن الكبرى تعد المأوى الاخير للغالبية العظمى للمسؤولين السابقين، فما من واحدة منها الا وتضم عددا منهم، في مختلف التخصصات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاستراتيجية، محليا وعالميا، يشاركون في وضع الدراسات وتقديم المشورة. ومن هذه المراكز معهد واشنطن للشرق الاوسط الذي يبدو ان اسهمه سترتفع في عهد ادارة بوش كما ارتفعت اسهم مركز الدراسات الاستراتيجية في عهد ادارة ريجان، اذ ساهم الكثيرون من خبرائه في عملية المراجعة التي اكملتها ادارة الرئيس بوش للسياسة الخارجية الامريكية، وتم الاخذ بالكثير من آرائهم في صياغة السياسة الجديدة، خصوصا تجاه منطقة الشرق الاوسط، التي بات مؤكدا ان الدراسات التي وضعت بشأن السياسة نحوها وشارك فيها نائب الرئيس السابق وولتر مونديل ولورانس ايجلبيرجر نائب وزير الخارجية الحالي ستمثل مرتكزات سياسة ادارة بوش المقبلة في المنطقة.

يبقى القول اخيرا، ان هناك قلة نادرة جدا من الرؤساء وكبار المسؤولين الامريكيين السابقين، الذين يزهدون في السلطة والاضواء والشهرة، ويمارسون بعدها حياة عادية جدا. ويذكر منهم الرئيس السابق ليندون جونسون الذي عاد الى مزرعته في ولاية تكساس، ومارس حياة رعاة البقر بمعناها الحقيقي بعيدا عن اية اضواء. الا ان اصدقاءه يقولون ان زهده لم يكن بسبب قناعته، بل سبب عقدة فيتنام، حيث مات وهي مسيطرة عليه دون ان يتمكن من الخلاص منها. وقد يؤكد صحة قولهم هذا ان القاعدة الاولى والاساسية المعمول بها في الولايات المتحدة، اكثر من اي بلد آخر، لا بالنسبة لرؤساء وكبار المسؤولين فيها فقط بل بالنسبة للعاديين ايضا وهم: ان المال والشهرة والسلطة هي البداية وهم النهاية.

تقرير خاص بـ: الشرق الاوسط من موسكو

نتائج لقاء بيكر - شيفارنادزه جاءت اقل كثيرا من التوقعات وحجم الخلاف بقي كبيرا

موسكو - «الشرق الاوسط» - من سلمي عمارة:

الصمت الذي التزمته الادارة الامريكية الجديدة تجاه موسكو طويلا كان مثار تعليقات الاوساط الاجتماعية والسياسية في العاصمة السوفياتية. ثمة من كان يتوقع سرعة اقدام الرئيس الامريكي جورج بوش على اتخاذ خطواته الاولى على اعتبار ان خبرته، وهو نائب الرئيس السابق تعني ان وقت التفكير في اطر سياسته لن يطول كثيرا. بينما كان هناك من اكد ان فترة اعادة ترتيب البيت ستتطلب ارجاء بعض الامور ولاسيما ما يتعلق منها بالقرارات المصيرية.

وبعد زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية لموسكو يقول المعلقون السوفيات انه جاء ليسمع اكثر مما يتكلم. وقال آخرون ان موسكو ايضا تريد ان تتكلم، بل تتعجل طرح تصوراتها، وتتعجل كذلك معرفة الرأي الآخر. فالتأخير والابطاء ليس في مصلحتها.

كل هذا صحيح، ولكن الصحيح ايضا ان المباحثات التي جرت في موسكو اكدت الرغبة المتبادلة في مواصلة الحوار الذي بدأ في عهد الادارة الامريكية السابقة، وان تباينت وجهات النظر ازاء العديد من القضايا.

في موسكو بدأت المباحثات السوفياتية - الامريكية بتناول القضايا الاقليمية على عكس ما كان يحدث ابان عهد ادارة الرئيس الامريكي السابق رونالد ريجان، حين كان الجانب الامريكي يفضل دائما البدء بقضايا حقوق الانسان.

وقد طرح الجانبان في الجلسة الاولى للمباحثات قضيتي افغانستان وامريكا الوسطى، وكان ذلك يوحي بان الجانبين يبتغيان الحصول على تنازلات متبادلة. وقد اتيحت الفرصة خلال المؤتمرين الصحفيين اللذين عقدهما جيمس بيكر ونظيره السوفياتي ادوارد شيفارنادزه للسؤال عن مدى صحة هذا التصور فذكر بيكر ان الولايات المتحدة لا تتفق مع الاتحاد السوفياتي في تصوراته حول دور باكستان ومستقبل افغانستان. ورفض الوزير الامريكي الحديث عن مسألة السعي نحو تنازلات متبادلة من الجانبين. لكن الوزير السوفياتي كان اكثر وضوحا في رده على السؤال. فقد ذكر ان الخلافات لاتزال كبيرة بين الجانبين حول قضية افغانستان. وتحدث شيفارنادزه عن فكرة تطرحها بلاده حول عقد مؤتمر للدول المجاورة لافغانستان تحضره الولايات المتحدة لتسوية القضية الافغانية وذكر ان الجانب الامريكي رفض هذه الفكرة. ومضى شيفارنادزه يقول ان الجانب الامريكي يريد التسوية السياسية في امريكا الوسطى وهو عنصر طيب جديد يرحب به.

وهكذا فان مساحة الاختلاف اوسع من نظيرتها في الاتفاق بين الجانبين حول هاتين القضيتين. ولم يكن الوضع احسن حالا في ما يخص قضية الشرق الاوسط، وهو ما اوضحه شيفارنادزه ردا على سؤال طرحته «الشرق الاوسط» حول هذه المسألة حيث قال ان بلاده لاتزال تطرح فكرة المؤتمر الدولي بمشاركة الاطراف المعنية دون استبعاد مختلف اشكال الاعمال التحضيرية التي يمكن ان تتضمن الاتصالات الثنائية بين اطراف النزاع بينما تواصل تأثيرها لضرورة الدراسة المتأنية لمواقف الدول العربية والاقتراحات التي تقدمت بها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

واشار شيفارنادزه الى انه لا يرفض ايضا تصورات شامير التي طرحها جيمس بيكر حول اجراء الانتخابات رغما عن تضمنها للكثير من النقاط غير الواضحة اكثر مما بها من نقاط واضحة حسب تعبير الوزير السوفياتي.

الجدير بالذكر ان الجانب السوفياتي ولأول مرة في تاريخ الدبلوماسية السوفياتية يستحدث منصبا جديدا في جهازه الدبلوماسي وهو منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وقد شغل هذا المنصب جينادي تاراسوف النائب السابق لمدير ادارة الشرق الاوسط. كذلك اشار الوزير السوفياتي الى ان الجانبين السوفياتي والامريكي قررا ان يكون هناك ممثلون دائمون من جهازي دبلوماسية البلدين مهمتهم الاساسية اجراء اللقاءات الدورية لمواصلة بحث سبل تسوية قضية الشرق الاوسط.

بيكر وشيفارنادزه خلال لقائهما الاخير في موسكو

واذا كان الوضع هكذا في ما يخص القضايا الاقليمية، فانه لم يكن احسن حالا في ما يخص قضايا حقوق الانسان. فالجانب الامريكي مايزال عند رايه في ضرورة التوسع في منح الحريات والحقوق ولاسيما حق الهجرة للمواطنين السوفيات واليهود اساسا وقد اعلن جيمس بيكر في موسكو عن ذلك، وربط مسألة منح الاتحاد السوفياتي حق الدولة الاولى بالرعاية في التجارة بضرورة اصدار تشريعات اكثر تساهلا في مايخص هذه القضية. ولم ينس الوزير الامريكي شأنه نظرائه الغربيين، وعلى الرغم من قصر مدة زيارته للعاصمة السوفياتية، الالتقاء بممثلي اليهود السوفيات.

اما عن القضية الاهم التي تشغل بال الغالبية العظمى من الساسة والمعلقين في الغرب والشرق وهي قضية الحد من التسلح فقد كانت الموضوع الاول في لقاء الوزير بيكر مع الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف صباح اليوم الثاني للزيارة. ففي هذا اللقاء عرض الجانب السوفياتي تقليص قوات حلفي وارسو والناتو حتى مليون وثلاثمائة وخمسين الف شخص لكل من الجانبين حتى الفترة ١٩٩٦ - ١٩٩٧ الى جانب تخفيض عدد الطائرات والمدافع والانظمة الصاروخية والمدرعات والدبابات. واكد جورباتشوف ان بلاده ستنسحب من جانب واحد من اراضي حلفائها خمسمائة رأس نووية خلال عام ١٩٨٩، الى جانب استعدادها لسحب كل الذخيرة النووية من هذه الاراضي خلال ١٩٨٩ - ١٩٩١ شريطة قيام الولايات المتحدة بخطوات مماثلة من جانبها.

النقطة الساخنة التي دارت حولها الخلافات في الرأي تمثلت في مسألة تحديث الاسلحة النووية في اوروبا وهي نفس المسألة التي اختلف حولها ميخائيل جورباتشوف في مباحثاته مع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر في لندن في ابريل (نيسان) الماضي. فالجانب الامريكي لايزال يعتبر ان هذه المسألة ضرورية بسبب استمرار التفوق السوفياتي في مجال الاسلحة التقليدية، الى جانب انها تتفق مع استراتيجية الناتو للردع النووي التي عبرت عنها تاتشر حين قالت ان الاسلحة النووية هي «التي ضمنت السلام والامن لاوروبا خلال الاربعين سنة الاخيرة».

الاتحاد السوفياتي من جانبه يقترح ما اسماه «بالصفر الثالث» تصفية الاسلحة النووية الاقصر مدى - حتى خمسمائة كيلومتر - في القارة الاوروبية، بينما لايزال الجانب الامريكي عند رأيه كما اعلن جيمس بيكر في مؤتمره الصحفي بموسكو. ومع ذلك فقد اتفق الطرفان على استئناف المباحثات حول الحد من التجارب النووية وتحريمها في ٢٦ يونيو (حزيران) المقبل في جنيف، وبدء الجولة الدورية لمباحثات تحريم استخدام الاسلحة الكيماوية في ١٣ يونيو ايضا في جنيف الى جانب اتفاق الوزيرين على اللقاء ٣ او ٤ مرات سنويا بل واكثر ان تطلب الامر ذلك. بينما تحدد سبتمبر (ايلول) المقبل موعدا للقاء بيكر وشيفارنادزه في نيويورك، وهو ما يتفق ورغبة الجانبين في ان تكون اللقاءات ظاهرة سياسية طبيعية في العلاقات مع البلدين.

نقاط الاختلاف لاتزال كثيرة، لا يقلل من مساحتها توقيع اتفاقية حول التعاون في مجال مكافحة تلوث البيئة في البحار الشمالية (بيرينج وتشوكوتكا) او حتى الاعلان المشترك حول الوضع في لبنان الذي ذكر شيفارنادزه فيما بعد خلال مؤتمره الصحفي انه وان كان غير راض عن جوهره فانه كان اقصى ما يمكن التوصل اليه من الجانب الامريكي. قد تكون لجان العمل الفرعية التي تشكلت عن لقاء الوزيرين وضعت تصورا اكثر وضوحا يقلل مستقبلا من مساحة الاختلاف. وقد تكون اللجنة الفرعية الخاصة بمسائل حماية البيئة ومكافحة الارهاب وحماية الطائرات وسفن الركاب والنقل ومكافحة انتشار المخدرات من ايجابيات هذا اللقاء. لكن الواضح والمؤكد هو ان الآمال التي علقتها الاوساط العالمية والاقليمية والمحلية كانت اكبر كثيرا من هذه النتائج المحدودة.

الشرق الاوسط تتابع من المواقع الدولية

معركة الديمقراطية: إنباتُها أصعب من انمائها

واشنطن - «الشرق الاوسط»:

في عشرات المواقع هذا الربيع، من بناما الى بولندة الى تشيلي الى الصين، تقوم الديموقراطية بالهجوم المقابل. فقبل بضع سنوات كانت الحكومات الشعبية تنحسر هاربة من القوات الديكتاتورية اليمينية منها واليسارية. ولكن يحدث اليوم امر مذهل في العالم متمثل في ان قوى الثورة المضادة تنال مواقع جديدة لها. فنهر الانسانية في بكين يفيض على شاطئيه ويغرق المدينة بما لدى الطلاب من تمزقات، اما الفلاحون في بوليفيا فهم شديدو التوق للتصويت بحيث ان يوم الانتخابات صار بمثابة مهرجان للديموقراطية. ان الشعوب في ارجاء الكرة الارضية يمدون ايديهم للامساك بفرصة تمكنهم من السيطرة على مصائرهم بانفسهم.

أحد الرموز الاخاذة لهذا التوق الزيارة التي يقوم بها هذا الاسبوع الى الصين ميخائيل جورباتشوف الزعيم السوفياتي. فهو يأتي مثل بطل، اذ تنظر اليه جماهير المحتجين في الصين على انه رائد الديموقراطية. ولخوف الزعماء الصينيين من حدوث المزيد من التظاهرات اثناء وجود جورباتشوف في الصين، اعلنوا انهم «ماضون في اجراء اعادة البناء» ونراهم يقابلون الصحفيين الذين يشكون من التقييدات على كتاباتهم بشأن التذمرات الطلابية.

اما في الاتحاد السوفياتي نفسه فقد وصفت الاكاديمية السوفياتية للعلوم جورباشوف بانه ثاني رجل في تاريخ البلاد من حيث اعجاب الشعب به، اي بعد لينين مباشرة.

اما الانتخابات السوفياتية التي جرت قبل حين فهي حادث يبعث على الدهشة لعدة اسباب: فهي بمثابة مقياس للزخم الذي اطلقته اصلاحات جورباشوف بحيث ان الشخص الذي يجيء بعده مباشرة هو بوريس يلتسين، رئيس الحزب السابق في موسكو الذي حاز انتصارا مذهلا في الانتخابات السوفياتية في الشهر الماضي بعد ان حث على وتيرة اسرع للتغيير.

ان الديموقراطية موضوع معقد فهي تتخذ طرقا مختلفة في الاماكن المختلفة. فجمعية فريدم هاوس، اي (بيت الحرية) المكلفة برصد حقوق الانسان في العالم تقول ان اكثر من ستين في المائة من سكان العالم يعيشون تحت ظل حكومات تعتبر حرة على الاقل بصورة جزئية، وهي اعلى نسبة حدثت في تاريخ العالم. وقد قال وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مؤخرا «ان السعي نحو الديموقراطية اشد الحقائق السياسية حيوية في ايامنا هذه» الا ان الديموقراطية يصعب انباتها واصعب من ذلك انماؤها. ويكون من الخطأ الجسيم، حسب قول ستيفن سولارز احد كبار المسؤولين في فريدوم هاوس «ان نأخذ دوام الديموقراطية ونجاحها مسألة مفروغا منها لا تحتاج الى عناء.

ان بقاء الديموقراطية يعتمد على اقتدار الحكومات على ترجمة وعد الديموقراطية الى حياة افضل لشعوبها.

ان ترجمة التوق للديموقراطية الى قوة شعبية حقيقية عمل محفوف بالخطر. ففي باناما نجد دكتاتورا عسكريا كان قد شعر بانه مرغم على تدعيم شرعيته عن طريق الانتخابات، يحاول بلا حياء ان يسرق الاصوات ثم يلغي نتائج الانتخابات كلها. اما في السلفادور فان الناخبين وقد اعياهم القتال والانهيار الاقتصادي معا يتوجهون الى حزب يميني كان دائما ذا صلة بعصابات القتل. وفي فنزويلا يموت المئات في اضطرابات احدثتها الاجراءات التقشفية التي فرضتها حكومة منتخبة تتأرجح تحت ضربات الديون العالمية الرهيبة.

الديموقراطية اسلوب لتحديد العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، وهي ليست مجرد سياسة. وعلى الحكومات الشعبية ان تجتاز الامتحان الذي عرفه سولارز بانه امتحان تقديم حياة افضل لشعوبها. وهذا هو السبب في ان الديموقراطية لاتزال غريبة في الكثير من البلدان، من الارجنتين حتى باكستان وهذا هو السبب ايضا في ان المشرعين من الحزبين الامريكيين الديموقراطي والجمهوري قلقون لخشيتهم من ان ادارة بوش وهي مبتهجة بانتصار الحرية، ربما تضعف الانظمة الديموقراطية بفعل السياسات قصيرة النظر حول الديون والتجارة والمساعدات. واضح في الوقت الراهن ان الديموقراطية تتقدم لسببين جوهريين هما الاقتصاد والطبيعة البشرية.

ان الاخفاق الشنيع للماركسية هو في عدم قدرتها على تحقيق الوعد المغري الذي قال به ماركس وهو المساواة.

ففي الصين يرفع الطلاب شعارا محرجا يقول «حاربوا المفسدين وقاوموا اصحاب الامتيازات الخاصة».

ولعل ما يثير مخاوف الحكام الدكتاتوريين ويجعلهم يزدادون حنقا هو معرفتهم بان الديموقراطية تنتصر. ففي زمن من الازمان كان الطغاة يستطيعون السيطرة على وسائل الاتصالات فيعزلون شعوبهم عن العالم الخارجي. الكتب في الامكان منعها وموجات الاذاعة في الامكان التشويش عليها ولكن التكنولوجيا الحديثة من الاقمار الصناعية الى الكومبيوتر تجعل من العسير ايقاف فيض الانباء عن الوصول الى هذه الشعوب، وعندما يكون لدى الشعب مصدر مستقل للمعلومات يصير قادرا على حيازة سلطة مستقلة تنسف سيطرة الدولة.

اعتراض ياباني على نص في ميثاق الامم المتحدة

طوكيو - وكالات الانباء: ذكر سوسوكي اونو وزير الخارجية الياباني ان بلاده تعترض على نص في ميثاق الامم المتحدة يصف اليابان بانها دولة معادية. وقال ان الاتحاد السوفياتي اتخذ من هذا النص ذريعة لاستمرار احتلاله للجزر الاربع التي تطالب بها اليابان.

ونقلت وكالة انباء (كيودو) اليابانية عن اونو قوله في حديث تليفزيوني بعد ثمانية ايام من زيارته لموسكو ان اليابان

بوصفها ثاني اكبر دولة مساهمة في الاعتمادات المالية للامم المتحدة يجب الاتحرم من العضوية الدائمة في مجلس الامن الذي لايزال مؤلفا من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

وقال اونو انه من الغريب بالنسبة للسوفيات ان يستندوا الى المادة (١٠٧) من ميثاق الامم المتحدة التي تفرض مبدأ الامر الواقع على الاراضي التي تم الاستيلاء عليها من الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية واضاف ان التفسير السوفياتي لهذه المادة خاطيء.

وتنص هذه المادة على ان الميثاق لن يبطل اي عمل يقوم به الموقعون عليه ضد اعدائهم نتيجة الحرب.

وقال اينو انه يجب على اليابان ان لا تدع استمرار وجود هذه الفقرة في الميثاق يعوق مساعيها.. مشيرا الى انها صيغت في العام ١٩٤٥ لمنع الدول المنتصرة من التنازع حول الاراضي وانه يتعين على الجمعية العامة للامم المتحدة تسوية مسألة استمرار وجود هذا النص بميثاق المنظمة الدولية.

ومن جهة اخرى ذكر مسؤول في وكالة السلامة البحرية اليابانية يوم امس ان الاتحاد السوفياتي احتجز قارب صيد يابانيا داخل المياه السوفياتية.

واوضح المتحدث باسم الوكالة ميتسوري اكياما ان قارب الصيد (رقم ١٠٣ كوريو مارو) الذي كان على متنه ١٦ بحارا احتجز جنوب شرقي كيب نوسابو على بعد ١٠٩١ كيلومترا شمال غربي طوكيو امس الاول.

نجيب الله يدعو الى تمديد حالة الطوارىء

كابول - ر: في اطار الضغط الكبير الذي تمارسه قوات المجاهدين الافغان دعا رئيس نظام كابول نجيب الله الى تمديد حالة الطوارىء التي اعلنت في البلاد اثر انسحاب القوات السوفياتية الغازية من كابول.

واصدر نجيب الله مرسوما بهذا الشأن امس الاول ودعا سلطاته الى النظر في تمديد حالة الطوارىء التي تنتهي في ١٨ مايو (ايار) الجاري لثلاثة اشهر اخرى.

حزب العمال البريطاني يغير ملامحه

لندن - «الشرق الاوسط»:

بعد مضي عشر سنوات على استمرار حكومة مارجريت ثاتشر المحافظة في السلطة، بدأ حزب العمال البريطاني المعارض يتخلى عن مفاهيم سياساته الاشتراكية وتبني الكثير من وجهات النظر المعتدلة المستندة الى استراتيجية سياسية جديدة قد تلقى قبولا لدى كثير من شرائح الناخبين.

كما لم يعد حزب العمال البريطاني يعارض في مصداقية السياسات المحافظة تجاه عديد من القضايا الاقتصادية الداخلية، والاصلاحات الضريبية واعادة تنظيم الهياكل الصناعية البريطانية وبما يتلاءم مع آفاق المستقبل لاوروبا شبه الموحدة.

آذان اليكترونية للتنصت داخل السفارة الامريكية في موسكو

واشنطن - «الشرق الاوسط»:

حذر وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر من الوسائل المتقدمة التي اصبحت تلجأ اليها اجهزة المخابرات السوفياتية (الكي جي بي) في التنصت على السفارة الامريكية وملحقياتها في موسكو والتي كشف عنها الخبراء داخل السفارة قبل زيارته لموسكو مؤخرا.

وكان الخبراء قد وصفوا المحاولات التي تلجأ اليها المخابرات السوفياتية في عمليات التنصت امكنها اختراق وسائل التشويش التقليدية التي يكافح بها الخبراء مثل هذه المحاولات. غير انه في زيارة وزير الخارجية الامريكية لموسكو مؤخرا اضطر الى استكمال محادثاته مع معاونيه الى الطيران مباشرة الى بروكسل لعقدها بعيدا عن الاذان الاليكترونية الحديثة التي يستخدمها السوفيات.

المخابرات الامريكية اعتبرته مساعدا لها في امريكا اللاتينية

وجها واشنطن في التعامل مع قضية نوريجا

واشنطن - «الشرق الاوسط»:

لقد تكلمت واشنطن بوجهين مختلفين في التعامل مع جنرال باناما نوريجا. ففيما هاجم رؤساؤها ودبلوماسيوها وقضاتها ذلك الدكتاتور كوغد شرير، استمرت المؤسسات الحكومية بالتعامل بما يوحي له انه مازال لديه في الولايات المتحدة اصدقاء كثيرون لا يريدون ذهابه من الحكم. ومن اهم هذه المؤسسات اربع على الاقل، هي وكالة المخابرات المركزية، وزارة الدفاع، الخزانة، وادارة مكافحة المخدرات. وساهمت هذه المؤسسات الاربع في بلبلة الادارة الامريكية والحد من الحملة للتخلص من نوريجا.

واظهرت الولايات المتحدة تبلبلا وانشقاقا في احالة قضية نوريجا الى المحاكم لدوره في تجارة المخدرات. واعرب عن هذا الراي زعماء المعارضة البانامية، بل واعترفت احدى لجان مجلس الشيوخ الامريكي بذلك فقالت «لقد ادرك نوريجا انه يجعل من نفسه شخصا لا غنى عنه للمؤسسات الامريكية، فهو يستطيع ان يضمن الحصول على زبائن له في الولايات المتحدة يعتمدون عليه».

وفي نطاق العلاقات المالية، اغمضت الخزانة الامريكية اعينها عن مخالفة الكثير من الشركات وخرقها للامر الرسمي بحجز حقوق نوريجا. لقد انخفض الحساب المخصص لهذا الحجز من ٦٤ مليون دولار الى اربعة ملايين دولار فقط. اما الباقي فقد قامت الشركات بتحويله الى نوريجا دون ان تحرك ادارة الخزانة ساكنا. وتعثرت التحقيقات الجارية في هذا الشأن بسبب امتناع السلطات المعنية عن التعاون. وهكذا تعزز نظام الدكتاتور بالاموال التي وصلته من واشنطن ومنها ١٥,٦ مليون دولار من شركة تكساكو فقط.

وفي ميدان المخدرات فمن المعروف ان المؤسسة المسؤولة عن مكافحة ذلك قد تعاونت باستمرار مع نوريجا في اتجاره بهذه المواد الممنوعة.

وجرى تعاون مشابه بين مؤسسات الدفاع ونظام نوريجا في ميادين المخدرات والتستر على القائمين بتجارتها.

اما وكالة المخابرات المركزية، فقد اعتبرت نوريجا من اهم مساعديها في امريكا اللاتينية، ولاسيما في جمع المعلومات عن نظام كاسترو ومساعدة الولايات المتحدة ضد نيكاراجوا. ولهذا قال نقاد الحكومة ان محاولات الوكالة في اسقاط نوريجا كانت غير جدية. وحدث في العام ١٩٨٥، ان استدعت الوكالة الجنرال نوريجا الى واشنطن لتأنيبه وتحذيره بشأن تجارة المخدرات واعمال الارهاب، ولكن الاجتماع بينه وبين مدير الوكالة، وليم كيسي، لم يسفر عن اي تحذير او تغيير. وعندما حاولت الوكالة محاربته اعلاميا كما طلب منها، فان محاولاتها ظلت عقيمة. استطاع نوريجا مثلا ان يشوش على الاذاعات الموجهة ضده. ولم تسفر عن اي شيء المبالغ التي خصصها الرئيس بوش (عشرة ملايين دولار) لمساعدة المعارضة في حملتها الاعلامية.

وفي الوقت الذي يسعى الرئيس بوش للوصول الى اتفاق مع بناما يقضي بتنازل نوريجا عن الحكم لقاء تنازل واشنطن عن مقاضاته في المحاكم، يبدو ان الخطوة العملية والمنطقية في هذا الاتجاه تكمن في توقف المؤسسات الامريكية عن مساعدته وعرقلة المساعي الرامية الى اسقاطه.



حاملة جنود امريكية تقل عددا من افراد القوات الجديدة (مايقارب من الفي جندي) التي ارسلتها الادارة الامريكية الى باناما، تعزيزا لفاعلية القواعد الخاصة بها، واستعدادا للتدخل فيما اذا توجبت الظروف السياسية الداخلية في هذا البلد الامريكي اللاتيني.

تقرير خاص بـ «الشرق الاوسط» من اثينا

تصعيد المواجهة بين الحكومة والمعارضة مع اقتراب موعد الانتخابات

اثينا - «الشرق الاوسط» - من محمود كعوش:

مع اقتراب موعد الانتخابات اليونانية العامة تشهد البلاد تصعيدا خطيرا في عمليات المواجهة السياسية بين الحكومة الاشتراكية التي يتزعمها رئيس الحركة الاشتراكية لعموم اليونان اندرياس باباندريو والمعارضة المتمثلة بحزب الديمقراطية الجديدة الذي يتزعمه قسطنطين ميتشوتاكيس. وقد شهدت الايام القليلة الماضية انماطا جديدة من الاحتجاج الصارخ من قبل المعارضة اليمينية ضد حكومة باباندريو بسبب ما اسمتها سياستها الاعلامية المنحازة واستغلال جميع الوسائل الاعلامية الرسمية لصالح حملتها الانتخابية، والتي تمثلت بالمظاهرات العارمة التي تركزت حول مبنى التلفزة الحكومي. وكان تكسير اجهزة التلفزيون الذي شهدته باحة المبنى امس نموذجا جديدا من الاحتجاج على تاخير موعد اقتسام اوقات البث التلفزيوني بين الاحزاب اليونانية لمخاطبة الشعب اليوناني من خلاله، بموجب قرار اصدره الوزير لدى رئاسة الحكومة ديميتريس مارووس.

وتبذل الحكومة اليونانية جهودا حثيثة لاستغلال الاسبوعين المقبلين لصالح حملتها الانتخابية بعد ان توقف عمل البرلمان اليوناني اول امس، ومن المنتظر ان يتم استبدال الوزراء الاربعة الذين لهم مسؤوليات اساسية في الاوضاع الداخلية بوزراء جدد في نهاية الشهر الجاري وفق الدستور اليوناني ليشكلوا حكومة انتقالية مصغرة تشرف على الانتخابات وهم وزراء الاعلام والعدل والامن والداخلية خاصة وان الوزراء الحاليين الذين يشرفون على هذه الوزارات من ابرز اقطاب الحركة الاشتراكية الذين يعتمد عليهم باباندريو اعتمادا كبيرا.

وكان رئيس الوزراء اليوناني قد القى امس وأمس الاول خطابين مهمين ابرزهما ذلك الذي القاه في مدينة «كافالا» في منطقة «مقدونية» شمال اليونان والذي ركز فيه على الوضعين الداخلي والخارجي.

وكعادته حمل باباندريو على زعيم المعارضة اليمينية قسطنطين ميتسوتاكيس الذي اطلق عليه «رجل النعم للمصالح الخارجية» الذي لم يأخذ حزبه مصالح الشعب اليوناني طوال فترة وجوده في السلطة بين العامين ١٩٧٤ و١٩٨١.

واشاد باباندريو باعتباره احد زعماء «الدول الست» المناهضة لسباق التسلح النووي بالمؤشرات الايجابية التي حملتها قمة موسكو بين وزيري خارجية الولايات المتحدة الامريكية جيمس بيكر والاتحاد السوفياتي ادوارد شيفرنادزه فيما يختص بنزع السلاح في اوروبا، مشيرا الى ان اليونان كانت اول من نادى بالحاح بضرورة حدوث ذلك حرصا على الامن والسلام في هذه القارة.

وقد كرر رئيس الوزراء اليوناني ما فعله في خطاباته السابقة عندما ركز حملته ضد المعارضة اليمينية متجاهلا الاحزاب الشيوعية واليسارية باستثناء التذكير بما صدر عنها وعن اليمين حين اعترف الطرفان في الاسبوع الماضي بصعوبة تشكيل اي منهما حكومة اكثرية في الانتخابات العامة. معيدا على اسماع مناصرية ثقة حزبه بالنصر لدورة ثالثة في انتخابات يونيو (حزيران) المقبل «لان الشعب اليوناني سيصوت الى جانب الاستقرار والاستقلال الوطني». وكعادته حرص باباندريو على عدم تفويت الفرصة دون التعرض لفضيحة «القرن اليونانية» وبطلها جورج كوسكوتاس متهما المعارضة اليمينية «بابتكار هذه المسرحية وتقديم بطلها ككبش محرقة لتحويل الراي العام اليوناني عن مشاكل البلاد الاساسية» وواعدا بانزال «اشد العقوبات بكوسكوتاس والمتورطين معه في فضائحه المالية والاقتصادية لان الحكم النهائي في هذه القضية من اختصاص القضاء والبرلمان فقط».

وفي ختام خطابه عدد باباندريو الانجازات التي حققتها حكوماته الاشتراكية منذ العام ١٩٨١ حتى اليوم على الاصعدة الاقتصادية والتعليمية والطبية مما «اهل اليونان لان تكون شريكا فاعلا في الوحدة الاقتصادية الاوروبية عام ١٩٩٢»، واعدا الشعب بأيام افضل من الرفاهية والاستقرار والامن.

تقرير خاص بـ «الشرق الاوسط»، من موسكو

دور سوسلوف الخفي في قرار غزو افغانستان

موسكو - «الشرق الاوسط»:

بعد الغاء قرارات تكريم الزعيم السوفياتي الاسبق ليونيد بريجنيف وخلفه السابق قسطنطين تشيرنينكو ورفع اسميهما من على الشوارع والمدن والمؤسسات، تطرح الاوساط الاجتماعية بموسكو تساؤلات حول امكانية ان يلاقي ميخائيل سوسلوف فيلسوف الحزب الشيوعي السوفياتي على مدى ثلاثين عاما المصير نفسه.

فقد بدأ مجلس بلدية موسكو النظر في طلب لجنة الثقافة في حي «كونتسيفو» - احد احياء العاصمة - بشأن الغاء اسم سوسلوف الذي كان قد اطلق على طريق امينيث (امينيشكويه شوسسيه).

وكان طلبة كلية الصحافة بجامعة موسكو قد لطخوا بالاحبار اللوحة التذكارية التي علقت على باب الكلية تكريما لوسلوف وطالبوا بازالتها. ومما يزيد من صعوبة رفع اللوحة التذكارية التي شوهوها فيما بعد ان مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي (البرلمان) لم يلغ بعد قرار تكريم سوسلوف الذي صدر بعد وفاته في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٢ ابان حياة ليونيد بريجنيف، كما فعل بالنسبة لبريجنيف وتشيرنينكو.

اما الاسباب الرئيسية لهذا الموقف من سوسلوف فهي ما يؤكده الكثيرون حول دور سوسلوف في اتخاذ قرار دخول القوات السوفياتية الى افغانستان بحجة اعلاء مبدأ «الاممية ودعم الحركة الشيوعية العالمية»، وهو القرار الذي لم يعلم به حين اتخاذه معظم اعضاء المكتب السياسي.

وكان سوسلوف مسؤولا ايضا عن قرار دخول قوات حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا في اغسطس (آب) ١٩٦٨ كما ذكر المؤرخ وعضو البرلمان السوفياتي روي ميدفيديث الاسبوع الماضي.

والجدير بالذكر ايضا ان سوسلوف كان قد وقف الى جانب خروشوف في بداية حملته ضد ستالين لكنه عاد فانقلب عليه، وكان الرأس المدبر للانقلاب الابيض الذي اطاح به في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ لصالح ليونيد بريجنيف.

تقرير خاص بـ «الشرق الاوسط» من بودابست

المجر على طريق الخروج من اجماع حلف وارشو

بودابست - «الشرق الاوسط» - من ستيف كروشو:

لم تكن المناوشات الكلامية بين حلفاء حلف وارشو تجرى علنا اذ كانوا يمنعون الحديث عنها. ولكن المجر تنسف هذه الايام كل ادعاء بشأن الاجماع بين الحلفاء الشيوعيين. ذلك ان المجر، وهي اشد الحلفاء تحررا وصراحة في هذه الكتلة، تزداد في وخزها لجيرانها في اوروبا الشرقية.

وقد عرض التلفزيون المجري مؤخرا مقابلة مع زعيم الحزب التشيكي السابق الكساندر دوبتشيك الذي هو الآن عدو الشعب رقم واحد في بلده تشيكوسلوفاكيا. ومع احتجاج الحكومة التشيكية على ذلك الا ان بودابست لم تبد اي ندم على ما فعلته، واعلنت الحكومة المجرية انها لا تملك سيطرة على التلفزيون المجري.

وجاء النزاع مع براغ بعد سلسلة من النزاعات مع رومانيا ولاسيما حول المجريين الموجودين فيها. وقد طردت السلطات الرومانية فريقا تلفزيونيا مجريا ذهب هناك.

ان المشادة مع الجيران في اوروبا الشرقية اقل حساسية من المشادة مع موسكو. ولكن حتى هناك اخذت الامور تتعاظم في كشفها وصراحتها، فقد اخذ مسؤول مجري يتحدث عن الانهيار المقبل للنظام السوفياتي. ثم وصف بعد دقائق ذلك قائلا: «انها اوقات مثيرة نعيشها الان في انتظار حدوث ذلك».

وتختلف الآراء حول احتمالات عودة الدبابات السوفياتية الى المجر وما اذا كانت هناك احتمالات حقيقية. وقد اعلن عضو المكتب السياسي المجري ايمري بوسجاي موت «مبدأ بريجنيف» وهو المبدأ الذي كانت موسكو تملك بموجبه حق استخدام الدبابات «لانقاذ الاشتراكية» في البلدان الشقيقة مثلما فعلت مع تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨.

وأن يعلن مسؤول كبير وبصوت عال ان هذا المبدأ مات، لهو عمل خطير. وعندما سأله مراسل تلفزيوني امريكي ان يعيد توكيد قوله انكر ما قال من قبل مع انه مسجل على الاشرطة.

وحتى في المعارضة لا يرغب الكثيرون في اثارة العاصفة، وهم يستخدمون العبارة التي اصبحت شائعة في المجر الان وهي «في هذه المرحلة» عندما يريدون تخفيف حدة القول بان المجر ينبغي لها ان تترك حلف وارشو، اي ان المرحلة الحالية ليست ملائمة تماما لهذا الاجراء. وقد اثار اوليك بوجومولوف الاقتصادي السوفياتي الشهير ضجة كبيرة عند زيارته للمجر وتصريحه بانه يعتقد ان على الكرملين ان يرتضي حياد المجر. ولكن كبار المسؤولين في بودابست يقولون ان رأي بوجومولوف يحظى باسناد جورباتشوف نفسه. الا ان موسكو سكتت عن قوله كما ان بوجومولوف تراجع بسرعة عن ذلك الراي حينما خففه قائلا ان ملاحظته «كانت افتراضية».

الا ان حلم اوروبا الشرقية بالفنلدة (اي ان تكون محايدة ومستقلة مثل فنلندة) حلم يجري النقاش حوله بحرية هذه الايام اكثر من قبل. ومرة اخرى نسمع بوزجاي، (الذي يتوقع ان يصبح زعيم الحزب اذا ازيح جروش) يقول بلا مواربة وفي تصريح ادهش الكثيرين «ان فنلندة سببت من المشاكل لموسكو اقل بكثير من حلفاء حلف وارشو خلال الاعوام الاربعين الماضية».

وعلى الرغم من توكيد الحكومة المجرية بانها مخلصة لافكار جورباشوف اللينينية فان المجر تسعى الى الانفكاك من القبضة الشرقية. وتسود في الاوساط اليوم فكرة «اوروبا الوسطى» اي ان المجر هي اقرب لفنلندة والنمسا من موسكو ويتزايد متبنو هذه الفكرة في الاوساط الرسمية بوصفها فكرتهم الحالية عن العالم.

بوش يثني على العرض السوفياتي الخاص بتخفيض اسلحة نووية

واشنطن - واس: اثنى الرئيس الامريكي جورج بوش على العرض السوفياتي الاخير القاضي بتخفيض (٥٠٠) صاروخ نووي سوفياتي قصير المدى في اوروبا.

واوضح بوش في تصريح للصحفيين الليلة قبل الماضية ان العرض السوفياتي لن يغير من معارضته لاجراء مفاوضات بشأن الاسلحة النووية التكتيكية التابعة لحلف شمال الاطلسي في اوروبا الغربية.

وقال الرئيس بوش ان الولايات المتحدة ازالت ما يزيد على (٢٠٠٠) رأس نووي من اوروبا الغربية على مدى السنوات القليلة الماضية، منوها بقيام الاتحاد السوفياتي بخفض اسلحته النووية من جانب واحد.



صبيان افغانيان يستعرضان للصحفيين الاجانب مدفعا سوفياتيا مضادا للدبابات وجداه في احدى شعاب وادي بانشير، حيث دارت معارك ضارية بين قوات المجاهدين المسيطرة على منافذ الوادي وقوات نظام كابول.

«لاعب اللعبة» خطط وأدار واشترك في ١٤ عملية سياسية ناجحة في أفريقيا وآسيا

قواعد العمل السياسي في سي. آي. إيه: تزوير الانتخابات تنظيم الانقلابات، دعم الجماعات والافراد السياسية

وجهاً لوجه مع لاعب اللعبة

حوار وتعريب ماجد سرحان

١

● قبل حوالي عشرين عاما كنت بين الكثيرين من العرب الذين قرأوا كتاب «لعبة الأمم» لمؤلفه مايلز كوبلاند . ولعل اقرب تفسير لهذا العنوان المجازي «THE GAME OF NATIONS» هو تلك المخططات السياسية للصراع على مناطق النفوذ في العالم من خلال الحرب الباردة . «فاللعبة» هي ذلك النشاط الذي بدأته وزارة الخارجية الاميركية من اجل وضع المخططات المناسبة لبسط الهيمنة الاميركية على انحاء العالم المختلفة عن طريق اللجوء الى السياسة والدبلوماسية والخداع والدسائس والمكائد بدلا من اللجوء الى الحرب التقليدية .

عملت مستشارا لعبد الناصر، وأقنعته ولم اقنع وزير خارجيتنا

وقبل بضعة اسابيع دفع الي رئيس التحرير ، الزميل عثمان العمير، بصندوق كبير فيه بضع مئات من الصفحات المطبوعة على الالة الكاتبة قائلا: «هذه نسخة كتاب جديد من تأليف مايلز كوبلاند ، نريد ان ننشره على حلقات مسلسلة في «الشرق الاوسط» قبل ان يطبع وينزل الى الاسواق بعد اشهر قليلة ، واود منك ان تشرع في ترجمته» .

حملت الصندوق ، وامضيت بضعة ايام في تصفح فصول الكتاب: من وحدة الخدمات الاستراتيجية الى وكالة المخابرات المركزية ، مهمة في الشرق الاوسط، السفر الى سورية ، تجربة حسني الزعيم ، من الزعيم الى الشيشكلي ، العمليات السياسية السرية ، البحث عن زعيم له سحر وجاذبية شعبية ، ناصر والولايات المتحدة والواقعية ، بداية النهاية لكل من دالس وناصر، السويس وما بعدها ، الخيانة البريئة لزكريا محيي الدين ، اميركا في نوبات انفعال اللا اخلاقيات ، طاعون من الحمقى المفيدين وما الى ذلك من الفصول الاخرى .

ورأيت ان اول شيء ينبغي علي ان افعله هو مقابلة المؤلف ، والحديث اليه للتعرف منه على الكثير من الاصطلاحات والاختصارات التي يوردها ، ومحاولة «معايشة» جو الكتاب والاسماء والاماكن التي يتعرض لها ، توخيا للمزيد من الدقة والامانة عند نقل افكار الكتاب من الانجليزية الى العربية ، اذ لا بد بالتالي للقارىء من ان يعيش جو الكتاب ـ اي كتاب . فالقضية ليست مجرد ترجمة من لغة الى اخرى فحسب ، بل وهي ايضا محاولة النقل الامين للافكار والمضامين . من هنا لا بد ، بالاضافة الى اتقان اللغتين ، من معرفة وفهم واسعين للثقافتين الانجليزية والعربية .

اتصلت بالمؤلف الذي يقيم في مدينة اوكسفورد واتفقنا على الالتقاء . وبعد يومين توجهت بالقطار من لندن مع احد مصوري «الشرق الاوسط» الى اوكسفورد حيث كان كوبلاند سينتظرنا في سيارته امام محطة القطار .

كان المطر في ذلك اليوم ينهمر بغزارة شديدة ، جعلتني اتريث قبل مغادرة قاعة وصول الركاب بعض الوقت . وبدأت انتقل ببصري في الخارج بحثا عن المؤلف دون جدوى . وبعد الانتظار لدقائق قليلة خرجنا من القاعة .

لم يسبق لي وان رأيت مايلز كوبلاند اووقعت عيناي عليه في حياتي حتى تلك اللحظة . لكن ملامح وجهه الاساسية كانت مرسومة في مخيلتي كبقايا انطباع لصورته التي شاهدتها على التلفزيون البريطاني عدة مرات في اوائل السبعينات ، عندما كان يستضاف في برنامج او آخر للحديث عن تطور او حدث ما له علاقة بالشرق الاوسط .

وعلى بعد خطوات رأيت شخصا مسنا يقبع وراء عجلة قيادة سيارة ، ادركت خلال ثوانٍ انه كوبلاند ، لقد تقدمت به السنون . فهو في اواسط السبعينات من عمره ، ولكن ملامح وجهه الاساسية بقيت على حالها .

وجلسنا في السيارة استعدادا للتوجه الى بيته . تبادلنا التحية: انا بالانجليزية وهو بالعربية التي يتكلمها . فهو واضع اول قاموس من العربية العامة الى الانجليزية ، وما ان تحركت بنا السيارة بضع مئات من الامتار حتى قلت في نفسي: «سامح الله عثمان العمير» . ذلك ان كوبلاند كان يجد صعوبة في قيادة السيارة وقراءة اشارات الطرق في مثل هذا الجو الماطر العاصف .

ان رجل المخاطر والمهمات الصعبة يسوق السيارة بشكل خطر وصعب ! فقد دار بسيارته حول اول دوار ثلاث مرات قبل ان يدرك انه ضل الطريق . وسألته: «الى اين نحن ذاهبون ؟» فقال: «الى مارلو ، لكنني اجد صعوبة في قراءة الاشارة التي تدلني على الطريق اليها» . وما ان اكمل جملته حتى لمحت تلك الاشارة فقلت له: «خذ المنفذ الثالث على اليسار» ففعل . وبعد اقل من نصف ساعة وصلنا الى فندق محبب عنده ، حيث جلسنا لساعات طويلة سألته خلالها عن كل ما جال بخاطري من اناس واماكن ومخططات وسياسات لها علاقة بـ «اللعبة» التي كان احد ابطالها الرئيسيين .

وفي هذا ما يقودني الى عنوان الكتاب الجديد: «THE GAME PLAYER» . لقد قال لي المؤلف ان ثلاثة مترجمين مختلفين ترجموا كتاب «لعبة الامم» الى العربية ، ولكن كل تلك النسخ كانت دون اذن منه ، واعرب عن سروره الشديد لاننا سنترجم الكتاب الجديد باذن واتفاق رسميين ، حتى قبل ان تنزل الطبعة الانجليزية منه الى الاسواق .

يقولون: «الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور» . ومن هذا المنطلق قررت «الشرق الاوسط» ترجمة عنوان الكتاب الجديد الى «لاعب اللعبة» تمشيا مع ترجمة كتابه الاول الذي شاع واشتهر «لعبة الامم» . لكنني كنت احبذ شخصيا لو كانت الترجمة شيئا من قبيل «اللاعب المحترف» او «سيد اللعبة» او «الجاسوس المحترف» . الا ان المهم هو مدلول هذا العنوان المجازي . ومهما يكن من امر فهذه ليست المرة الاولى التي يحدث فيها اختلاف في عنوان كتاب من تأليف كوبلاند . اذ ان «الكتاب المدرسي» الذي وضعه لوكالة المخابرات المركزية الاميركية عن التجسس والتجسس المضاد نشر في الولايات المتحدة تحت عنوان: «WITHOUT CLOAK AND DAGGER» بينما نشر في بريطانيا تحت عنوان: «THE REAL SPY WORLD» . اما احدث مؤلفاته فهو كتاب يتناول لجوء وكالة المخابرات المركزية الاميركية الى استخدام التنجيم والطقوس السرية للتأثير في زعماء الحكومات . لكن مخطوطة الكتاب الاخير وضعت على الرف بناء على طلب من سلطات مخابرات الحكومة الاميركية .

ويكاد النقاد يجمعون على ان كتابة مايلز كوبلاند في غاية التعقيد ، بل ومن العسير على المرء ان يصنفها تحت بند كتب الجاسوسية ، او الكتب التاريخية او السياسية او الدبلوماسية او حتى الروائية لانها في الواقع مزيج من ذلك كله . كذلك يأخذ عليه البعض افتقار كتبه الى الوثائق مع انه يرد على ذلك بقوله ان الوثائق موجودة ولكنها «طبعا» في «ملفات» الدوائر الاميركية الرسمية .

يصف المؤلف كتاب «لاعب اللعبة» بانه «الاعترافات غير الرسمية لخبير العمل السياسي الاصلي في وكالة المخابرات المركزية» «سي. آي. ايه» فقد ساهم كوبلاند في الفترة الواقعة ما بين اواخر الاربعينات واواخر الخمسينات من هذا القرن في التخطيط لاربع عشرة عملية من عمليات «العمل السياسي» في افريقيا وآسيا بالاضافة الى مشاركته الفعلية في العديد منها .

واصطلاح «العمل السياسي» يوحي ببراءة لا حدود لها . لكنه ، كغيره من الاصطلاحات المجازية الكثيرة التي يستخدمها المؤلف ، يمثل جزءاً اساسيا من مهمة «سي. آي. ايه» في الخارج . فهو مصطلح يشتمل تفسيره على تزوير الانتخابات وتنظيم الانقلابات ، او منع حدوث ذلك ، ودعم الجماعات السياسية او الافراد بوسائل مختلفة ، وما الى ذلك من انواع النشاط الخفي الذي يهدف الى تحقيق ظروف سياسية تخدم المصالح الاميركية . وهكذا «فالعمل السياسي» اشبه في الواقع بـ «الفعل» او «التحريك» او «التآمر» السياسي . ولعل افضل تعريف لاصطلاح «العمل السياسي» هو «كيف تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى دون ان تضبط» . وفي هذا ما يذكرنا بالتربية التي كانت دولة سبارطة المدينية القديمة في العهد الاغريقي تنشىء عليها اجيالها . اذ كانت تعلمهم السرقة كفن اساسي في الحياة شريطة الا يضبط السارق .

سألت كوبلاند: انت مغرم بمصطلحات «اللعبة واللاعب» . فما هي هذه اللعبة ، وهل هناك اكثر من واحدة ؟»

قال: «مثلما توجد لعبة دولية هناك ايضا لعبة محلية . فاللعبة الدولية تشترك فيها الامم او الدول ، بينما يشترك الافراد والساسة المحليون في اللعبة المحلية ـ وفي كثير من الاحيان عندما يفرغ صبرهم باللعبة الدولية ـ» .

واذا اردنا ان نفهم اللعبة الدولية، اي لعبة الامم، ينبغي علينا ان ندرك ان اول اهداف الامة المشتركة فيها هو البقاء في اللعبة . ولهذا فقد تتصرف بطريقة لا تقصد بها تحقيق اي نجاح داخل اللعبة بقدر ما تسعى الى ضمان استمرار التأييد الجماهيري لزعيمها . ومن السذاجة المطبقة أن نفسر كل التصريحات والبيانات الرسمية عن السياسة الخارجية من منطلق صفاء النية ، لان المناورة شرط اساسي لاي زعيم في اللعبة . ولهذا فهو كثيرا ما يقول شيئا ولكنه يعني به شيئا آخر تماما .

لا اريد الاسترسال والاسهاب في هذا الجزء او غيره من اجزاء الكتاب ، لان من الاجحاف ان احاول تلخيص اي منها لا سيما وانها ستنشر تباعا في «الشرق الاوسط» . فيها يروي كوبلاند علاقته «الاستشارية» مع مختلف الوزارات والمكاتب الحكومية في مصر ، وكبار الشخصيات فيها من امثال الرئيس جمال عبد الناصر وزكريا محيي الدين وحسن التهامي وغيرهم .

كذلك حدثني المؤلف عن الجهود التي بذلها في اواسط الخمسينات بالتعاون مع كيرمت روزفلت ، ووزير المالية الاميركية انذاك روبرت اندرسون لمحاولة «تخفيف حدة التوتر» بين العرب واسرائيل ومن اجل «تقليل العواقب الوخيمة للضغوط» التي مارستها جماعات الضغط اليهودية المختلفة على الحكومة الاميركية ، الى ادنى حد ممكن ، وكيف ظل خلال تلك الفترة على اتصال مع عدد من الزعماء العرب الى ان تقاعد بصورة نهائية من «الحكومة الاميركية» ، ولكنه «احتفظ باتصالاته مع «سي. آي. ايه» «كخريج مخلص» .

ثم اشترك مع خبير البيت الابيض الاقتصادي السابق جيمي ايجليبرجر في تأسيس شركة لتقديم المشورة لعدد من المؤسسات والشركات المتعددة الجنسيات في مجال «المضاعفات السياسية لقرارات العمل» التي تتخذها هذه الشركات ، على عملياتها في الشرق الاوسط وافريقيا . من تلك المؤسسات والشركات جلف أويل ، شركة طيران بان اميركان ، بنك تشيس مانهاتن ، ثم في فترة لاحقة موبل أويل وغيرها .

وعن رأيه في السياسة الخارجية الاميركية قال انه لايزال يكتب المقالات في العديد من الصحف والمجلات للاشارة الى اخطاء السياسة الاميركية الخارجية الناجمة عن الضغوط المفرطة التي تمارسها مختلف جماعات الضغط و«المصالح الخاصة» على الحكومة الاميركية . وهو صاحب اصطلاحين يرددان في كتابه في هذا الصدد: الاول «السياسة الخارجية الداخلية» (او المحلية) والثاني «السياسة الخارجية الخارجية» .

فهو يرى ان «السياسة الخارجية الداخلية» عبارة عن مساومة وحلول وسط مع المجموعات العرقية القوية داخل الولايات المتحدة ، التي تدين بالولاء لدول او بلدان اخرى غير الولايات المتحدة . وهذا النمط من السياسة الخارجية لا يمكن اطلاقا ان يكون دليلا او هاديا ناجحا لحماية المصالح الاميركية الحقيقية والاصيلة: «هذه السياسة الخارجية الداخلية تمثل انعكاسا للكيفية التي ينظر بها الاميركيون الى العالم (بما في هذه النظرة من صواب وخطأ)، والطريقة التي يجب ان يواجهوا بها هذا العالم» .

«اما السياسة الخارجية الخارجية فهي تمثل النظرة الى العالم بناء على دراسة موضوعية هادئة للحقائق المعروفة عنه ، مع اخذ ثقافات العالم وحضاراته الواسعة التباين بعين الاعتبار» .

وذكر لي ان بوب دول عندما كان يسعى الى الحصول على ترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة اتخذ الموقف القائل ان الاميركيين لن يفهموا ابدا بقية العالم ، وانهم سيعجزون عن التوصل الى حلول وسط مع مواقفه وامزجته الثقافية المتنوعة حتى لو فهموه ، ولهذا يجب عليهم ان يعتمدوا كليا على سياستهم الخارجية الداخلية .

ومعنى هذا الكلام في واقع الامر انه كان يقول للاميركيين ان عليهم ان يجعلوا انفسهم اقوياء اقتصاديا وعسكريا الى درجة تجعل بقية العالم مضطرا الى التكيف مع الاميركيين ، دون ان يكلفوا انفسهم حتى عناء التفكير في محاولة التكيف مع بقية العالم . وقد كان الرئيس جونسون من المؤمنين بهذا الرأي . فهو القائل: «امسك بهم من المقتل وعندها ستسير قلوبهم وعقولهم كما تريد» .

ولا بد لي من التنويه هنا بنقطة مهمة وهي ان كوبلاند قام بجولة في الولايات الاميركية الجنوبية خلال حملة انتخاب الرئاسة الاميركية في العام الماضي (١٩٨٨) نيابة عن «المرشح» الجمهوري جورج بوش . وقد حثه خلال تلك الفترة ايضا على «تحديث موارد المخابرات الاميركية» . اذ ان العلاقة بين الرجلين تعود الى الفترة التي كان فيها بوش رئيسا لوكالة المخابرات المركزية الاميركية .

«هل يؤمن بوش بنهج السياسة الخارجية الذي كان جونسون يسير عليه ؟»

يقول كوبلاند ان بوش يؤمن بأن «مصير اميركا مرتبط بشكل لا مفر منه بمصير العالم ككل ، وان الهيمنة يجب ان تكون لـ «السياسة الخارجية الخارجية» . ولكن مما لا ريب فيه أن اولى مهماته ينبغي ان تكون خلق «سياسة خارجية داخلية» ـ او محلية ـ حتى ولو كانت مليئة بالمغالطات والمظاهر الخادعة ، على الا تكون متناقضة مع ما تمليه «السياسة الخارجية الخارجية» .

وفي الصراع الحقيقي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، اي الذي يعرض للخطر أمن اميركا ورفاهها ، نجد ان السرية والخداع والمغالطة على قدر هائل من الاهمية . ولكن الشعب الاميركي لا يقبل هذه الحقيقة ولا يستطيع قبولها ، لانه يعجز ببساطة بسبب انعزاله وضيق افقه عن فهم الاخرين ، من اشخاص ومجتمعات غريبة او مختلفة عن الاشخاص والمجتمع في اميركا . وبوش يفهم هذا جيداً ـ مع انه لا يمكن ان يعترف به علانية بالطبع ـ .

ومعنى ذلك انه يرى ضرورة انتهاج السياستين: اصدار البيانات العلنية التي تتفق مع «الروح» الاميركية و«الاسطورة الشعبية» السائدة ـ كما يصفها لينين ـ وفي الوقت نفسه توجيه الاجراءات الحكومية الضرورية لأمن اميركا ومصلحتها العامة ، في الخفاء .

وسوف يؤدي هذا في نهاية الامر الى سيادة سوء التفاهم على ادارة بوش ، وهي مشكلة لا ريب في انها ستتفاقم نتيجة ثلاثة عوامل:

أ ـ يتذكر نقاد بوش منه لانه لم يظهر عندما كان نائبا للرئيس رونالد ريجان «صفات الرئاسة وخصائصها» . ولهذا سيفسرون حذره بعد ان تولى الرئاسة بأنه تردد وعدم حسم . والمشكلة هي ان الشعب الاميركي بشكل عام لا يفهم انه لا يفترض في نائب الرئيس ان يتصرف وكأنه رئيس ، وان سلوكه كنائب للرئيس لا يعطي معيارا عادلا للحكم على تصرفه حين يصبح رئيسا للجمهورية .

ب ـ يضاف الى ذلك ان نقاد بوش ، بل والواقع الشعب الاميركي بشكل عام لا يفهمون الفوضى الرهيبة التي تركها له ريجان . فقد كان الهدف الاساسي عند ريجان ، ولربما الهدف الوحيد ، هو كسب الشعبية ـ وهذا هو ما حققه بطريقة تشبه اغداق الجد العطايا والهدايا على احفاده لارضاء كل نزواتهم ـ . وكما قال عبد الناصر «ان الوصول الى السلطة يحتاج الى مجموعة من القدرات ، ولكن الحاجة تدعو الى مجموعة مختلفة من تلك القدرات لاستخدام السلطة بشكل حكيم عند الحصول عليها» . وبوش يفهم ذلك جيدا ، كما ويدرك انه قد يضطر الى اتخاذ عدد من الاجراءات غير الشعبية .

ج ـ خلال عهد ريجان تدهورت «سي. آي. ايه» كمنظمة للمخابرات نظرا لانها اخذت تلعب دورا اكبر فاكبر فيما يسمى خطأ «العمل السياسي الخفي» . ولو ان اي شركة اديرت بالطريقة الخاطئة التي اديرت بها «سي. آي. اي» ، مع انها التي تهدي الرئيس الاميركي ، فان تلك الشركات كانت ستفلس خلال شهر واحد . ولهذا فان الرئيس بوش ليس على تلك الدرجة من الثقة بنفسه في الوقت الراهن ، مما يعني ان سنته الاولى في البيت الابيض ستتميز بالحذر الشديد .

ومن هذا المنطلق يرى كوبلاند ان اول مهمة للرئيس بوش ستكون ضمان الحصول على المعلومات الاستخبارية الصحيحة والوافية عما يجري في العالم ويؤثر في المصالح الاميركية ، والاهم من ذلك ، لماذا يحدث ما يحدث . «ولكي يتحقق له ذلك ينبغي ان يبني منظمة مخابرات جديدة» .

وختاما ،

وسواء أكان هذا التوقع صحيحا ام غير صحيح فان من الحكمة والحصافة ان نقرأ عن منظمة المخابرات القائمة منذ اربعين سنة ، لانه يستحيل علينا الفهم التام لمنظمة قد تولد ، اذا لم نعرف اصولها منذ البداية ، ومن الضروري ايضا ان نعرف كيف كان صناع القرارات في اعظم دولة في العالم يفكرون فينا وفي قضايانا وكيف كانوا ينظرون الى جزئنا من العالم ، ولماذا . واذا لم نفعل ذلك فاننا نكون مثل من يقفز في الظلام نحو المجهول ، او كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمال .

فالمؤرخون عندما يؤرخون للاحداث والتطورات المختلفة يغفلون عن الكثير من اجوبة الاسئلة التي تدور في ذهن القارىء العادي ، وقد يمتنعون عن الخوض في تلك الاسئلة لعدم علمهم بخفاياها . كما ان الدبلوماسيين يهملونها في المذكرات التي يكتبونها لاعتبارات مختلفة ، مما يعني ان تلك الاجابات والاسرار تظل حبيسة الملفات ، ولا ينكشف للجماهير منها الا ما ندر وما كان بمحض الصدفة .

لذا ، عندما يطلع علينا جاسوس محترف ، بل وأحد عمالقة عالم الجاسوسية اللا اخلاقي ، بكتاب مثل «لاعب اللعبة» انما يساهم في الاجابة عن كثير من تلك التساؤلات التي تجول في خواطر الكثيرين منا .

ولا ريب في ان القارىء سيجد في الحلقات المتتابعة من الكتاب، التي ستقدمها «الشرق الاوسط» مرتين كل اسبوع بعض ما يشفي غليله من تعطش الى تلك الاجابات، اوهذا هو ما نرجوه .

اما مظاهر حسن النية او التصريح بوجود اهداف او غايات مشتركة للامم المتعادية فهي اساليب تسعى بالدرجة الاولى الى تحسين الاوضاع الداخلية او الى ممارسة الضغط على طرف ثالث ، ونادرا ما تنطوي على امل صادق في تحقيق ما يعلن عنه .

وهناك نقطة اخرى ايضا وهي ان تودد دولة عظمى الى دولة ضعيفة يؤدي على الارجح الى اتجاه الدولة الضعيفة الى الخصم الاساسي للدولة العظمى في محاولة لخلق تنافس بين الدولتين العظميين على كسب ود الدولة الصغيرة ، مما يساعدها بالتالي على تحقيق المكاسب الممكنة لنفسها .

وحين يصبح للدولة الضعيفة وزن دبلوماسي قوي ، فانها تستطيع استغلال هذا الوزن لاحتلال مركز استراتيجي يساعدها على التمتع بقدر اعظم من القوة من خلال التهديد باتخاذ اجراءات لا تروق للدول العظمى .

واستمرار هذه اللعبة ضروري لان توقفها يعني الحرب .

ان كتاب «لاعب اللعبة» اشبه بسيرة ذاتية يروي فيها كوبلاند حياته في عالم الجواسيس اللااخلاقي ، وما ينطوي عليه هذا العالم من مكائد ودسائس دولية ، وما يسميه هو بـ «الدبلوماسية الخفية» منذ ان بدأ يمشط افريقيا والشرق الاوسط بحثا عن شخصية لها سحرها وجاذبيتها الشعبية تستطيع «سي. آي. ايه» تطويرها لخدمة مصالح اميركا . كذلك يتعرض الكتاب لتلك الفترة التي عمل فيها المؤلف، كما يقول «مستشاراً» للرئيس جمال عبد الناصر اثر تعيينه في القاهرة عام ١٩٥٣ ، ثم يتناول عمله بعد أن ترك «سي. آي. ايه» مع عدد من البنوك الدولية وشركات الطيران العالمية وشركات النفط ، مستشارا لها في الشؤون السياسية والامنية مما عاد عليه بثروة طائلة .

ويجد كوبلاند متعة خاصة في الحديث عن عائلته . فمع انه متقاعد الان مع زوجته لورين ، عالمة الاثار المعروفة ويقضي وقته ما بين بيتيه في اوكسفورد ولندن ، فانه يجد الوقت الكافي لمساعدة ابنته «ليني» ـ وهي منتجة افلام في هوليوود ـ في كتابة النصوص وتحريرها . ولكوبلاند ثلاثة اولاد هم ستيوارت ومايلز الثالث وايان الذين يتنقلون ما بين نيويورك ولوس انجليس وباريس ولندن لمتابعة مصالح اعمالهم في عالم الموسيقى والتسجيلات ، التي عادت عليهم جميعا بثروة طائلة . اذ ان ستيوارت ـ الذي كان عضوا في الفرقة الموسيقية الذائعة الصيت «THE POLICE» (اي الشرطة) من مشاهير واضعي الموسيقى التصويرية للافلام السينمائية ومؤلفي موسيقى الاوبرا والباليه .

وقد كانت الموسيقى اول مجال يعمل فيه والدهم . اذ انه بدأ حياته العملية عضوا في فرقة لموسيقى الجاز في مدينة نيو اورليانز ، ومقامرا في القوارب النهرية .

ولد مايلز كوبلاند في ولاية الاباما عام ١٩١٦ حيث درس هناك والتحق بجامعتها . «ولكن دراستي الجامعية لم تكن ناجحة فقررت عدم الاستمرار فيها والتحقت بعدد من فرق موسيقى الجاز عازفا على البوق» . وكان اول عازف ابيض اللون ينضم الى فرقة جاز جميع اعضائها من السود وهي (BIG BAND) بقيادة ارسكن هوكنز في نادي القطن في حي هارلم بمدينة نيويورك عام ١٩٣٤ .

وكانت الموسيقى السبب في التحاقه بالجيش الاميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٠ عضوا في فرقة للترفيه عن الجنود . وفي مارس (آذار) عام ١٩٤١ سجل اعلى حاصل ذكاء يحققه اي شخص حتى الآن في اختبار الذكاء العسكري الاميركي ، فتقرر نقله الى «مركز المخابرات» التابع للقوات الاميركية المسلحة في واشنطن . ونتيجة لتدخل السيناتور جون سباركمان (الاباما) تعرف على الجنرال بيل دونوفان رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية (اول جهاز مخابرات اميركي ينظم عمليات سرية) الذي عينه برتبة ملازم . وكانت اولى المهمات التي اسندت اليه هي فحص دفاعات المؤسسات الحكومية الاميركية ضد احتمالات التجسس واشكال الهجمات السرية الاخرى ، متقمصا دور جاسوس الماني يحاول سرقة الاسرار الاميركية .

وفي اواخر عام ١٩٤١ انضم الى السفارة الاميركية في لندن فتعاون مع المخابرات البريطانية (م اي ٦) وسكوتلانديارد . وكرر تمثيلية «الجاسوس الالماني» ونجح فعلا في سرقة وثائق مهمة ليثبت ان جاسوسا المانيا حقيقيا كان سينجح في ذلك . واثر ذلك نال وسام الاستحقاق من الرئيس الاميركي .

وقبل دخول قوات الحلفاء باريس في نهاية الحرب العالمية الثانية بيومين ، دخل كوبلاند العاصمة الفرنسية ليسلم القائد الالماني هناك تعليمات سرية عن شروط استسلامه مع قواته .

وفور عودته بعد انتهاء الحرب، الى واشنطن الحق «بوحدة الخدمات الاستراتيجية» التي كلفت بمهمة تحويل «مكتب الخدمات الاستراتيجية» وهو جهاز عسكري الى وكالة المخابرات المركزية الاميركية التي كان احد مؤسسيها .

وحان موعد الغداء ، فجاء رئيس الخدم في مطعم الفندق ليقودنا الى المائدة ، وعندما رأى المصور يلتقط بعض اللقطات من الحوار بيننا ادرك ان مقابلة تجري ، فقال:

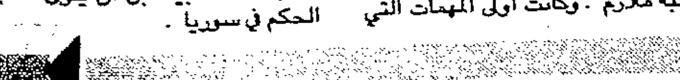
«يا سيد كوبلاند ، منذ سنين طويلة وانت تأتي الينا لانك تحب هذا المطعم . فلماذا لا تذكر في المقابلة انه افضل مطعم في العالم ؟»

فاجاب بقوله: «صحيح انني ارتاد هذا المكان منذ مدة طويلة جداً . وان احب المكان والطعام كثيرا . ولكنه «ثاني» افضل مطعم في العالم» .

وسألته: «وما هو الاول ؟»

قال: «العجمي في لبنان» . ومضى ليسرد لي بالعربية بعض الاكلات المحببة عنده مثل الكبة والتبولة والدجاج المشوي بالثوم (شيش طاووق) والحمص والفول والكباب وما الى ذلك . وانتهزت هذه الفرصة لأسأله بعد أن جلسنا لنتناول طعام الغداء ، عن فترة عمله الاولى في دمشق .

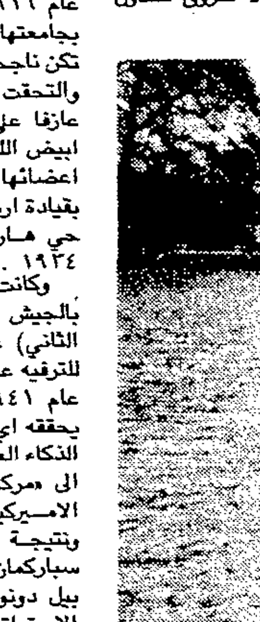
قال: «ستجد كل ذلك في الكتاب» . اذ ان «لاعب اللعبة» يتطرق الى تلك الفترة من حياته عندما التحق بالمفوضية الاميركية انذاك (عام ١٩٤٧) في دمشق . وفي تلك الاثناء اشرف على المساعدة الاميركية السرية لرئيس اركان الجيش السوري العقيد حسني الزعيم ، في تدبير انقلابه على الرئيس شكري القوتلي . وبقي يعمل مستشارا للزعيم عندما اصبح رئيسا . ومع انه عاد الى واشنطن حيث مقر رئاسة «سي. آي. ايه» في صيف عام ١٩٥٠ ، فانه لم يمكث سوى فترة قصيرة جدا هناك . اذ رجع الى دمشق ليعمل مستشارا للرئيس اديب الشيشكلي ، الذي كان «العراب الفخري» لابن كوبلاند الثاني ، ايان (الذي ولد في دمشق عام ١٩٤٩). والجدير بالذكر ان الشيشكلي قاد ثلاث محاولات انقلابية قبل ان يتولى مقاليد الحكم في سوريا .



مايلز كوبلاند يتمشى في الحديقة الامامية للفندق الذي التقاه فيه الزميل ماجد سرحان في مدينة مارلو بشمال غرب لندن

عدسة «الشرق الاوسط» تصوير همبار تكرزيان

المخابرات الامريكية اليوم، حشد من الانتهازيين يسمعون رؤساءهم ما يريدون سماعه فقط





مايلز كوبلاند على ضفة نهر التيمز قرب مدينة اوكسفورد حيث يقضي الان معظم وقته

كيف بدأت ايران جيت ومن بدأها ؟!

الف باء الجاسوسية كيف تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة دون أن تضبط

بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٧ خططت وادرت او اشتركت في اربع عشرة عملية من «عمليات العمل السياسي» في افريقيا او اسيا كانت جميعها تحت الاشراف العام لذلك السيد في المكائد السياسية الدولية كرمت (كيم) روزفلت، وكانت جميعها ناجحة ـ بمعنى انها أعطت نتائج تحابي المصالح الاميركية، دون ان تزداد حكمة عالمنا الاخلاقي. وكان كيم آنذاك نائبا لفرانك وايزنر الذي كان يرأس شعبة للمخابرات المركزية الاميركية (سي.آي.ايه) تعرف باسم «مكتب تنسيق السياسة»، وعملت منذ عام ١٩٥٢ تحت اشرافه مباشرة، رئيسا لوحدة صغيرة اسمها «هيئة العمل السياسي».

وكما لا ريب في ان قرائي الاكبر سنا يذكرون، فقد كانت سي.آي.ايه في احد الاوقات منظمة مخابرات. فعندما أسسنا مكتبنا عام ١٩٤٨ كانت لدينا مهمة واحدة فقط: إطلاع مجلس الامن القومي (رئيس الجمهورية ونائب الرئيس ووزيري الخارجية والدفاع) على احداث العالم التي قد تعرض امننا القومي للخطر. وحينما بدا الرئيس ترومان يشعر بالذعر من انتشار حيل الاتحاد السوفياتي «القذرة»، اقنع الكونجرس بأنه يجب على حكومة الولايات المتحدة ان ترد بالمثل، وانه يجب تعديل قانون الامن القومي الذي اوجد الـ(سي.آي.ايه) من اجل تخويل «التدخل السياسي السري والحرب النفسية في مناطق اجنبية».

ومع أن «العمل السياسي»، وهو جزء من مهمة سي.آي.ايه الموسعة، لم يعرّف رسميا على الاطلاق، فانه كان يشتمل على ما يلي :

● تزوير الانتخابات ـ او في بعض الحالات منع حدوث التزوير.

● تنظيم الانقلابات، او مساعدة حكومات في السلطة على منع اطاحة الانقلابات بها.

● دعم جماعات سياسية او افراد سياسيين يتم اختيارهم بعناية إما عن طريق المساعدة المالية السرية او بالدعاية الخفية لمساعدة تلك الجماعات واولئك الافراد او لالحاق الضرر بأعدائهم.

● انواع اخرى من النشاط الخفي الذي يهدف الى تحقيق ـ في اي بلد او منطقة جغرافية ـ ظروف سياسية تخدم «السلام والامن في المنطقة»، اي المناعة ضد النفوذ السوفياتي او الموالي للسوفيات، او حماية المصالح الاميركية بشكل عام.

وفي عام ١٩٥٧ استقلت من سي.آي.ايه لأفعل الشيء نفسه تقريبا لشركات اميركية وبريطانية كبرى كان بقاؤها يقتضي وجود بيئة سياسية سليمة ـ شركات نفط، بنوك، شركات طيران وشركات انشاء كبيرة ـ باستثناء نقطة وهي ان العمل السياسي منذ هذه اللحظة فما بعدها لم يكن عملا بقدر ما كان تجنب العمل. وبشكل عام، لم يكن الأمر اكثر من ابلاغ الزبون باحتمال المشكلات المقبلة لكي يحد من خسارته ويهرب اذا اراد. (بمعنى آخر المخابرات بنمطها القديم) او إقناع الزعماء السياسيين بأنهم ما لم يحزموا امرهم، فان مساهما قيما في اقتصاد البلاد قد ينقل تعامله الى مكان آخر. وخلال ادارة «مخابراتي الخاصة»، كان عليّ ان اقضي من الوقت في المناشدة والمحاججة والتفاوض والتواطؤ مع الحكومات والفئات السياسية المحلية اكثر مما قضيت في التشاور مع زبائني.

وقد تعلمت في وقت مبكر من حياتي ان سر النجاح في هذا النوع من العمل هو ما يسمى بالمثل «المنهجي». فبادىء ذي بدء يجب ان تكون قادرا على النظر الى اي مشكلة بالتجرد الكامل «لزائر ذكي نزيه من كوكب آخر» مثلما يمكن ان يقول الدكتور هنري كيسنجر. وبعدئذ يجب ان تكون قادرا على وضع نفسك عقليا ونفسيا في اماكن اللاعبين الآخرين. ولكي تفوز في اي «لعبة» ـ بوكر، مصلحة عمل، حرب او نزاع مع الشخصيات الرئيسية في اي حكومة اجنبية ـ يجب ان تكون لديك القدرة على التكهن بالبدائل قبل «اللاعبين» الآخرين، سائلا نفسك: «لو كنت في اماكنهم فما هي طرق العمل التي سأختارها انا؟». ولو واصلت الاعتقاد بالمفهوم القائل ان الناس في كل انحاء العالم سواسية تقريبا وان لديهم الافكار نفسها عن الخير والشر مثلما لدى الاميركيين، وتصرفت تبعا للمنطق والمصلحة الذاتية التي يفهمها الاميركيون، لارتكبت الاخطاء نفسها التي ارتكبتها ادارة ريجان بعد بضع سنوات، ولما تعلمت ـ مثل الهواة الذين احاط الرئيس ريجان نفسه بهم ـ شيئا من الخبرة.

لقد ارتكبت اخطاء بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٥، عندما كنت، وانا لا أزال مع سي.آي.ايه، مستشارا للرئيس المصري ناصر، اقدم له المشورة في نطاق مشكلاته الواسعة التي احتاجت كلها الى نوع ما من «العمل السياسي» الذي كان يفترض ان اكون خبيرا فيه. ولكنني تعلمت. وبعد ان «ادركت الرسالة»، كما قال كيم روزفلت عندما اتضح لي في نهاية الأمر ما كان يعرفه هو طوال الوقت، اصبحت قادرا على فهم تفكير ناصر واقناعه بالمزايا التي ستكسبها مصر من موافقته على سياسات ملائمة لوزارة خارجيتنا. ولكنني لم استطع اقناع وزير خارجيتنا جون فوستر دالس بان هذا هو ما كنت افعله. وكان كيم قد درس دالس لسنوات فاصبح يستطيع التعامل معه بالطريقة التي تعلمت بها في نهاية الامر ان اتحدث بشكل معقول مع ناصر: بوضع نفسه في مكان دالس بطريقة مماثلة لمنهجي ثم اقناعه من حيث هو دالس لا ناصر.

لكنني لم أحقق نجاحا كبيرا. فكلما كانت وزارة الخارجية تدعوني للتكهن بالكيفية التي يرجح ان يكون عليها رد فعل ناصر على عمل ما يفكر فيه دالس، كنت اعطي اجوبة تكشف عن حقيقة كوني متعاطفا مع ناصر، الى درجة انني كنت أثير خصومة كل شخص في الاجتماع بمن فيهم وزير الخارجية نفسه، إذ لم يكن هناك بالنسبة لهم فرق بين «الاعتناق» و«التعاطف» عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع لاعب يغيض ليس كمجرد عقبة في وجه السياسة الاميركية فحسب، بل وكشخصية ايضا.

كان هذا قدري طوال السنوات الاربعين الماضية، التي كان يجاري نجاحاتي في عمليات العمل السياسي في الخارج خلالها، فشل في الداخل لكسب التقدير لها. وكانت خبرتي الاولى هي التي استشهدت بها للتو. فلما كنت قادرا على النظر الى الصراع من وجهة نظر ناصر، فقد فهمت جوانب ضعفه. وكنت متأكدا ان في وسعنا اقناعه بتبني نمط من السلوك اكثر انسجاما مع سلوكنا من خلال اتفاق ينطوي على هبة قيمتها (١٠٠) مليون دولار فقط. لكن وزير الخارجية دالس اعتقد ان اقتراحي فيه طيبة مفرطة، ولهذا شرع بدلا من ذلك في برنامج يهدف الى «التشدد» مع ناصر. وخلال فترة قصيرة استطاع ناصر ان يجعل الحكومة الاميركية والسوفيات يتنافسان كل مع الآخر على تأييده، وانتهينا بمنح مصر الف مليون دولار في السنة.

اما احدث خبراتي فكانت ترتبط بـ «ايران جيت»، التي لاتزال تتردد في الاخبار كثيرا مع كتابتي هذه السطور. ففي عام ١٩٨٥، قضيت عطلة نهاية اسبوع على يخت عدنان خاشوقجي مع مانوشير غوربانيفار ونحن نبحث الاقتراح الذي قدمه فيما بعد الى الحكومة الاميركية من خلال مستشار الامن القومي «بد» ماكفارلين. وقد ابلغت منظمتي القديمة بالاجتماع بشيء من التفصيل، وقدمت توصيات عن كيفية رفض الاقتراح ولكن مع تحقيق اقصى فائدة في الوقت نفسه من الحقيقة البسيطة وهي انه تم تقديم الاقتراح. ذلك انني كنت اعرف «مانوش» بشكل جيد جعلني أرى المشكلة، في العلاقات الايرانية ـ الاميركية مثلما كان هو يراها، كما انني كنت أفهم القوى المحركة في ايران الخميني، إثر مشاركتي في عملية كيم روزفلت لانقاذ الشاه عام ١٩٥٣، ولانني قضيت اشهرا كثيرا في البلاد منذ ذلك الوقت. لكن ماكفارلين او خلفه الادميرال بويندكستر لم يكن لهما اي خبرة من هذا القبيل ـ والواقع انه لم يكن لأي منهما اي خبرة اطلاقا في التعامل مع أناس بثقافات مغايرة جدا لثقافتنا نحن. وقد علمت من مصادر موثوقة انهما لم يقرءا حتى تقريري الذي رفعه اليهما لانجلي، ولهذا قبلا اقتراح مانوش بصورة مطلقة ـ وفعلا ذلك بعد اشهر من حث الرئيس ريجان على انتهاج موقف «متشدد» باستمرار تجاه ايران : مثلا: «نحن لا نتعامل مع حكومات تؤيد الارهاب، ولن نتفاوض على عودة الرهائن». ولا شك في أن كل القراء يعرفون النتيجة.

وفي تعاملي مع الحكومة الاميركية (ولكن ليس ابدا مع عملائي من رجال الاعمال الذين كانوا يدفعون جيدا) واجهت الكثير من مثل هذه الاحباطات على مدى السنين، لاسيما مع المسؤولين المنتخبين الذين اوافق بشكل عام مع آرائهم السياسية. إذ وصل هؤلاء الى المناصب بسبب مهارتهم في «اللعبة المحلية»، التي يعتبر احد وجوهها فراغ الصبر بـ «اللعبة الدولية»، وبأي شيء غير الأم او كعك التفاح او بيسبول. وهناك استثناءات بالطبع. إذ أن صديق العمر الذي احسن اليّ السيناتور جون سباركمان من الاباما، ولايتي، كان احدهم. فعندما كان رئيسا للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ قال لي ذات مرة: «ان مشكلتك نابعة من حقيقة عدم فهم مستمعيك الاميركيين لك ـ وأنا أعني بذلك كشخص. فالناس الوحيدون الذين يستطيعون قبول ما تقول هم اولئك الذين لديهم المعرفة والخبرة لوضع انفسهم في مكانك، مثلما تضع انت نفسك مكان ناصر والآخرين».

كانت هذه الملاحظة من ابن لولاية الاباما، خلفيته وخبراته المبكرة مماثلة تقريبا لي. وعندما اعدتها على كيم روزفلت ـ الذي جعل الحياة بالمناسبة سهلة علي خلال سنوات عملي تحت رئاسته من خلال قدرة رائعة على ترجمة مشكلات رقعة اللعبة الدولية الى مشكلات على رقعة اللعبة المحلية ـ وافق عليها. وكان دليل تدريبي على العمل السياسي (الذي نسيت عنوانه الدقيق ولكنه كان من قبيل : «كيف تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة دون ان تضبط») مثار افتخار قسم التدريب في سي.آي.ايه. وابتهاجه، حتى لسنوات طويلة بعد ان تركت الوكالة. وفي عام ١٩٦١ طلب الى مات بيرد رئيس ذلك القسم ان اجدده على ضوء الفشل الذريع الذي منيت به سي.آي.ايه في خليج الخنازير في كوبا. ففعلت ذلك، ومنذ ذلك الوقت تدهورت علاقتي مع سي.آي.ايه. وبعد ذلك، حينما تولى كل المناصب العليا في سي.آي.ايه محاربو فيتنام القدماء وحلت روح مغامرة رامبو مكان البراعة الميكافيلية لكيم روزفلت وديك هيلمز وجيم انجلتون وآخرين كثيرين، اصبحت نسيا منسيا.

لكن ليس كليا، فانا لازلت عضوا بصيت حسن بين ذلك العدد الصغير من ضباط الامن والمخابرات في سي.آي.ايه وفي اجزاء اخرى من اوساط مخابرات واشنطن الذين لديهم خبرة عملية اصيلة مباشرة في التعامل مع الارهاب الدولي. كما أن لدي ميزة على الآخرين. فانا الآن كبير في العمر وغني بما يكفي لاتكلم بحرية دون ان اقلق من المخاطر المحتملة على ما تبقى من حياتي المهنية. وزملائي في هذا الميدان العالي التخصص اقل عددا واقل صراخا من حشد من الانتهازيين الذين لم يسبق لهم اطلاقا ان شاهدوا او تحدثوا الى ارهابي او الى عضو في منظمة ارهابية، ولم يسبق لهم ابدا ان عاشوا في اي جزء من العالم حيث يربى الارهابيون وينالون التأييد. أناس لا يستطيعون معرفة «هدف ارهابي» اذا ما رأوه، وليس لديهم اي نصح له قيمة عملية ليقدموه، ولكن عندهم صفة واحدة اساسية للنجاح المهني في واشنطن هذه الايام: القدرة على اخبار الشخصيات الرئيسية في حكومتنا ما تريد سماعه، وموهبة في ضمان ظهورهم في ندوات تلفزيونية لكي يفعلوا ذلك.

هؤلاء «الغرباء الذين يتدخلون في السياسة»، كما يسميهم اصدقائي يتفوقون عليّ كثيرا في ضمان الوصول الى البيت الابيض ووزارة الخارجية عندما تدعو الحاجة الى عمل ما لارضاء جمهور اميركي غاضب فور حدوث اعتداء ارهابي معين. لكنني اصبح فجأة شخصا مرغوبا فيه عندما يحين الوقت لاصلاح الخطأ ـ مثلا عندما عن على بال بعض كبار مسؤولي حكومتنا ان الغارة الجوية على ليبيا خلقت من المشكلات اكثر مما حلت، وان الحاجة ستدعو الى معالجة بارعة على الفرار القديم لـ سي.آي.ايه لمواجهتها ـ .

لكنني لازلت اعاني من رغبة ملحة في مزيد من الفهم العام، وفي هذا ما يقودني الى القصد من كلمات التمهيد هذه. فمع نصيحة السيناتور سباركمان في ذاكرتي، أرى ان اي كلمات حكيمة يمكن ان اكتبها عن أساليب «التدخل في شؤون الدول المستقلة ذات السيادة دون ان تضبط» ستكون مبهمة، مع انها قد تثير الحنق، بالنسبة لقراء يجهلون «من اين أنا قادم» كما يقول الصبية. («عليك ان تشرح القوى التي صاغت تطورك» مثلما قال سباركمان). من هنا جاءت الفصول الاولى عن الذكريات المبكرة، والرجولة الفتية وما الى ذلك. واذا ما انتهيت بكتابة سيرة حياة ذاتية فان هذا ليس لانني اشعر بحاجة الى رحلة من الغرور (طبعا هناك قدر من ذلك ايضا) بقدر ما أؤمن بأن طريقتي في النظر الى العالم لن تكن معقولة إلا لاولئك الذين يفهمون كيف ترعرعت ونضجت، والذين عندهم من الحذق ليروا ان طريقة عملي غير المألوفة نسبيا ليست خروجا على التربية الاميركية الشائعة وانما هي نتيجة حتمية لها.

وفوق ذلك فان قرائي ربما لا يجدون وسط الخلفية التي قدمتها في الفصول الاولى، أن توصياتي لتكييف انفسنا مع هذا «العالم الشجاع الجديد» مثيرة للصدمة اكثر مما ينبغي، فهي قبل كل شيء ليست توصيات بقدر ما هي توقعات. والاخبار الطيبة هي انه لن تحدث حرب نووية، او حتى حرب تقليدية كبرى. اما الانباء السيئة فهي ان علينا من اجل منع حدوث مثل هذه الحروب ان نلجأ الى سبل من «التكيف» ستكون بغيضة لمجتمعات تجد من المقبول اخلاقيا التفكير في إلقاء القنابل الذرية ولكنها ترتدع بحل الصراع عن طريق «الحيل القذرة» التي ربما تخادع قليلا ولكنها لا تقتل.

وكما سيجد قرائي فقد بدأنا نسير على هذه الطريق.

١ ـ واشنطن: المراحل المبكرة لوحدة الخدمات الاستراتيجية ووكالة المخابرات المركزية

غرست سنوات مراهقتي في بيرمنجهام بولاية الاباما خلال سنوات الكساد العظيم في الثلاثينات من هذا القرن في نفسي حبا لفصل الخريف. ففي تلك الايام كان اولاد الاغنياء يذهبون في عطلات خلال فصل الصيف بينما يظل اولاد «المفلسين» الذين يغبطونهم في المدينة لا صحبة لهم إلا انفسهم، الى ان يعود اصدقاؤهم الأغنى في الاسبوع الاخير من اغسطس (آب).

ولم يكن هناك تكييف هوائي. وصيف الاباما حار جدا ورطب الى درجة ان البخار ينبعث فيه من الاسفلت والهواء يميت الاصوات. والآن، وبعد خمسين سنة، اذكر بكل وضوح وكأنه الأمس، كيف كنا نجلس بعد ظهيرة ايام الصيف الطويلة تلك، على عتبات بيوتنا في خمول ونحن نتأمل الصمت من حولنا بينما نسمع ابواق السيارات وصفارات القطارات من على بعد يصل الى عشرة اميال. والكلمة التي تقفز الى الذهن وانا افكر في فترات بعد الظهيرة المتقدة تلك، هي «الكآبة»، التي لا تشير الى الحزن بقدر الاستغراق في التفكير واحلام اليقظة، والتوق الى اماكن بعيدة، وسماع قطار يصفر على مبعدة والتساؤل الى اين يتجه، واختراع اقلام عقلية تستند على كتب من المكتبة التي كنت اقرأ منها بمعدل كتاب في اليوم: روبرت لويس ستيفنسن، جون ماسفيلد، كيبلنج وغيرها مما يسمى بـ «مكتب الاولاد» عن القراصنة، وطريق الشمال الغربي، والهنود الأمريكيين.

وهذه ليست شكوى بأي حال. إذ ان معظمنا كان عاطلا عن العمل ولم يكن هناك نظام اعانات للعاطلين عن العمل، وكان علينا الاعتماد كليا على انفسنا، وهذا هو ما أردناه. إلا فصول الصيف عندما كان الجو شديد الحرارة الى الدرجة التي يصعب معها التنفس، فقد رأينا ذلك مشكلة خاصة بنا: لقد حضرنا دورات وقبلنا اعمالا «تقل» عن مستوانا، لم نتقاعس او نرثي لحالنا. ولم نلم حالتنا على ذلك الشيء الذي نسميه نحن ـ الذين نعيش اليوم في بريطانيا ـ بـ «الحكومة». وفي كل شهر من اشهر سبتمبر (ايلول)، وفي اول يوم يشهد لسة من لسات الشتاء في الهواء، كنا نبتهج دون اي سبب معين، على اساس ان مشكلاتنا ستنتهي قريبا.

وإذ استذكر السنوات الاربعين او الخمسين الماضية، فانه ليخطر في بالي ان شهر سبتمبر (ايلول) كان دائما الشهر الذي يواتيني الحظ فيه. ففي سبتمبر كان فصل الصيف ينتهي فجأة، وكانت الحياة تدب في العالم، والاشياء المثيرة تبدأ في الحدوث. وفي سبتمبر، في اول يوم تحريت فيه رائحة الخريف في الجو، حصلت على اول عمل لي في فرقة «معروفة»، وفي سبتمبر حصلت على اول عمل «محترم»، اي ليس كموسيقي وانما كمسؤول مبيعات ارتدي بدلة صوفية رمادية خفيفة وياقة بأزرار. وفي اشهر سبتمبر الثلاثة التالية اعلنت خطوبتي على ثلاث جميلات على التوالي وتزوجت الثالثة.

لكن الأهم من ذلك كله، هو ان الحياة بدأت فعلا بالنسبة لي في سبتمبر عام ١٩٤٥ في اليوم الذي التحقت فيه بـ «وحدة الخدمات الاستراتيجية»، وهي بقايا «مكتب الخدمات الاستراتيجية»، التي اصبحت تدريجيا السي.آي.ايه. وليس هناك اي طريقة يمكنني ان اصف بها الابتهاج المطلق الذي شعرت به خلال اشهري الاولى في واشنطن وانا اكيّف نفسي معها. وانا استخدم عبارة «ليس هناك أي طريقة» ليس بالمفهوم الشعبي وانما بمعنى انه ليس عندي فعلا كلمات لوصف تلك المشاعر. فقد كنت في حالة من الابتهاج «فوق الريح» بقيت فيها طوال سنوات عملي مع سي.آي.ايه.

وبعد شهر من طقس الاباما، وقضاء ليلة على القطار السريع الى واشنطن وتناول طعام افطار ممتاز، وصلت الى محطة يونيون، ليستقبلني نسيم الخريف وسائق الجنرال لوتون الذي ابلغني ان الجنرال لوتون وعقيلته، وهما صديقان من دورة الكوماندو في سكتلندة، يتوقعان مني ان اقيم معهما في ووردمان تاور الى ان اجد مسكنا مستقلا. وهكذا ركبت سيارة حكومية من طراز كاديلاك يقودها سواق من محطة يونيون عبر المدينة الى كونيكتيكات افنيو.

ثم الى ووردمان تاور. إذ تستطيع ان تتجه في خط الرحلة الخلابة المناظر عبر متنزه روك كريك، او تستطيع الاتجاه شمالا في الشارع السابع عشر من المبنى التنفيذي للبيت الابيض (وزارة الخارجية القديمة) الى كونيكتيكات افنيو مرورا بمتاجر الملابس الراقية والمطاعم الممتازة، ثم صعودا نحو شيفي تشيس وبيثيدا حيث يعيش الاغنياء. وفي الافق ترى صرحا ادوارديا ضخما يبدو كمستشفى او كحصن من العصور الوسطى اكثر منه فندقا، يهيمن على المناظر الاخرى ويطل على المدينة «فارضا نفسه» كما كانت السيدة لوتون تفضل ان تقول.

ذلك هو، اصدقائي ووردمان تاوار مرادف واشنطن لجورج سانك في باريس، وكونوت في لندن، او ربما دورتشستر لانه اكبر كثيرا، كما ان الشاي كان يقدم في عصر تلك الايام الطيبة الماضية قبالة البهو. وقد عاشت السيدة ايزنهاور هناك بينما كان «آيك» مسافرا في حروبه، وكذلك عاش نائب الرئيس ألبن باركلي ورئيس القضاة ايرل وارن (ولاتزال زوجته العزيزة هناك)، ثم عاش فيه فيما بعد جورج بوش، سبيرو اجنيو وبيربل ميستا «سيدة فن الاستضافة». أما جناح لوتون في الطابق السادس، الذي له «افضل المناظر في واشنطن»، فكان للسيدة ايزنهاور خلال الحرب، ثم اصبح للوتون، ثم اصبح لآل بوش (اولا جورج وزوجته باربرة ثم لوالدة جورج بعد ذلك) ثم لنائب الرئيس اجنيو، وبعد ذلك بسنوات كثيرة، كان لي لثماني سنوات عظيمة. اما السيدة ميستا فقد كان عندها جناح مزدوج في الطابق الاعلى مباشرة. وهناك اقامت حفلاتها الشهيرة ـ الى ان دان لي فيما بعد لاقيم فيه حفلاتي الشهيرة ـ.

وعندما انتقلنا الى الشرق الاوسط عام ١٩٤٧ تعلمت ان «شيخ الجبل» زعيم طائفة الاسماعيلية النزارية كان يغرس التعصب في الحشاشين باعطائهم نوعا من المخدرات الشرقية الغامضة ليأخذهم الى حديقة غناء في اعالي جبل الانصارية في لبنان، حيث يقضون اسبوعا او قرابة ذلك تحت تأثير الحشيش بين اذرع الصبايا الجميلات، ثم يخدرهم ثانية ليغيب وعيهم وليتقلهم ثانية الى حلب ودمشق والواقع، حيث يوقظون ليقال لهم: «انكم تعرفون الآن كيف تكون عليه الجنة. فاحسنوا سلوككم لتذهبوا اليها».



الشاه في الخمسينات

روزفلت

ـ اللعبة المحلية تبدأ عندما ينفد صبر الأفراد والساسة المحليين من اللعبة الدولية

ـ من السذاجة المطلقة تفسير البيانات والتصريحات الرسمية عن السياسة الخارجية من منطلق صفاء النية

ـ المناورة شرط اساسي لأي زعيم في اللعبة ولهذا يقول شيئا ويعني به شيئا اخر تماما

كوبلاند ومساعدته يتفحصان اوراقا امام منزله.

واذا كان لنا ان نصدق الروايات التاريخية فان العملية نجحت مع أناس ابسط. فقد انتج الاسماعيليون بعض اكفأ القتلة الذين عرفهم التاريخ ـ اكثر كفاءة وفعالية من الجيوش ـ لأن كل ما كان على شيخ الجبل ان يفعله ليكسب حروبه قبل ان تبدأ هو ابلاغ الحاكم او القائد المهاجم ببساطة: «اذا ما بدأت اي شيء معي فانني لن اطلب الى جنودي ان يقتلوا جنودك. إذ بدلا من ذلك سأرسل واحدا او اثنين من المشاكسين الذين لدي ليتعاملوا معك انت شخصيا». ولكن هذه العملية كان لها اثر اعظم على القلة التي لم تكن من البسطاء: اذ تعلموا ما هو كنه الحوافز والسلطة، كما ان بعضهم تدرجوا ليصبحوا بعض اشهر القادة الارهابيين في القرن الثالث عشر وفاقوا سلالتهم من الروحيين هذه الايام، الذي تجد الحكومتان الاميركية والاسرائيلية معالجتهم صعبة الى درجة تثير السخط.

وبغيتي من هذا ان اقول ان الاسبوعين اللذين امضيتهما مع عائلة لوتون كان لهما اثر مماثل علي، مع ان فكرتي عن الجنة بعد الحرب العالمية الثانية لم تكن تعاطي الحشيش او الاستلقاء بين اذرع الحوريات الحسان، وانما ان اكون جزءا من «الشهرة الوطنية»، بمفهوم ايامي في فرقة الجاز القديمة. وكانت عائلة لوتون تعد الايام الى ان تستطيع العودة الى ولاية ساوث كارولينا و«التعقل»، كما قالت السيدة لوتون. وفعلا بدأت حفلات التوزيع فكان عند العائلة ضيوف في كل الليالي تقريبا اذا لم تكن العائلة مدعوة الى الخارج. ذلك ان «الشهرة»، معناها «المؤسسة» الحاكمة.

لا داعي للقول ان الضيوف كانوا جميعا، مثل آل لوتون، من ذوي الصيت في تلك الظاهرة لواشنطن. ولمجرد مسرة تقديم لمساعدة لصديق شاب في وضع قدمه على السلم، من ناحية، فعلت عائلة لوتون كل ما في طاقتها لتضم الحفلات كبار الشخصيات العسكرية والدبلوماسية التي كانت مهتمة بتهيئة «وسط المخابرات» (ففي هذه الفترة تقريبا بدأ استخدام هذا الاصطلاح) لعهد السلام. اما الجنرال نفسه فقد قبل عملا كمستشار مهني في خدمة الملحقين العسكريين. ومع أنه لم يأخذه مأخذ الجد (إذ لم يكن يتجاوز اجراء مقابلات مع الضباط الميدانيين وضباط الرتب المختلفة الذين كانوا يعرفون اي نوع من الشوكات يستخدم في المآدب الدبلوماسية كما قال لوتون) فانه وفر له اتصالا ممتازا بذلك الوسط مما يمكنه من معرفة الاعضاء المهمين من غير المهمين.

وكما تعلمت خلال الاسبوعين اللذين قضيتهما في ووردمان تاوار فان عددا قليلا جدا من الناس الذين كانوا في وسط المخابرات كان يرجح ان يكون لهم نفوذ حقيقي على شكلها المستقبلي. وكان انطباعي آنذاك هو انه اذا كان ضيوف لوتون المشاهير ممثلين لمن سيتخذون القرارات المهمة، فان المنظمة التي انخرطت للتو فيها ستواجه فترة عصيبة جدا او لن تواجه اي فترة اطلاقا. ففي تلك الايام لم اكن اكثر من ذبابة على الحائط في مناسبات واشنطن الاجتماعية. لا افتح فمي الا لتوجيه سؤال من حين لآخر. ولكنني كنت دائم الاصغاء. وفي احدى حفلات لوتون، وخلال مناقشة حادة لمن سيتولى هذا المنصب او ذاك في عدة منظمات وليدة، سألت: «لنفترض اننا تخلينا كليا عن فكرة اجهزة المخابرات، وبقينا دونها جميعا فما الذي ستخسره البلاد؟».

كان هذا بالنسبة الى سؤالا واردا جدا، ليس لالقاء الشك في الحاجة الى مخابرات فعالة، وانما ببساطة لاستنباط بيان واضح ببديهيات معينة يجب ان تكون مفهومة في الايام الاولى لأي منظمة، في اي مكان وفي اي وقت قبل ان يبدأ البناؤون في العمل. هل نحتاج اليها فعلا، واذا كان الامر كذلك فلماذا؟ اذ لا يمكن إلا بإجابة هذه الاسئلة بمنتهى الوضوح منذ البداية الاولى، للمنظمين ان يتأكدوا من انهم يضعون الطرق الصحيحة تماما للتعامل مع اهداف ضرورية ـ لا اكثر من هذا.

وقد استخدمت اسئلة من هذا القبيل بعد سنوات كثيرة عندما دخلت معترك الهندسة الادارية: اذ كنت أسأل رئيس وحدة في منظمة للاعمال او وزارة حكومية او جيش: «لو الغينا وظيفتك غدا فهل ستنهار المنظمة؟ هل ستتضرر بأي شكل؟ هل تستطيع ان تقول بصدق انها ستفتقدك؟ كيف ستفتقدك بالضبط؟» وسوف تذهلون من كثرة عدد اعضاء المنظمات ذوي الرواتب العالية الذين اسقط في ايديهم من مثل هذه الاسئلة ولم يكن لديهم اجابات عنها او في الواقع اي فكرة واضحة عما يحق لاصحاب عملهم ان يتوقعوا لقاء تلك الرواتب التي يدفعونها. وقد دهشت في اوائل سبتمبر عام ١٩٤٥ لأن بعض الذين لهم القول الفصل، على الاقل، فيما سيكون عليه نظام مخابراتنا بعد الحرب لم يستطيعوا الاجابة عن تلك الاسئلة.

الا ان احد الضيوف كان قد فكر فيها على الاقل، وهو الجنرال جون ماجرودر وهو من عائلة فرجينية قديمة محترمة كان نائب للجنرال دونوفان في مكتب الخدمات الاستراتيجية القديم. فقد ساد، للحظة او اثنتين بعد ان تحدثت، نوع من الصمت المذهل (ونظرات على بعض الوجوه تسأل: ومن هذا المبتدىء على اي حال؟) ثم قال احد الحضور المتميزين، واعتقد انه كان برتبة ادميرال: «ربما لا تتذكر بيرل هاربر». ثم قال الجنرال ماجرودر: «انتظر لحظة. اعتقد ان هذه نقطة جيدة. فقد قضيت الشهر الماضي وانا ابحث تنظيم المخابرات مع الجيش والاسطول وسلاح الجو والحكومة دون ان اسمع كلمة واحدة لها علاقة بسؤال: ما الذي نحتاج اليه لكي نمنع حدوث هجوم آخر علينا مثل بيرل هاربر».

انني نسيت منذ مدة طويلة كلماته بالضبط، ولكنني اذكر انه تحدث لبضع دقائق وشرح كيف ان كبار المسؤولين في القوات الثلاث: الجيش والاسطول والطيران منهمكون في اختلاف المخاطر التي تبرر زيادات في ميزانياتهم على التوالي، كما انهم وضعوا معجما جديدا من الكليشيهات لهذا الغرض، ومنها «منع حدوث بيرل هاربر اخرى». ثم روى كيف كان مختلف العباقرة في مكتب الخدمات الاستراتيجية يأتون اليه من حين لآخر بأفكار جنونية باهظة الكلفة، وعندما كان يرفضها بسبب التكاليف كانوا يقولون له: «نعم ستكلف كثيرا. ولكن اليست رخيصة بأي كلفة اذا ما انقذت بارجة حربية واحدة؟». ولاحظ ان اولئك المنهمكين في ذلك الوقت في رسم الخرائط التنظيمية ووضع الميزانيات وما الى ذلك انما يكيفون المشكلات الملائمة الحلول بدلا من العكس.

وقال الجنرال ماجرودر: «ليس هناك من يسأل هل هذا في الواقع هو ما يجب علينا نحن الاميركيين ان نخشاه في عالم ما بعد الحرب؟».

وهنا قال الادميرال الذي كان يظن ان سؤالي غبي: «آه.. اننا لا نعرف حتى الآن ما الذي يجب ان نخشاه، ولذا علينا ان نستعد لمواجهة اسوأ الاحتمالات».

قال الجنرال: «تماما. ولذا يجب ان نسمح لوكالة ليس لها مصلحة بتقرير ماذا قد يكون هذا «الاسوأ».

بعد انتهاء العشاء، وبينما كنا في طريقنا الى غرفة الجلوس لتناول القهوة، تخلف عن الضيوف الآخرين ليسألني ماذا افعل في واشنطن. قلت له: «أنا من جماعتكم يا سيدي. فقد سجلت اسمي في مبنى «ك» صباح الاثنين». وابتسم لي بود. ثم طلب مني ان ازوره بعد ان استقر. وكان الجنرال لوتون قد ابلغني في وقت سابق ان جون ماجرودر تولى لتوه مسؤولية وحدة الخدمات الاستراتيجية في وزارة الدفاع وهي بقايا مكتب الخدمات الاستراتيجية التي اصبحت فيما بعد نواة وكالة المخابرات المركزية التي كان ينادي بها ماجرودر ـ شريطة ان تصمد حجج ماجرودر طبعا في وجه الهجوم الذي شنته عليها وزارة الخارجية وفروع القوات المسلحة الثلاثة. وقد وعدت نفسي ان اختلق ذريعة ما لألبي دعوته دون الاساءة الى طبقات السلطة البيروقراطية التي تفصلنا.

وكان عام ١٩٤٥ عام يالطا، ومزارع الحيوانات، والاسواق السوداء في اوروبا وتأسيس الامم المتحدة ـ كل هذا بالاضافة الى انتحار هتلر ونهاية الحرب العالمية الثانية ووفاة فرانك روزفلت، وتنصيب هاري ترومان والتحويل الهائل للطاقات الاميركية والنفوذ الاميركي من مشاغل الحرب وهمومها الى مجالات عهد السلم وطموحاته في عالمنا الجديد الشجاع ـ ولم اكن قد جمعت خلفية كافية لافهم ما يجري ولكنني كنت مراقبا من الطراز الاول. اذ كان في وسعي ان ادرك النزعات، باصطلاح مهنتي التي اخترتها بعد الحرب، ولم اكن في حاجة الى الخبرة التي طورتها فيما بعد لادرك من الذين كانوا وراءها وماذا كان وراءها.

وخلال الاسبوعين اللذين امضيتهما مع لوتون تعلمت ان المحلل لا يستطيع ان يفهم النزعات والاتجاهات المستمرة دون ان يفهم اولا كيف ينظر الرجال والنساء من ذوي النفوذ اليها. ففي اللعبة السياسية او البيروقراطية (في معركة واشنطن كما سماها ستيوارت اولسوب) لا تحقق النتائج والعواقب من الاحداث نفسها بقدر ما تتحقق بكيفية تفسيرها. اذ ان الذين يتخذون القرارات التي لها ابعد الآثار في حياتنا ما كانوا ليصلوا حيث هم، لولم يتبنوا في وقت مبكر من الحياة عادة سؤال انفسهم: «كيف يؤثر هذا الحدث في انا، وما هي الفرص التي يوفرها، وكيف يمكنني أن استفيد منه بافضل طريقة؟». والذي يفعلونه اجابة عن تلك الاسئلة هو الذي يجعل الاشياء تحدث، والذي يقرر كيف ستحدث. وهذا بالنسبة لرجل خبر العالم، ليس اطلاقا نفاذ بصيرة من حدة الذهن الباهرة ولكنه كان في ذلك الوقت من حياتي درسا مهما.

وبينما كنت اقضي امسياتي اتعلم من صناع القرارات في واشنطن واعجب بهم، كنت اقضي ايامي في «بنايات مؤقتة»، اي، جيه، كي، ال، بجوار البركة العاكسة وضريح لنكولن، أخضع لاختبارات نفسية (تلك التي كتبت عنها) وفحوص طبية وتعليمات امنية، وادبر شؤوني الشخصية مثل العثور على شقة للسكن وشراء سيارة واستخدام مواهبي في تجاوز الاجراءات لأحضر لورين ومايلز الذي كان عمره انذاك ١٨ شهرا، من انجلترا. وقد وصل الاثنان في اليوم الذي ودعت فيه عائلة لوتون فانتقلنا الى شقة بحديقة في بارك فيرفاكس في الاسكندرية بولاية فيرجينيا.

وبغض النظر عن الاعتبارات الجغرافية البحتة فان المسافة بين ووردمان بارك وشقتنا في بارك فيرفاكس كانت مثلها بين لندن وفلاديفستوك. كذلك كانت المسافة من بناية «ل» الى حيث المقر السابق لمكتب الخدمات الاستراتيجية حيث اقام اولئك الذين كانوا سيحكمون مستقبل سي. آي. ايه خيامهم. وفي الاسابيع التي تلت، بدا لي ان كل الذين التقيت بهم كانوا مستغرقين في اعمالهم الآنية الى الدرجة التي كانوا غافلين معها عن «الدار» التي كنا ندق فيها المسامير وكنا جميعا جزءا منها. بكلمات اخرى، لم يكن الذين اعمل معهم مباشرة يكترثون الا قليلا، ان كانوا يكترثون اصلا، بوسط المخابرات الذي كان يتخذ شكله من حولنا. ولكنهم كانوا مع ذلك اناسا بذكاء متقد وكفاءة عظيمة، معظمهم من الاكاديميين الذين انضموا الى مكتب الخدمات الاستراتيجية خلال الحرب، يترددون ما بين البقاء في جهاز مخابرات وقت السلم، مهما كان الشكل الذي سيأخذه وبين العودة الى جامعاتهم.

(الاربعاء المقبل الحلقة الثانية)

اقتصاديات سريعة

اعمار

● تقرر تمديد برنامج اعادة الاعمار لمدينة البصرة العراقية شهرا بالنظر الى ضخامة المشاريع التي يشتمل عليها البرنامج.

وابلغ السيد سعيد الحديثي، محافظ البصرة، وكالة اسوشييتد برس قوله ان مشاريع التجديد واعادة الاعمار التي تقرر لها ان تنتهي يوم ١٢ هذا الشهر ستحتاج الى شهر آخر، والمنتظر ان تستكمل يوم ١٢ يونيو (حزيران) المقبل.

وكان الرئيس العراقي، صدام حسين، قد حدد فترة ٣ اشهر للانتهاء من عمليات اعادة التعمير التي تشتمل على ازالة ركام الدمار الذي خلفته الحرب، وتطهير ممر شط العرب واعادة تشييد البنية التحتية للمدينة.

ميزانية

● تضمن مشروع الموازنة الاسرائيلية الجديدة مطالبة الولايات المتحدة بمبلغ ٣ مليارات دولار من المعونات وهو المبلغ ذاته الذي تلقته اسرائيل من واشنطن في العام الماضي.

فقد تقدمت الحكومة الاسرائيلية بطلبها السنوي المعتاد الى الحكومة الامريكية طالبة دعم موازنتها بمبلغ ١,٢ مليار دولار للمشاريع الاقتصادية و١,٨ مليار دولار للأغراض العسكرية.

لكن الحكومة الامريكية تعاني من عجز متفاقم في ميزانيتها هي ايضا ويقال انها حذرت اسرائيل من ان واشنطن قد تجد من الصعب عليها «الوفاء» بكل المساعدات المطلوبة لدعم الموازنة الاسرائيلية.

نفط

● وقعت شركة النفط البريطاني (بي بي) عقدا قوامه ٢٢٠ مليون دولار مع انجولا لقاء حق الدخول الى حقولها النفطية.

واوضح تقرير اصدرته وكالة الانباء الانجولية ان مجموعة من تسعة بنوك غربية بقيادة «يونيو بانك» السويسري و«هايبو بانك» الالماني الغربي، و«جيروزنترال» النمساوي ستتولى تمويل الصفقة.

ويعد هذا الاتفاق بمثابة اول خطوة على طريق عودة انجولا الى مسرح التمويل الدولي..

طبيب معماري

● المهندس المعماري السويسري الذي تقدمت به السن، برونو توريليمان، بات يعرف عند الامريكيين في بوسطن بأنه الطبيب المعماري، نسبة الى ما حققه من شهرة عالمية في مداواة المباني الضخمة المعتلة..

تعود شهرة توريليمان باعتباره طبيب المباني الى ما قبل ١٦ عاما حين طلب منه وضع خطة انقاذ لبرج جون هانكوك، اعلى مباني نيو انجلاند، حين بدأت الواح المرايا في نوافذ المبنى تنخلع من اطرافها وتتساقط من ارتفاع ستين طابقا.

في ذلك الوقت قرر توريليمان ان المبنى الذي تكلف بناؤه ١٦٠ مليون دولار يعاني من ضعف هيكلي تصميمي، وقد صمم العلاج البسيط لهذا الضعف في شكل شدات فولاذية اخذت مواقعها داخل آبار المصاعد.

قصدير

● بحث لقاء لمندوبي الحكومات المعنية بواقع القصدير الدولي جملة من المبالغ التي قد تكون اساسا للتوصل الى اتفاق ترضية بين الدائنين ومجلس القصدير الدولي الذي يجمع في عضويته ٢٢ دولة.

لم يكشف النقاب عن تفاصيل ما هو مقترح من اتفاق ترضية بين الدائنين والمجلس، لكن مصادر الاجتماع اشارت الى ان الاطراف المعنية قد ابدت استعدادها للأخذ بمبادرة كندية للتوصل الى اتفاق الترضية خارج ساحة القضاء.

المعلوم ان مجلس القصدير الذي يضم المنتجين والمستهلكين كان قد انهار في شهر اكتوبر ١٩٨٥ في الوقت الذي تراكمت عليه ديون بلغت ٩٠٠ مليون جنيه استرليني (نحو ١,٢٧ مليار دولار في ذلك الوقت)، وهي الديون المستحقة لاكثر من عشرين بنكا وسمسارا عانوا من تمويل عمليات الدعم السعري لحساب المجلس.

تنمية صناعية

● اجرى المنصف بلعيد وزير الاقتصاد التونسي محادثات مع حاتم عبد الرشيد مدير عام المنظمة العربية للتنمية الصناعية تناولت وضع التعاون القائم بين تونس والمنظمة، وكذلك الاستعدادات الجارية لعقد المؤتمر العربي السابع للتنمية الصناعية في شهر اكتوبر (تشرين الاول) بالعاصمة التونسية.

نقابات

● يسافر اسماعيل السحباني الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل الى الجزائر لحضور مؤتمر الاتحاد الدولي للنقابات العربية ايام ١٥، ١٦، ١٧ مايو (أيار) الجاري.

مع تراجع المخاوف من زيادة جديدة للفائدة

صعود قياسي لبورصة الأسهم البريطانية بعد أداء قوي في «وول ستريت»

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من سامي السيد:

تبددت السحب التي تجمعت فوق بورصة الاسهم البريطانية يوم الجمعة بفعل انباء طيبة عن تجارة التجزئة في الولايات المتحدة، وهي الانباء التي بددت بدورها المخاوف التي سادت التوقعات حيال معدلات اسعار الفائدة العالمية للوقت الحاضر على الاقل.. فمع التقدم القوي للاداء في بورصة «وول ستريت» في وقت سابق قفز مؤشر الفينانشيال تايمز للمائة سهم في لندن الى مستوى قياسي جديد لفترة ما بعد انهيار الاسواق واقفل صاعدا بتأثير زيادة ذات شأن في حجم المعاملات.

جاء الصعود بواقع ٢٥,١ نقطة ليصل بمؤشر الفينانشيال تايمز الى ٢١٣٥,٧ نقطة مما كان بمثابة ذروة جديدة للمعاملات خلال الفترة اللاحقة لانهيار شهر اكتوبر ١٩٨٧.

زاد حجم المعاملات لدى نظام التسعير الالكتروني لبورصة لندن الى ٥٢٣,٧ مليون سهم يوم الجمعة من ٤٣٠,٥ مليون سهم يوم الخميس، وكان حجم المعاملات يتخذ منحى الصعود باتجاه لحظة الاقفال.

ولكن على الرغم مما انجزه قطاع الاسهم البريطاني على هذا النحو فمازال عليه ان يستعيد مواقع فقدها يوم «الاثنين الاسود».. فعشية يوم الانهيار كان مؤشر الفاينناشال تايمز للمائة سهم قد أقفل المعاملات عند ٢٣٠١,٩ نقطة.. وجاء ما احرز من تقدم يوم الجمعة ليستعيد مواقع فقدها السوق في وقت سابق من الاسبوع حين احدث صعود الدولار مخاوف من ان تكره اسعار الفائدة على الصعود في المانيا الغربية واليابان اضافة الى المملكة المتحدة ايضا.

أنهى المؤشر البريطاني معاملات الاسبوع بكسب صاف مقداره ٢,٨ نقطة بعد خمسة ايام من المعاملات التي اتسمت بقدر من العصبية.

بورصة لندن الجديدة.

ورغم ان التعافي يوم الجمعة جاء تشجيعا للسوق، يشير المحللون الى ان المخاوف من صعود اسعار الفائدة العالمية والمحلية ستبقى تظلل سوق الاسهم في الاسبوع المقبل.

والمنتظر للأسواق البريطانية ان تظل في حالة عصبية انتظارا للقاء مجلس البوندسبانك يوم الخميس حين تتخذ قرارات حول معدلات الفائدة الالمانية.. وسيأتي هذا اليوم نفسه بجملة من البيانات الاقتصادية البريطانية بما فيها آخر الاحصائيات حول متوسط الدخول (او المكاسب) وفي اليوم التالي (الجمعة) سيكون اعلان مؤشر تجارة التجزئة البريطاني بمثابة الحدث البارز يضاف اليه الاعلان عن احصائيات الاقراض البنكي الشهري والمعروض النقدي الشهري.

اخبار الشركات

● شركة صلصال الصيني الانجليزي: خيبت مجموعة الانشاءات والتعدين الصناعية البريطانية يوم الاثنين توقعات السوق باعلانها عن حجم دون المتوقع للأرباح نصف السنوية قبل استقطاع الضريبة اضافة الى بيان غير مشجع عن توقعات النصف الثاني.

وهكذا فقد هبطت قيمة اسهمها بواقع ٤٦ بنسا للسهم على مدار الاسبوع الى ٤٨٩ بنسا للسهم.

● مجموعة شل: اذاعت يوم الخميس نتائج عملياتها عن الربع الاول من العام مبينة زيادة نسبتها ٢٢,٥ في المائة قبل خصم الارباح صعودا الى ١,١١ مليار استرليني مقارنة مع الربع الاول من عام ١٩٨٨، محسوبة على اساس كلفة المعروض الجارية.. ومع ذلك فقد تعززت نتائج عمليات الشركة كثيرا من مكاسب حققتها مبيعات الممتلكات التي بلغت ٢٤٤ مليون استرليني هذا العام مقارنة بـ ١٠٦ ملايين في عام ١٩٨٨.

● شركة البترول البريطانية (بي بي): هبطت الارباح بعد خصم الضرائب وعلى اساس كلفة المعروض الجارية بنسبة ٦,٦ في المائة الى ٣٨١ مليون استرليني للربع الاول من السنة مقدرة من واقع مقارنة عام بعام.. فقد اذاعت «بي بي» ارقامها يوم الخميس وكشفت بذلك عن تقلص لهوامش التكرير والتسويق رغم ان اسعار الخام ارتفعت.. لكن ارتفاع اسعار الخام امتصته حالات التوقف في الانتاج والزيادة في الربط الضريبي وزيادة الكلفة..

وهكذا بلغ معدل المديونية الى المديونية اضافة الى رأس المال المساهم بنهاية الربع الاول ٤٩ في المائة مقارنة مع ٣٧ في المائة بنهاية العام وهو الامر الذي نجم عن اعادة شراء والغاء ٧٩٠ مليون سهم عادي من حصة مكتب الاستثمار الكويتي وعلى الرغم من ان هذه النسبة كان يتوقع لها ان تهبط الى ٤٠ في المائة بنهاية العام بعد بيع شركة التعدين التابعة بـ «بي بي» الى مجموعة «آر تي زد» للتعدين البريطانية.

ولم يتغير سعر السهم لشركة بريتش بتروليوم من ٢٧٨ بنسا.

السوق الامريكية

● في الولايات المتحدة وجدت سوق الاسهم دعما طال انتظاره في مؤشر اسعار الانتاج الامريكي لشهر ابريل (نيسان) وهو المؤشر الذي جاء دون التوقعات من حيث الصعود.. وهكذا حققت البورصة الامريكية طفرة الى مستويات جديدة لمرحلة ما بعد انهيار الاسواق.

قفز مؤشر داو جونز الصناعي بواقع ٥٦,٨٢ نقطة الى ٢٤٣٩,٧ نقطة بفعل كثافة حركة التعامل التي بلغت ٢٢١ مليون سهم يوم الجمعة.

كان آخر اعلى مستوى للمؤشر الامريكي بعد الانهيار يوم ٢٧ ابريل (نيسان) حين اقفل المؤشر عند ٢٤١٨,٩٩ نقطة، تلك الذروة التي تبعتها سلسلة من ثماني جلسات متراجعة.

ويأتي ما حققه المؤشر الامريكي بمثابة اكبر كسب يومي له منذ شهر مايو (ايار) ١٩٨٨. وكانت السوق قد ظلت محتجزة داخل نطاق معاملات ضيق على مدار الاسبوع الماضي فيما كان المتعاملون والمستثمرون ينتظرون اذاعة مؤشر اسعار الانتاج يوم الجمعة، وهو المؤشر الذي انتظر له ان يصعد بواقع ٠,٧ في المائة مدفوعا في ذلك بالصعود في اسعار الطاقة.

لكن صعود المؤشر بواقع ٠,٤ في المائة فقط جاء دون اي توقعات للسوق.. وعلى الفور احدث تقدما ضخما في سوق السندات الامريكية وعجز عن النيل من الثقة في الدولار الذي اتى اداؤه مشهودا في مواجهة ما تجمع من مؤشرات متزايدة على تباطؤ عجلة النمو الاقتصادي والتدخل المتكرر والمنسق للبنك المركزي.

وهكذا ارتفعت قيمة السندات لثلاثين عاما بواقع نقطتين وثلاثة اثمان النقطة وهبط العائد محسوبا برقم القياس الى ٨,٨٣ في المائة، وهو ادنى ما نزل اليه منذ شهر يناير (كانون الثاني).

طوكيو

● في طوكيو، واصل الين هبوطه امام الدولار مدفوعا في ذلك بمخاوف زيادة اسعار الفائدة، وقد ادى الى اتجاه للهبوط الحاد لدى الاسهم.. وقد انحط مؤشر نيكاي باكثر من ٢٤٠ نقطة في جلسة الصباح يوم الجمعة لكن اسعار الاسهم استطاعت استرداد بعض خسائرها في الجلسة اللاحقة واقفل المؤشر فاقدا ٢١٥,١٦ نقطة عند ٣٣٨٦٦.٣٣ نقطة.

وقد اسفر تراجع الين امام الدولار عن تثبيط اهتمام المستثمرين بالاسهم اليابانية.

شركة فرنسية تنقب عن النفط في دلتا مصر

القاهرة ـ ق. ن. أ: وافقت هيئة البترول المصرية على توقيع اتفاقية جديدة للتنقيب عن البترول وانتاجه في شرق الدلتا مع احدى الشركات الفرنسية تلتزم بموجبها باتفاق ٣٤,٤ مليون دولار لحفر ٩ آبار استكشافية.

وصرح مصدر مسؤول في قطاع البترول بأن الشركة الفرنسية ستبدأ حفر اول بئر للتنقيب عن البترول بمنطقة رأس الديب البحرية في خليج السويس.

ويذكر ان استثمارات الشركة الفرنسية في مصر منذ بداية عملها خلال ١٤ عاما بلغت نحو ١٢٥ مليون دولار في ٤ مناطق للتنقيب عن البترول حيث قامت بحفر ١٧ بئرا بالبحر المتوسط وخليج السويس.

تعريب التعليم الهندسي في جامعة الملك عبد العزيز

جدة ـ واس: تستخدم قريبا اللغة العربية في التعليم الهندسي في كلية الهندسة في جامعة الملك عبد العزيز في جدة وذلك من خلال مركز التعريب التقني الذي قامت بانشائه الكلية من اجل الاعداد لتعريب التعليم الجامعي الهندسي وتوفير المراجع العربية التقنية.

وقد اعتمد المركز اربعة برامج لمشروعات تعريب مؤلفات هندسية شملت ٥٥ كتابا متضمنة في ذلك عددا من المعاجم الهندسية.

ويساهم نشاط التعريب التقني في نشر الثقافة والحس الهندسي على النطاق العام للمجتمع اضافة الى هدفه المباشر في الاعداد لتعريب التعليم الهندسي.

المعروف ان الدراسة في كلية الهندسة حاليا باللغة الانجليزية وذلك لأسباب مرحلية متعددة منها عدم توفير المراجع العربية التقنية المختلفة التي تدرسها الكلية.

ارتفاع متواصل لسعر النفط الاندونيسي المصدر لليابان

جاكرتا ـ ق. ن. أ: ارتفع سعر البترول الاندونيسي المباع الى اليابان على اساس تعاقدي في شهر مايو (ايار) الحالي الى ١٨,٦٤ دولار للبرميل بالمقارنة مع ١٨,٢١ دولار في ابريل (نيسان) و١٧,٥٦ دولار في مارس (آذار) الماضي.

ونقلت وكالة انباء «انتارا» الاندونيسية عن جينانجار كارتاساسميتا وزير الطاقة الاندونيسي قوله انه يجب على اندونيسيا ان تتحرك بحذر لأن السعر العالمي للبترول يميل بصفة عامة الى الانخفاض.

وكلاء وزارات الصناعة للتعاون الخليجي يجتمعون غدا

الرياض ـ ق. ن. أ: يعقد في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي غدا الاجتماع التحضيري لوكلاء وزارات الصناعة في دول المجلس للاعداد للاجتماع الثامن للجنة التعاون الصناعي المكونة من وزراء الصناعة والمقرر عقده بمقر الامانة العامة يومي ٢٣ و٢٤ مايو (ايار) الحالي.

وقال بيان صادر عن الامانة العامة للمجلس امس ان اللجنة التحضيرية ستناقش توصيات اللجان الفنية التي تتعلق بالعديد من المواضيع من بينها عناصر القيمة المضافة وحماية المنتجات الصناعية ذات المنشأ الوطني وتأصيل المنشآت الصناعية بدليل الصناعات التمويلية الى جانب مناقشة محضر اجتماع مسؤولي شركات البتروكيماويات.

كما تناقش اللجنة على مدى يومين الجهود التي قامت بها الامانة من اجل وضع خطة صناعية للسنوات العشر القادمة ومذكرة والامانة الخاصة بتطورات المفاوضات مع المجموعة الاوروبية وما تم انجازه في مجال دراسة آثار الحوافز التشجيعية.

أهداف محددة تقصر التعامل على الشركات العُمانية

المداولات تبدأ يوم السبت في سوق مسقط للأوراق المالية

مسقط ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج ـ من عصام حشيش:

اصدر السيد سالم بن عبد الله الغزالي وزير التجارة والصناعة في سلطنة عمان قرارا ببدء التداول في سوق الاوراق المالية العماني يوم السبت المقبل. يأتي القرار بعد دراسات طويلة استغرقت ثلاثة اعوام وقد تم اعداد مكاتب ادارة السوق وشركات الوساطة وتجهيزها بمختلف الاجهزة ووسائل الاتصال الضرورية لتنفيذ عملها بكفاءة، كما تم اتخاذ كل الاجراءات القانونية والخطوات المكملة لافتتاح سوق الاوراق المالية بهدف تنشيط الاقتصاد والوطن العماني.

ويعتبر سوق مسقط للأوراق المالية ثاني الاسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي بعد سوق الاوراق المالية الكويتي وقد كان مقررا افتتاحه في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي الا ان تأخر شركات الوساطة الملحقة بالسوق في استكمال اجراءاتها القانونية حال دون تداول الاوراق المالية في السوق في الوقت المحدد وقد اصدرت وزارة التجارة والصناعة العمانية ليلة امس بيانا حددت فيه الموعد الرسمي لافتتاح السوق.

والجدير بالذكر ان سوق مسقط قد تأسس لتحقيق اهداف محددة هي: اتاحة الفرصة لاستثمار المدخرات والاموال في الاوراق المالية بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني وتنظيم ومراقبة اصدار الاوراق المالية في السوق الاولية وتحديد المتطلبات الواجب توافرها في نشرة الاصدار عند طرح الاوراق المالية للاكتتاب العام او الخاص والتيسير والسرعة في تسييل الاموال المستثمرة في الاوراق المالية مع ضمان تفاعل عوامل العرض والطلب بهدف تحديد اسعار هذه الاوراق وحماية صغار المستثمرين من خلال ترسيخ اسس التعامل السليم والعادل بين مختلف فئات المستثمرين، كما يهدف السوق الى جمع المعلومات والاحصاءات عن الاوراق المالية التي يجري التعامل بها ونشر التقارير حولها شريطة ان تتناول المعلومات الاجمالية لا الفردية والشخصية بجانب اجراء الدراسات وتقديم التوصيات للجهات الرسمية المختلفة حول القوانين النافذة وتعديلها بما يتلاءم والتطور الذي تتطلبه سوق الاوراق المالية ويهدف ايضا الى اقامة جسر من الاتصالات مع الاسواق المالية في الخارج بهدف الاطلاع على المعلومات والخبرات وتبادلها بما يحقق مواكبة التقدم في اساليب التعامل في هذه الاسواق او يساعد على سرعة تطوير السوق المالية العمانية وكذلك الانضمام لعضوية المنظمات والاتحادات العربية والدولية المالية.

كما يهدف السوق الى تنظيم وتحويل ونقل ملكية الاوراق المالية وانشاء مكتب موحد لتحويل وايداع هذه الاوراق ومتابعة شؤون المساهمين وحساباتهم والاشراف عليها وادارتها كما يستهدف ترسيخ قواعد السلوك المهني والمراقبة الذاتية والانضباط بين الوسطاء والعاملين في مجال التعامل بالاوراق المالية.

ومن المقرر ان تعفى السوق من جميع الضرائب والرسوم المقررة والتي تقرر فيما بعد فضلا عن قصر التعامل في السوق على الجمهور في السلطنة وعلى الاوراق المالية العمانية.

وصرح مصدر مسؤول بأنه يجوز ان يتم في السوق ادراج قيد اوراق مالية لدول مجلس التعاون او لدول عربية اخرى وأجنبية في سوق مسقط للأوراق المالية وذلك بقرار من مجلس الوزراء بناء على توصية من المجلس اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.

● على صعيد ذي صلة، اظهر التقرير السنوي لغرفة تجارة وصناعة عمان عن عام ١٩٨٨م ان اعضاء غرفة تجارة وصناعة عمان قد زادوا بنسبة ٩,٥٪. وأوضح التقرير ان هذه النسبة تكررت اكثر من مرة خلال الاعوام الماضية مما يعكس نمو التجارة والاقتصاد العماني بمختلف انحاء السلطنة بمعدلات متوازنة. واشار التقرير الى ان النسبة الكبرى من الزيادة في اعضاء الغرفة كانت في مناطق عمان الداخلية مما يوضح الاستجابة لخطة التنمية الخمسية الثالثة التي تعطي لمناطق عمان الداخلية الاولوية المطلقة وقد بلغ عدد الاعضاء الجدد الذين زادوا لدى غرفة التجارة والصناعة ١٧١٧ عضوا يمثلون ١٧١٧ شركة ومؤسسة جديدة.

حركة تداول الاسهم السعودية امس

اسم الشركة	عدد الصفقات	كمية الاسهم المتداولة	السعر: اعلى	السعر: ادنى	السعر: متوسط	متوسط آخر سعر للتداول
بنك الرياض	–	–	–	–	–	١,٨٠٠
بنك الجزيرة	–	–	–	–	–	٢٩٠
بنك الاستثمار	–	–	–	–	–	٢٤٠
السعودي الهولندي	٢	٦٥	٣٦٠	٣٤٠	٣٤٧	٣٧٠
السعودي الفرنسي	–	–	–	–	–	٢٨٠
السعودي البريطاني	١٣٢	١,٦٩٣	٣٣٢	٣٠٠	٣٢٦	٣١٩
القاهرة السعودي	–	–	–	–	–	١٩٠
العربي الوطني	١	٤٢	٨٩٠	٨٩٠	٨٩٠	٩٠٠
السعودي الامريكي	٤	٢٩٢	٦١٠	٥١٠	٥٨٥	٦١٢
التجاري المتحد	٦	٢,٥١٥	٢٩٠	٢٤٥	٢٧٣	٢٦٣
الراجحي المصرفية	٩١	٣,٢٩٠	٦٨٠	٥٥٠	٦٥٤	٦٥٤
سابك	٣٦	٧,٦٢٥	٢٤٠	٢٠٥	٢٢٨	٢٢٢
الاسمدة (سافكو)	–	–	–	–	–	٥٤٥
المصافي العربية	–	–	–	–	–	٣٨٠
الخزف السعودي	–	–	–	–	–	١٥٠
الزيوت والسمن	–	–	–	–	–	٤٣٠
التصنيع الوطنية	–	–	–	–	–	٧٥
الدوائية	١	٥٥	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٧٧
الغاز والتصنيع	–	–	–	–	–	١٥٠
الجبس الاهلية	–	–	–	–	–	١٥٥
الاسمنت العربية	–	–	–	–	–	٦٦
اسمنت الدمام	١	٦٠٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
اسمنت اليمامة	–	–	–	–	–	١٣٠
اسمنت القصيم	–	–	–	–	–	١٣٧
اسمنت الجنوب	٢	١٤٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٦٧
اسمنت ينبع	–	–	–	–	–	١٠٥
السعودي البحريني	٧	٢,٤٠٥	٨٥	٧٧	٧٩	٨٥
السعودي الكويتي	٤	٦٧٥	٧٨	٧٥	٧٧	٧٦
الفنادق	١	٢٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
العقارية	١	١٥٣	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠
النقل البحري (قديم)	٤	٩٧٥	٩٠	٨٦	٨٦	٩٠
النقل البحري (جديد)	١٦	٩٧٥	٤٨	٤٠	٤٥	٤٤
النقل الجماعي	٣	٨٠	٩٥	٩٠	٩٤	٩٥
خدمات السيارات	٩	٢,١٩٤	٤٦	٣٥	٤٥	٤٤
المواشي	١	٥٢٢	٦٤	٦٤	٦٤	٦٠
تهامة	–	–	–	–	–	٤٥
عسير للتجارة	–	–	–	–	–	٥١
كهرباء الوسطى	٣	١,٢٥٠	١٢٢	١١٩	١٢٠	١٢٥
كهرباء الغربية	–	–	–	–	–	١٣٥
كهرباء الشرقية	١	٦٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠
كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	–	١٢٠
كهرباء تبوك	–	–	–	–	–	١٣٠
كهرباء عرعر	–	–	–	–	–	١٠٠
كهرباء دومة الجندل	–	–	–	–	–	١١٠
كهرباء تيماء	–	–	–	–	–	١٤٥
كهرباء حقل	–	–	–	–	–	–
كهرباء رفحة	–	–	–	–	–	٥٠
نادك	٣	٥٦	١٧٥	١٧٠	١٧٠	١٧٣
القصيم الزراعية	١٣	٦٥٨	٦٠	٥٥	٥٩	٦٢
حائل الزراعية	–	–	–	–	–	٢٠٠
تبوك الزراعية	١	٤	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٣
الاسماك	–	–	–	–	–	٤٩٠
الشرقية الزراعية	–	–	–	–	–	٣٠

● لجمالي عدد الاسهم المتداولة هذا اليوم = (٢٩,٧١٠) اسهم وتمثل (٢٥) شركة.
● لجمالي قيمة الاسهم المتداولة هذا اليوم = (٦,٢٥١,٢٥٠) ريالا.
● لجمالي عدد الصفقات المنفذة هذا اليوم = (٣٧٠) صفقة.

بيان لوزارة الزراعة السعودية

اليوم يبدأ تلقي الطلبات لاستيراد تقاوي القمح

الرياض ـ واس: حددت وزارة الزراعة والمياه السعودية الفترة من اليوم (الاثنين) وحتى نهاية دوام يوم السبت الموافق للواحد والعشرين من شهر ذي القعدة المقبل موعدا لتقديم طلبات المزارعين والجهات المخولة لها لاستيراد تقاوي القمح للموسم الزراعي القادم ١٤١٠ هـ.

واوضحت الوزارة في بيان اصدرته بهذا الشأن ان من اهم اسباب دخول بذور اعشاب ومسببات امراض محمولة على تقاوي القمح الى المملكة العربية السعودية هو تعدد المستوردين وتعدد مصادر هذه التقاوي.

وقررت الوزارة في بيانها اقتصار استيراد تقاوي القمح على الشركات الزراعية السعودية لتستورد ما تنتجه من تقاوي لمزارعيها وللمزارعين الذين يملكون مساحات اقل من الفي هكتار زرعت بالقمح في الموسم الماضي.

كما قررت الوزارة السماح للمزارعين الذين بلغت المسلحة المزروعة لديهم بالقمح في الموسم الماضي الفي هكتار (٢٠ الف دونم) فأكثر باستيراد التقاوي اللازمة لمزارعهم فقط.

وبينت الوزارة انها لا تمنح اي تراخيص لاستيراد تقاوي القمح للجمعيات التعاونية او التجار او الموردين او لمن يتولى احضار وكالات عن بعض المزارعين.

ودعت وزارة الزراعة والمياه جميع المزارعين الذين تقل مساحة مزارعهم عن الفي هكتار حسب الشهادات الزراعية الصادرة من ادارة الدراسات الاقتصادية والاحصاء التقدم اليها في الرياض بادارة الابحاث الزراعية او المديريات الزراعية وفروعها مصطحبين معهم صور شهادات زراعة القمح للموسم الحالي ١٤٠٩ هـ لاحالتهم لاحدى الشركات الزراعية في الموعد المحدد.

واكدت الوزارة في بيانها بهذا الشأن ان كل من يتأخر عن الموعد لن يعطى الاذن اللازم، علما بأن التسجيل لدى اي شركة زراعية لا يتم الا بعد ان يدفع المزارع القسط الاول من قيمة تقاوي القمح للشركة نفسها.

واوضحت وزارة الزراعة والمياه في بيانها انه يقتصر استيراد تقاوي القمح من الشركات الاجنبية التي تحددها الوزارة فقط.

وطالبت الوزارة الجميع بضرورة الالتزام بجميع شروط الاستيراد خاصة البند الخاص بشهادة المعاينة.

حوافز عراقية جديدة للمستثمرين العرب

بغداد ـ ر: اعلن العراق عن حوافز لتشجيع رجال الاعمال من الدول العربية الاخرى على استثمار اموالهم في مشروعات اعادة الاعمار بعد الحرب العراقية ـ الايرانية.

ونقلت صحيفة الجمهورية الحكومية عن وزير التخطيط سامال ماجد فرج قوله ان الضرائب لن تحتسب على الارباح حتى نسبة ٢٠ في المائة من رأس المال المستثمر في السنوات الخمس الاولى وحتى نسبة عشرة في المائة للسنوات الخمس التالية.

صندوق الانماء يمول الربط الكهربائي بين مصر والاردن

القاهرة ـ اينا: يصل الى القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة وفد من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي للتوقيع على اتفاق يقوم الصندوق بموجبه بتقديم قرض لتمويل مشروع للربط الكهربائي بين مصر والاردن تبلغ قيمته ١٢٠ مليون دولار.

وقد تم اختيار مكتب استشاري عالمي لدراسة الربط الكهربائي/البحري بين طابا المصرية والعقبة الاردنية.

على صعيد آخر، عقد مؤخرا في الاردن اجتماعان نوقش فيهما تقرير عن دراسات الجدوى الاقتصادية لمشروع ربط كهربائي بين خمس دول (هي: مصر والاردن وسورية والعراق وتركيا) تم خلالهما الاتفاق على الخطوات التنفيذية والدراسات المستقبلية للمشروع.

ويمول هذا المشروع بمنحة قيمتها حوالي نصف مليون جنيه مناصفة من البنك الاسلامي للتنمية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي.

وقد تقرر ان تكون العاصمة الاردنية عمان مقرا للأمانة العامة الفنية لمشروع الربط الكهربائي بين الدول الخمس.

الزعبي: زيادة الرواتب دلالة على متانة الاقتصاد السوري

دمشق ـ ر: صرح السيد محمود الزعبي رئيس وزراء سورية بأن زيادة الرواتب والاجور للعاملين من مدنيين وعسكريين في الدولة والمؤسسات العامة التابعة لها تعبر عن متانة الاقتصاد السوري.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد اصدر يوم السبت مراسيم تقضي بزيادة مرتبات العاملين في الدولة بنسبة ٢٥ بالمئة وزيادة رواتب المتقاعدين بنسبة ١٥ بالمئة.

ونقلت الصحف السورية امس عن السيد الزعبي القول ايضا «لقد امكن توفير مصادر التمويل لهذه الزيادات دون اي مساس بأسعار المواد والسلع التموينية والغذائية ووفقا للامكانات والموارد المتاحة التي تتزايد نتيجة للسياسة الاقتصادية المتوازنة التي يتم اتباعها وبالاعتماد على الذات».

مؤتمر آفاق الاعلان العربي الثاني في القاهرة

«تحديات عالم الاتصال» دراسة للشركة السعودية للأبحاث والتسويق

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من ماجدة مصطفى:

افتتح امس في القاهرة مؤتمر آفاق الاعلان العربي الثاني الذي تنظمه المجموعة العربية الافريقية للمؤتمرات الدولية في الفترة من ١٤ ـ ١٨ مايو (ايار) الحالي تحت شعار «تحديات المستقبل في الاعلان والتسويق». وهو المؤتمر الذي تشارك فيه المملكة العربية السعودية بأكبر الوفود، وتساهم مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق بدراسة موضوعها «تحديات عالم الاتصالات».

يناقش المؤتمر في جلساته التحديات المتوقعة في مجال الاعلان وأساليب مواجهتها، ويرأس المؤتمر الدكتور السيد ابو النجا «ابو الاعلان في مصر»، ويشارك في اعمال المؤتمر خبراء من جميع انحاء العالم بمجموعة من البحوث والدراسات.

ويستعرض اعضاء المؤتمر اكثر من ثلاثين بحثا اهمها مواجهة تحديات عالم الاتصالات باعتبارها اكبر الانجازات البشرية، والاعلان والعالم الجديد والتغيرات في اسواق العالم المستقبلية، واخلاقيات مهنة الاعلان وصناعة الاعلان وعلاقتها باقتصاديات الاعلام واستقلاليته، وفعالية الحملات الاعلانية في دراسة مقارنة بين البنوك وشركات توظيف الاموال في مصر.

وتساهم الشركة السعودية للأبحاث والتسويق في اعمال المؤتمر ودعمه حيث يعرض السيد محمد معروف الشيباني مدير عام مجموعة الشركة السعودية للبحوث والتسويق اليوم دراسة حول تحديات عالم الاتصالات.

ويصدر المؤتمر توصياته في نهاية جلسات العمل يوم الخميس المقبل وتستمر المناقشات على مدى الايام الاربعة القادمة ثم يحدد مكان انعقاده الثالث عام ١٩٩١.

وتم الاتفاق على ان تكون اللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية لغات رسمية بالمؤتمر مع وجود ترجمة فورية مصاحبة لكل لغة الى اللغتين الاخريين.

وقد اقيم مساء امس حفل استقبال ضخم في فندق سميراميس انتركونتيننتال حيث يعقد المؤتمر الذي حضره عدد كبير من المسؤولين في مصر وكبار الشخصيات العاملة في حقل الصحافة والنشر والاعلان والدعاية.

ويشارك في اعمال المؤتمر وفد ضخم من المملكة العربية السعودية يقدر بحوالي مائتي خبير في مجال التسويق والاعلان، كما يشترك عدد كبير من خبراء الاعلان في العالم العربي.

ومن مصر تشارك الدكتورة جيهان رشتي عميدة كلية الاعلام بدراسة حول صناعة الاعلان وعلاقتها باقتصاديات حرية الاعلام، ويعرض الدكتور سامي عبد العزيز بحثا عن فعالية الحملات الاعلانية ومقارنة دور البنوك وشركات توظيف الاموال.

ويتيح المؤتمر فرصة لتبادل الخبرات والتجارب المتنوعة في الدول المتقدمة ودول العالم الثالث استعدادا للمستقبل، كما يشارك في اعمال المؤتمر عدد كبير من الشخصيات العالمية المتخصصة في الاعلان.

ويمثل الشركة السعودية للأبحاث والتسويق السيد محمد معروف الشيباني المدير العام والسيد هزاع حافظ مدير ادارة الانتاج والسيد فوزي موصلي مدير ادارة التسويق والسيد هشام زاهد، نائب المدير العام والدكتور وليد عرب هاشم، مدير ادارة الملاحق.

ومن ابرز الشخصيات العالمية الدكتور ادوارد دي بونسو الخبير الاستشاري والاستاذ بجامعة اكسفورد وهو شخصية عالمية بارزة وحجة في مجال الفكر الابداعي، والاستاذ عبد الله عبد الباري رئيس مجلس ادارة جريدة «مايو» ومؤسس الجمعية المصرية للاعلان التابعة للهيئة الدولية للاعلان، وكريستوفر بوللي مدير مبيعات شركة الفيديو العربية في لندن وأول من استخدم اعلانات الفيديو في المملكة العربية السعودية، وجي جيلمارد المدير العام المسؤول عن مركز التجارة العالمي في دبي، وجون ماكجاري رئيس قطاع خدمات العملاء على مستوى العالم لمؤسسة يونج وربيكم.

محمد معروف الشيباني.

وتتناول الدراسات التي يبحثها المؤتمر للاعلان والعالم الجديد والتغيرات في اسواق العالم المستقبلية، والتخطيط الاعلامي في التسعينات، والمعارض واهميتها لمستقبل السوق العربية، والكمبيوتر ووسائل الاعلام، ومقارنة التجربة الاوروبية والعالم العربي.

وينظم المؤتمر خمس ندوات الاولى بعنوان «تجربة الاسواق الحرة» والثانية «وسائل الاعلام وتحديات المستقبل» ثم «عالمية الارسال التليفزيوني» و«صناعة النشر والتحديات التكنولوجية والمؤشرات المستقبلية في صناعة النشر العالمي»، وتخصص الندوة الخامسة لموضوع «تحديات عالم الطباعة».

ويواكب المؤتمر معرض تساهم فيه مؤسسات الاعلام العربي والدولي وشركات الاعلان ودور النشر ومكاتب الاعلان والبحوث يتم خلاله تقديم نشرات ومطبوعات متخصصة ومتنوعة.

في افتتاح دورة احصاءات المالية العامة

القويز يحدد الاهداف لمعهد السياسات الاقتصادية

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط»:

افتتح الدكتور عبد الله القويز مدير عام رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي في التاسعة من صباح امس بالمقر الجديد لمعهد السياسات الاقتصادية في صندوق النقد العربي دورة احصاءات المالية العامة والتي تستمر حتى الثامن من يونيو (حزيران) المقبل.

وقد القى الدكتور القويز كلمة بهذه المناسبة قال فيها ان انشاء هذا المعهد يأتي اصدق تعبير عن اهتمام الصندوق البالغ بتطوير خدمات المعونة الفنية التي يقدمها لاعضائه من الدول العربية. ولهذا فقد صمم ليكون اداة لتعزيز المهارات الفنية العربية الموكل اليها وضع تنفيذ ومتابعة السياسات الاقتصادية والمالية، وليكون مركزا رائدا للابحاث الاقتصادية التطبيقية، يطمح الى المساهمة في تنمية وتطوير الفكر الاقتصادي العربي.

ومضى يقول وحرصاً على الارتقاء بالمعهد الى المستوى الذي نطمح له فقد قمنا بتكوين هيئة استشارية له وتضم شخصيات عربية واجنبية مرموقة في مجالات الاقتصاد والتعليم والتدريب تكون مهمتها الرئيسية مراجعة وتقييم اعمال المعهد وتقديم التوصيات حول برامجه السنوية واتجاهاته في المستقبل. وستعقد الهيئة في الشهر المقبل أول اجتماع لها لمراجعة عمليات المعهد والدورات التي اقامها منذ مباشرة مهامه وادائه خلال الفترة ومناقشة برنامج عمله للمرحلة المقبلة.

وتعرض الدكتور القويز لنشاط المعهد قائلا انه يشتمل على اقامة الدورات التدريبية التي تهدف الى رفع كفاءة العاملين في الاجهزة النقدية والمالية، ودعم وتعميق خبراتهم في المواضيع الفنية التي تتصل بأعمالهم. الا ان مهمة المعهد لا تقتصر على ذلك. فمن ناحية سوف يعمل المعهد على توفير البيئة العلمية الموضوعية للمفكرين وواضعي السياسات الاقتصادية للعرب، لاجراء الابحاث التطبيقية وتبادل الآراء والخبرات في القضايا والسياسات الاقتصادية الدولية التي تهم الوطن العربي.



عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط
الفجر	٤,١٦	٤,٠٩	٣,٠٩	٣,٤٠	٤,٣٣	٣,٥١	٣,٤٣	٣,٣٩	٣,٢٧	٤,٢٢	٣,١٧	٣,٢٠	٤,٠٤
الشروق	٥,٤٢	٥,٣٨	٤,٤١	٥,٠٩	٦,٠٢	٥,٣٧	٥,٢٤	٥,١٢	٤,٥٦	٥,٤٢	٤,٥٢	٤,٥٠	٥,٢٤
الظهر	١٢,١٧	١٢,١٨	١١,٣٧	١١,٤٩	١٢,٥١	١١,٤٦	١٢,٢٩	١٢,٢٣	١١,٤٤	١٢,٢٦	١,٤٤	١١,٣١	١٢,٠٩
العصر	٣,٣٥	٣,٤٣	٣,١٧	٣,١٥	٤,٢٨	٢,٥٨	٤,٠٨	٤,٠٥	٣,٢٠	٣,٥١	٣,٠٤	٣,٠٥	٤,٠٢
المغرب	٦,٥٣	٦,٥٩	٦,٣١	٦,٣١	٧,٤١	٦,١٤	٧,٢٦	٧,٢٢	٦,٣٣	٧,٠٢	٦,١٧	٦,١٢	٦,٤٥
العشاء	٨,٢٣	٨,٢٩	٧,٥٨	٨,٠١	٩,٠٩	٧,٣٦	٩,٠٥	٩,٠٣	٨,٠٠	٨,٣٢	٧,٤٧	٧,٤٢	٨,١٠

	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا
الفجر	٤,١٦	٣,٠٥	٣,٣٣	٤,٥٢	٣,٠٣	٤,٢٩	٣,١٣	٤,٠٥	٣,٥٤	٣,٥٣	٥,٠٦	٣,٥٥	٣,١٠
الشروق	٥,٢٦	٤,٣٥	٥,٠٣	٦,٤٥	٤,٤١	٦,١٣	٥,٠٩	٦,٠٧	٦,٤٩	٥,٥١	٦,٥٧	٦,٠١	٥,١٣
الظهر	١٢,١٦	١١,٣٢	١٢,٠٦	٢,٠٢	١١,٤٤	١,٣٣	١٢,٥٨	١,٤٨	١,٠٨	١,٤٠	٢,١٢	١,٣٣	١٢,٥٢
العصر	٣,١٦	٣,١٢	٤,٢٩	٥,٥٨	٣,٣٠	٥,١٤	٥,١٠	٥,٥٦	٥,٠٥	٥,٥١	٦,٠٨	٥,٣٧	٤,٥٩
المغرب	٦,٣٤	٦,٢٩	٦,٥٩	٩,١٧	٦,٤٥	٨,٣٠	٨,٤٦	٩,٢٨	٨,٢٤	٩,٣٧	٩,٢٦	٩,٠٣	٨,٢٩
العشاء	٧,٣٤	٧,٥٩	٨,١٩	١١,٠٢	٨,١٧	١٠,٠٨	١٠,٥٠	١١,٢٠	١٠,١١	١١,١٧	١١,٠٩	١١,٠٠	١٠,٢٣

	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,١٣	٣,٣٧	٣,٢٩	٢,٣٥	٣,٠٨	٤,١٤	٣,٤٨	٣,٤٣	٣,٤٥	٤,٠٧	٣,٣٣	٤,٥٧	٢,٢٩
الشروق	٥,٠٨	٥,٣٧	٥,٣٢	٤,١٢	٤,٥٦	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٤٧	٥,٣٧	٥,٠٤	٥,٢٩	٦,٢٧	٤,٣٣
الظهر	١,٠٤	١,٢٣	١,١١	١٢,٤٥	١,٠٧	١٢,٥١	١,٢٨	١,٢٣	١٢,٥٣	١,٠٦	١٢,٤٨	١,١٩	١٢,٠٣
العصر	٥,١٨	٥,٣٣	٥,١٨	٥,٠٩	٥,٢٦	٤,٣٥	٥,٠١	٥,٢٩	٤,٤٩	٤,٥٩	٤,٤٦	٤,٥٥	٤,٠٧
المغرب	٨,٥٨	٩,٠٧	٨,٤٨	٩,١٧	٩,١٧	٧,٤٩	٩,٣١	٨,٥٨	٨,٠٨	٨,١٦	٨,٠٦	٨,٠٩	٧,٣١
العشاء	١٠,٤٥	١٠,٥٨	١٠,٤٢	١٠,٤٧	١٠,٥٦	٩,١٩	١١,١٨	١٠,٥٣	٩,٥٢	٩,٥٥	٩,٥٣	٩,٣٣	٩,٢٩

دعاء اليوم

سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه. سبحان الله عدد خلقه.



حمدونة بنت عيسى

روى إبن مهروية عن ابراهيم المدبر انه قال: جاءني يوما محمد بن صالح الحسيني بعد ان اطلق من الحبس فقال لي: اني اريد المقام عندك اليوم، على خلوة لابثك من أمري شيئا، لا يصلح أن يسمعه غيرنا.

فقلت: افعل، فصرفت من كان بحضرتي، وخلوت معه، وأمرت برد دابته وأخذ ثيابه.

فلما اطمأن واكلنا واضجعنا قال لي: إني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي اصحابي على القافلة الفلانية، فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة، فبينما انا أحوزها، وأنيخ الجمال، اذ طلعت علي امرأة ما رأيت قط أحسن منها وجها ولا أحلى منطقاً فقالت: يا فتى إن رأيت أن تدعو لي بالشريف المتولي أمر هذا الجيش؟

فقلت: قد رأيته، وسمع كلامك.

فقالت: سألتك بحق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت هو؟

فقلت: نعم وحق الله وحق رسوله إني لهو.

فقالت: أنا حمدونة بنت عيسى بن موسى، ولأبي محل من سلطانه، ولنا نعمة إن كنت ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعت، وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيري. ووالله لا استأثرت عنك بشيء أملكه، ولك بذلك عهد الله وميثاقه علي. وما أسألك الا ان تصونني وتسترني، وهذه ألف دينار معي لنفقتي، فخذها حلالا وهذه حلي علي ثمنه خمسمائة دينار فخذه. وما شئت بعده آخذه لك من تجار المدينة أو مكة أو أهل الموسم، فليس منهم أحد يمنعني شيئا أطلبه، وادفع عني واحمني من أصحابك، ومن عار يلحقني.

فوقع قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت لها: قد وهب الله لك مالك وحليك وجاهك، ووهب لك القافلة بجميع ما فيها.

ثم خرجت فناديت في أصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم: إني قد أجرت هذه القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها، ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي، فمن أخذ منها خيطا أو عقالا فقد آذنته بحرب. فانصرفوا معي وانصرفت.

فلما أخذت وحبست جاءني يوما السجان وقال لي: إن بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك، وقد حظر علي أن يدخل عليك أحد، إلا أنهما اعطتاني دملج ذهب، وجعلتاه لي ان أوصلتهما اليك، وقد أذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج إليهما إن شئت.

ففكرت فيمن يجيئني في هذا البلد وأنا به غريب لا أعرف أحداً. ثم قلت: لعلهما من ولد أبي أو بعض نساء أهلي. فخرجت إليهما، فاذا بصاحبتي، فلما رأتني بكت لما رأت من تغيير خلقي وثقل حديدي، فأقبلت عليها الأخرى فقالت: أهو هو؟

فقالت: إي والله إنه لهو هو! ثم أقبلت علي فقالت: فداك أبي وأمي! والله لو استطعت ان أقيك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقا، ووالله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة، وهذه دنانير وثياب وطيب، فاستعن بها على موضعك، ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك. ثم أخرجت إلي كسوة وطيبا ومائتي دينار.

وكان رسولها يأتيني كل يوم بطعام نظيف، ويتواصل برها بالسجان، فلا يمتنع من كل شيء أريده، فمن الله بخلاصي، ثم راسلتها فخطبتها.

فقالت أما من جهتي فأنا لك متابعة مطيعة والأمر الى أبي.

فأتيته فخطبتها إليه.

فردني وقال: ما كنت لأحقق عليها، ما قد شاع في الناس عنك في أمرها، وقد صيرتنا فضيحة.

فقمت من عنده منكسا مستحيا وقلت له في ذلك:

رموني وإياها بشنعاء هم بها
أحق، أدال الله منهم فعجلا
بأمر تركناه ورب محمد
عيانا فإما عفة أو تجملا

قال ابراهيم بن المدبر: فقلت له: إن عيسى صنيعة أخي وهو لي مطيع، وأنا أكفيك أمره.

فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له: قد جئتك في حاجة لي.

فقال: مقضية، ولو كنت استعملت ما أحبه لامرتني فجئتك، وكان أسر إلي!

فقلت له: قد جئتك خاطبا اليك ابنتك.

فقال: هي لك أمة، وأنا لك عبد وقد أجبتك.

فقلت، إني خطبتها على من هو خير مني أبا وأما، وأشرف لك صهرا ومتصلا: محمد بن صالح العلوي.

فقال لي: يا سيدي هذا رجل قد لحقتنا بسببه ظنة وقيلت فينا أقوال.

فقلت: أفليست باطلة؟

قال: بلى والحمد لله!

قلت: فكأنها لم تقل، واذا وقع النكاح، زال كل قول وتشنيع ولم أزل ارفق به حتى أجاب.

وبعثت الى محمد بن صالح فأحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه.



الصحوة الإسلامية بين المد الرباني والجزر العلماني

ان من آيات قدرة الخالق عز وجل في شؤون خلقه انه خلق وقدر وابدع ودبر فانشأ الانسان من مادة وروح، وأوجد للمادة غذاءها من الطعام، وأوجد للروح غذاءها من الايمان، ولا يستغني الانسان عن طعام بطعام. واذا كان غذاء الابدان ذا دوافع غريزية محسوسة ومنافع مباشرة ملموسة، وكان تحصيله خاضعا لقوة العضلات قبل العقل، فان غذاء النفوس ذو طابع انساني وجداني يتطلب العقل قبل العضلات، وتحل فيه البصيرة محل الغريزة، فيتفاعل الغذاءان ويتكاملان داخل الانسان.

بقلم: الدكتور
احمد بن نعمان

وتمشيا مع هذا الناموس الرباني في تركيب الكائن الانساني فان الضرورات الجسدية تبدو اكثر الحاحا في طلب الغذاء لحفظ البقاء منذ الوهلة الاولى في الحياة، ثم تتطور المطالب وتتنوع الضرورات مع الزمن، فيأتي غذاء الروح متأخرا عن غذاء البدن تأخرا يتناسب ـ زمنيا ـ مع نضج العقول بعد العضلات، ونضج الاذهان بعد الابدان.

واذا كان تطور الجانب العضلي والغريزي في الانسان لاإراديا، فان تطور العقول ورشدها يتطلب قدرا كبيرا من الارادة والحرية والمسؤولية وحب الاطلاع والمعرفة.

فالبطن يغذيها الانسان مدفوعا بقوة الغريزة، والروح يغذيها الانسان بقوة الارادة المسؤولة، والارادة تنتج عن الاقتناع والاقتناع وليد التأمل والتعقل.

وهذا هو الفرق الفاصل بين انسانية الانسان وسمو مكانته بين الكائنات وقدرة اختياره بين الممكنات، وتدني حيوانيته الغريزية المتصلة بالارض وما يرتبط بها من نبات وعضلات.

ومن هنا ندرك ان المجاعة نوعان: مجاعة البطون، ومجاعة الارواح، ولذلك فكم نعرف في عالم الانسان من ارواح جائعة في ابدان تشكو البطنة، وتنشد الحمية، وكم من نفوس عامرة في ابدان جائعة تنشد الطعام.

وذهب كل محتاج يطلب ما يحتاج من الغذاء الذي ينقصه، احدهما او كلاهما، بحسب الاولوية التي تفرضها طبيعة الانسان. واذا تركنا المجاعة المادية في هذا المقام لنتحدث عن مجاعة الروح فانه يمكن تقسيم خريطة العالم الى قسمين رئيسيين:

الجزء الاول:

يتمثل في البلاد التي تطبق فلسفة مادية وتنتهج سياسة رسمية منكرة للروح وكل ما لا يخضع لقياس الكمي بالمتر واللتر والسنتمتر والترمومتر.

والذي نلاحظه في هذه البلاد ان الروح باقية في نفوس الافراد والمجاعة الروحية قائمة لا تلبث ان تظهر الى العيان بمجرد ان تذرو رياح الاختيار والحرية كابوس الجبر، والقهر، والعبودية، للمخلوق بدلا من الخالق. ولعل اقرب مثال لنا في ذلك عودة الروح الى المادة الصينية بعد زمن من خنق الانفاس وتأميم الاحباس وقطع الصلة (قسرا) بين الاجساد وأرواحها والارض وسمائها... ولنقس على هذا البلد الكبير بلدانا صغيرة اخرى سائرة على الدرب تواقة الى التعلق بالسماء رغم العوائق الرسمية. فتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا.

فالمادة مادة والروح روح، واذا لم يكن لتستغني احداهما عن الأخرى داخل الانسان فلا تحل احداهما ـ ايضا ـ محل الاخرى خارج الانسان، لأن لكل منهما مجالا ولو تجاوزت احداهما حدها انقلبت النتائج الى العكس.

ولعل في اكتساح الحزب الشيوعي لايطاليا المسيحية، واكتساح الحزب المسيحي (المحظور) لبولونيا الشيوعية، والمتوج في الآونة الاخيرة بزيارة ميخائيل جورباتشوف (الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي) لكنيسة فارسوفيا، وكذلك احتفاله المهيب في بلاده بالذكرى الالفية لاعتناق روسيا للمسيحية، لعل في ذلك كله مؤشرات في غاية الدلالة على المعنى المذكور، دون الدخول في التفاصيل والمقارنات، لأن الذي يهمنا هو الجوانب الروحية كما قلنا.

وهكذا نلاحظ في هذا الجزء من خريطة العالم توجها فطريا نحو السماء، ونحو الروح لحفظ التوازن وملء الفراغ الرهيب داخل القلوب رغم السياسات الرسمية التي تحاول عبثا ان تملأه بعكس المطلوب، فأفلست ايما افلاس، لأنها رامت تغيير ناموس الطبيعة البشرية، فاستبدلت عبادة المخلوق بعبادة الخالق، فأخطأت الطريق المكمل والبديل الضروري لتوازن الحياة، لأنه اذا لم يكن بالامكان الاستعاضة عن الروح بالمادة، فانه من باب اولى وأحرى الاستعاضة عن الوجود باللاوجود او عن الاثبات بالنفي او عن الرؤية بالعمى فذلك ـ اذن ـ هو شأن المجاعة الروحية في هذا الجزء من العالم غير الاسلامي.

الجزء الثاني:

ويمكن حصره على وجه التقريب في ما يطلق عليه اليوم اسم العالم الحر الذي تضمن فيه حرية الاعتقاد للعباد، بصرف النظر عن الاعراق والاجناس والالوان. وفي هذا العالم نلاحظ توجها صريحا وعجيبا نحو الاسلام (رغم وضع المسلمين الذي لا يوجد فيه الا ما ينفر من هذا الدين) وفي ذلك اقوى الادلة لأولي الالباب على مصداقية هذا الدين الحق الذي يتجاوب مع الفطرة وكل العقول.

ومن آيات ذلك اننا نجد مئات الآلاف من غير ابناء هذا الدين يدخلون فيه (عن طواعية واقتناع) في كافة اقطار العالم الحر، وعلى سبيل المثال اذكر ان آخر احصائية قرأتها حول هذا الموضوع اثبتت ان في فرنسا وحدها قد بلغ عدد الذين اعتنقوا الاسلام (اكثر من ١٠٠ الف) من مختلف الفئات، والاعمار، والمستويات الثقافية، والعلمية والطوائف والاعراق، رغم الامكانات الكنسية الهائلة (في الترغيب والترهيب) ولم نعرف في المقابل (حسب علمنا) فردا واحدا من علماء المسلمين ولا حتى مسلما واحدا بسيطا مقتنعا باسلامه، قد ترك هذا الدين واعتنق سواه. وهذه الظاهرة الربانية ليس لها الا تعليل واحد هو ان الدين عند الله الاسلام، وان الله متم نوره ولو كره الكافرون.

تلك هو شأن الاتجاه نحو غذاء الروح خارج العالم الاسلامي، سواء بالاسلام في العالم الحر، او بما هو متاح من طقوس وعبادات في العالم الآخر!

اما في عالمنا الاسلامي حيث المسلمون بالوراثة، فيوجد نوم وجمود في بعض الجهات والفئات وتوجد في المقابل بوادر صحوة في بعض الجهات وبعض الفئات، وبصفة خاصة الفئات الشابة المثقفة. وهذه الصحوة تتمثل في الاتجاه نحو التعمق في فهم الاسلام وتطبيق منهاجه السماوي المتكامل في البلاد التي تدين بهذا الدين (دستوريا) اقول دستوريا لأن ما في دساتير البلاد الاسلامية شيء، والواقع المعيشي في هذه البلاد قد يكون شيئا آخر، ولو كان الامر طبيعيا لظللنا صاحين الى الابد ولما احتجنا ابدا الى مثل هذا الحديث حول الصحوة الاسلامية.

أليس الحديث عن الصحوة الاسلامية في بلاد المسلمين دليلا على وجود غفوة او سكرة سابقة عليها في الزمان، او موازية لها في المكان!؟

فهل حديثنا ـ اذن ـ لتأكيد وضع موجود ام للبحث عن شيء مفقود! اعتقد ان الجواب يكون بالنفي والاثبات في الوقت نفسه.

فالصحوة بالمعنى المذكور انفا موجودة وظاهرة في بعض بلاد المسلمين، ومقهورة او مكتومة الانفاس في بعض البلاد الاخرى، هذا على المستوى الافقي او الجغرافي، اما على المستوى العمقي او الكيفي، فهل هذه الصحوة موجودة على الحالة التي ينبغي ان تكون عليها ام هي صحوة في حاجة الى رعاية وعناية وتعهد ومراجعة ومتابعة، واستثمار (ان صح التعبير)؟ ثم هل هي صحوة اوجدتها ظروف طارئة قد تزول مع زوال اسبابها كالتقليعات التي تظهر من حين لآخر، في المآكل والملبس لتزول مع ظهور تقليعة جديدة، ام هي صحوة مكتملة اصيلة ناتجة عن اقتناع، وضاربة بجذورها في اعماق القلوب والعقول، ولا تزعزعها العواصف العاتية التي قد تعصف بها من حين لآخر تبعا لتقلبات المناخ (الجغرافي السياسي) السائد في العالم الاسلامي؟ وقبل ان نتعرض للاجابة عن هذه الاسئلة وغيرها من خلال تحليل الاسباب والعلل التي ساعدت على ايجاد ظاهرة الصحوة الاسلامية، يجدر التنبيه الى ان هذه الظاهرة هي منتوج لمجموعة كبيرة من العوامل المتداخلة والمتشابكة الاطراف بعضها مع بعض، بحيث يصعب على كاتب او محاضر (بقدر مسؤولية الكلمة) ان يدعي الالمام والتحديد لجميعها، ومقدار تأثير كل عامل منها في الظاهرة موضوع الدراسة، وذلك لأن الظواهر الانسانية المماثلة لها جوانب ذاتية داخلية، وجوانب موضوعية خارجية متبادلة التأثير بعضها مع بعض بما يجعل من المستحيل اخضاعها للقياس الكمي المخبري بالمتر واللتر، لاعطاء النتائج بالارقام الدقيقة.

وعليه فان ما سأتوخاه من تحديد وتقسيم لما اظنه عوامل لهذه الصحوة هو مجرد اجراء منهجي اجتهادي، قابل للتغيير والتبديل والزيادة والنقصان، وكل عامل من هذه العوامل في الواقع يمكن ان يعتبر سببا ونتيجة في الوقت نفسه، لعامل آخر، بمقادير متفاوتة في نسبة التأثير بحسب الافراد والفئات، والجهات، والثقافات، والمستويات العلمية والاقتصادية، والانظمة السياسية. وتتمثل اهم هذه الاسباب ـ حسب رأيي ـ في محاور ستة، اجتهدت في تسميتها وترتيبها على النحو التالي:

١ ـ المحور الاصلاحي الديني.
٢ ـ المحور التعليمي والعلمي.
٣ ـ المحور الاقتصادي المعيشي.
٤ ـ المحور الاعلامي التوصيلي.
٥ ـ المحور الجهادي الانعتاقي.
٦ ـ المحور السياسي.

اولا: الحركات الاصلاحية ذات الاسس والاصول الدينية التي انطلقت في اواخر القرن الماضي على وجه التجديد والتي قام بها بعض علماء الاسلام، والمصلحين، والدعاة منذ انطلاقة الصيحة الاولى في عالم الاموات والاشتات التي اطلقها جمال الدين الافغاني وما تمخض عن تلك الصيحة المدوية في الآفاق من حركات اصلاح وتصحيح وايقاظ توارثها التابعون سلفا عن خلف مرورا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد عبده، ورشيد رضا وشكيب ارسلان في بلاد الشرق الاسلامي الى الشيخ الطاهر بن عاشور وعبد الحميد بن باديس وعلال الفاسي والشيخ بيوض في المغرب الاسلامي، وكل من أتى بعد هؤلاء من المجاهدين المصلحين الواقفين الى حد الساعة في ساحة الدعوة الى الصحوة، وهم معروفون في كل قطر اسلامي، وبعضهم قد يقرأ هذه الكلمة، اطال الله عمرهم لخدمة صحوة المسلمين ونفعهم بهذه الصحوة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: ارتفاع المستوى التعليمي والعلمي وتحسنه في بعض البلاد الاسلامية التي اولت سياستها الرسمية عناية لهذا القطاع، ولا ادل على ذلك من ان تيار الصحوة في الوقت الحاضر ينطلق عادة من الجامعات الى الجوامع، ومن الشباب الى الشيوخ، ومن المتعلمين الى الاميين.

وهنا ينبغي الاشارة الى الفرق بين ظاهرة التدين التقليدية المعهودة طوال عهد الاحتلال. (والتي هي اقرب الى الترديد الشكلي من دون وعي، مع اقتصار الظاهرة على الفئات المسنة والامية على وجه الخصوص) وبين ظاهرة الصحوة النوعية الشابة الراهنة المقرونة بالوعي والرغبة في اصلاح الاوضاع والنجاح في الدنيا والدين.

ولذلك فلا يستغرب البعض اذا قلنا بأن ظاهرة التدين من غير صحوة او من غير وعي بجوهر الدين كانت موجودة في عهد الاحتلال اكثر مما هي موجودة بعد الاستقلال في العديد من الاقطار الاسلامية.

ولكنه تدين فيه تواكل، وتقليد، وليس فيه وعي ورغبة في الاطلاع والتجديد. اما الصحوة الحالية (في صورتها النموذجية النوعية) فهي تدين مع وعي واقتناع واطلاع وتوكل، وتعقل.

ان طليعة الصحوة الاسلامية بدون منازع هم علماء الاسلام المصلحون العاملون وخيرة هذه الصحوة هم الفئات الشابة الواعية عموما، والفئات الطلابية الجامعية على وجه الخصوص، فهي التي تبني وتعمر، وتحمي المساجد في الجامعات والأحياء الطلابية وتدعو غيرها الى الطريق المستقيم، بالتي هي احسن (في غالب الاحيان) وتحرك النفوس الجامدة، وتوقظ العقول النائمة بتنظيم المحاضرات الدينية، واقامة معارض الكتب الاسلامية، واعداد الندوات العلمية، وحضور الملتقيات الفكرية الاسلامية.

وهذا كله يبعث على التفاؤل والارتياح اذا عرفنا ان هؤلاء الشباب هم علماء الغد ومصلحوه بكل تأكيد ان شاء الله، والعلماء العاملون ظلوا دائما محل تقدير وتأثير في مجتمعاتنا الاسلامية اكثر من اية فئة اخرى.

فالعالم العامل بعمله، يمثل اروع قدوة لغير المتعلمين، وهذا ما قد حصل لبعض الشباب من الاميين، واشباههم، ممن اقتادوا بغيرهم من المستنيرين، لأن العالم الاصيل من طبيعته انه يؤثر في الجاهل، ولا يتأثر به ابدا، وعليه فما هو مطلوب لتعميم الصحوة وضمان نتائجها التصاعدية حاضرا ومستقبلا هو توفير القدر الكافي من العلم والمعرفة للدعاة والمدعوين، والمصلحين والمصلحين مع اعطاء المثل والقدوة الحسنة في مطابقة الاقوال للافعال، والارتفاع عن التعصب المذهبي قدر المستطاع.

ثالثا: ارتفاع المستوى المعيشي والاقتصادي وتحسنه في بعض الاقطار الاسلامية ذات الثروات الطبيعية او التي انتهجت بعد استقلالها سياسة اقتصادية غير مجحفة في توزيع الثروات الوطنية على اهل البلد، وتوفير الفرص للكسب الحلال، والعيش الكريم للمواطنين. مما جعل الاجيال الحالية في هذه البلاد تختلف في حياتها المعيشية عن الاجيال التي عاشت الحرمان والجهل ايام الاحتلال. والاسلام علمنا ان الفقر يكاد ان يكون كفرا. ولكنه علمنا ـ في الوقت ذاته ـ ان ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ولا يغني غذاء الابدان عن غذاء الاذهان ابدا.

قلت ارتفاع المستوى المادي وتحسينه للفرد المسلم لأن الفرد بطبيعة تكوينه يلبي نداء الغريزة قبل نداء العقل. لأن الغريزة اجبار والعقل مسؤولية واختيار (كما قلنا في بداية هذا الحديث) ولكن الانسان العاقل عندما يشبع بطنه ويلبي دواعي غرائزه يشعر اكثر بوطأة مجاعة الروح، فيبحث لها عن غذائها النوعي الخاص المتمثل في الايمان والاطمئنان.

وهذا التدرج في السمو من الغريزة الى العقل، ومن المادة الى الروح، ومن الملموس الى المجرد امر طبيعي في حياة الانسان... فالطفل يبدأ الرضاعة من اول يوم في الحياة ولكنه لا يكلف شرعا الا بعد البلوغ.

ولذلك يتعين علينا ربط المستوى المعيشي بالمستوى التعليمي ونوعيته في حركية الصحوة الاسلامية وصيرورتها.

رابعا: ان التحسن النسبي للأوضاع الاقتصادية والمعيشية لبعض المسلمين وارتفاع مستوى التعليم وانتشاره في اوساط الشعب صادفا هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي تحقق في ميدان وسائل الاتصال من مواصلات سلكية وأجهزة سمعية بصرية، وكتب ومجلات، وشرائط تسجيل الصوت والصورة.

وقد سمح الوضع المالي باقتناء هذه الاجهزة فرديا وجماعيا، وسمح الوضع العلمي او التعليمي بفهم مضمون ما توصله هذه الوسائل من محاضرات وتوجيه وتوعية، وتنبيه واقناع، من قبل رجال وقفوا انفسهم لخدمة البحث والتفكير والدعوة الى الصحوة، فأصبحت الكرة الارضية اصغر من ان تحول دون تبليغ دعوة الحق الى اقصى مكان فيها سواء عن الطريق المباشر بالاقمار الصناعية والترجمة الفورية، او عن طريق الشرائط الصوتية والمرئية. فكم من عالم ومفكر اسلامي تعيش معه يوميا في منازلنا ونتأثر به في افكارنا وسلوكنا دون ان نلتقي به ويلتقي بنا، فأصبح ـ اذن ـ بامكان أي مسلم في العالم ان يستمع بالصوت والصورة وينتفع بأي محاضرة اسلامية يلقيها عالم في هذا البلد او ذاك في اية قارة من قارات الارض، وفي ساعات، بل في لحظات من القائها، وهو ما لم يكن متوفرا ابدا في الماضي.

فكم من عالم ومصلح لم ينتفع بعمله غير عشيرته والقريبين منه وذلك لانعدام وسائل الاتصال العصرية هذه.

وعلى الرغم مما لهذه الوسائل من دور لا ينكر ايضا في نشر الانحلال والغزو الفكري والثقافي، الا ان هذه المسألة تكمن في الاستعمال وليس في الاقتناء، فهي مجرد آلة يمكن ان يسخرها العقل كما يريد، لما يريد، ان كان هناك عقل فيه حكمة وحياة.

والذي يهمنا قوله هو ان وسائل الاتصال والتوصيل العصرية هذه ساعدت وتساعد على تعميم الصحوة الاسلامية ودعمها على اوسع نطاق ممكن، بما لم يسبق له مثيل في تاريخ الانسانية، والدعوة الاسلامية، والتأثير الفردي في الجماهير عندما لا تصادر الحريات وتكمم افواه الدعاة.

وكمثال على دور وسائل التوصيل العصرية هذه في تبليغ الدعوة وتعميم الصحوة في بلاد المسلمين، اذكر التأثير المنقطع النظير الذي احدثه مسلسل جمال الدين الافغاني في نفوس المشاهدين في البلاد التي سمحت بعرضه وحتى البلاد الشقيقة التي امتنعت عن عرضه، فلم يكن ذلك الا دليلا ـ في نظري ـ على خشيتها مما كان سيحدثه من اثر في نفوس المتومين في هذه الاقطار.

اما الذي نستنتجه من هذا المثال الحي المذكور فهو ان جمال الدين الافغاني عاش قرابة النصف قرن من الزمان في ساحة الاصلاح والدعوة الى الصحوة، فلم يؤثر بوسائله المتاحة آنذاك الا في خاصة الخاصة، من الصفوة المتعلمة المستنيرة التي التقى بها في ذلك الوقت، بينما اثر في عشرات الملايين من ابناء الامة الاسلامية تأثيرا مباشرا بعد وفاته بما يقارب قرنا من الزمان، بواسطة شريط مثل عن حياته ومواقفه وجهاده الصادق في سبيل دعوة المسلمين الى الاسلام الواحد.

واذا كان هذا شأن فيلم تمثيلي عن حياته، فما بالكم لو كان المتحدث في التلفزيون هو جمال الدين ذاته!؟

الافغاني

(يتبع)

المجلس القومي للخدمات في مصر يطالب

اعداد منهج لرعاية الشباب دينيا بتطبيق الشريعة الاسلامية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

حددت لجنة الرعاية الدينية بالمجلس القومي للخدمات والتنمية في مصر قواعد لتنمية الشباب ورعايته دينيا من خلال تطبيق الشريعة الاسلامية كحل اساسي لمواجهة الانحرافات التي انتشرت في الآونة الاخيرة ويتم ذلك بالتركيز على العلوم الدينية كمواد اساسية من مناهج التعليم منذ مراحله الاولى وحتى التعليم الجامعي.

وقد صرح الدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف على المجالس القومية المتخصصة بان هذه القواعد تمكن اجهزة الدعوة من اداء مهمتها ذلك بتوحدها وتخليص مواردها من التمزق وتخصيص الاعتمادات الكافية لاجهزة الدعوة الاسلامية ووضع الدعاة في اماكنهم وتحديد مهمتهم الخطيرة من صقل الارواح وتهذيب النفوس وتنوع اساليب الدعوة بما فيها الاساليب الحديثة.

وتناولت اللجنة موضوع الجماعات التي ظهرت في الآونة الاخيرة وانتهت الى ان ما صدر من بعض الشباب لا يمثل بوجه عام طبيعة الشباب المصري وان مصر بلد متدين عرف التوحيد منذ عهد اخناتون.

وطالبت بالاهتمام بالتعليم الديني للطفل من سن الحضانة والتزام وسائل الاعلام بتقديم البرامج الدينية في الاوقات المناسبة للاسرة وخاصة الاذاعة والتليفزيون التي يجب ان تقدم جرعات دينية للام تمكنها من ان تنقلها بدورها الى الابناء.

وأوصت اللجنة باعداد الكتاب الاسلامي وعرضه بالثمن المناسب وتوسيع قاعدة انتشاره على مستوى كل الاعمار، ووضع كتيبات مبسطة جدا عن الدين الاسلامي واحكام العبادة بدور الحضانة ليسهل على المشرفة الاستعانة به لغرس القيم الدينية في نفوس الاطفال منذ الصغر وكذلك اعداد مصلى في المدارس مع الاهتمام بالندوات والحوار الديني وتوفير القدوة الحسنة للتلاميذ.

واوضحت ان الاعلانات المثيرة في الشوارع وفي وسائل الاعلام للروايات والافلام جريمة يجب ان يحاسب عليها المعلنون، ويجب توجيه الجمعيات الاسلامية الى ضرورة الالتزام بالتعاليم الاسلامية والبعد عما يخالف التشريع الاسلامي والا تكون الفتاوى العلمية الا من رجال للفتوى.

وترجع اللجنة اسباب مشاكل الشباب وانحرافاته كما يقول الدكتور عبد القادر حاتم الى الصراع الديني وسوء فهم حقيقة الدين والتحلل من القيم الدينية والاخلاقية والاستهانة بالآباء والمربين والمفارقة بين الوعي الاخلاقي وبين الوعي الديني مع بسط الاسلام بينهما والافكار الوافدة في صورة عادات او ثقافات دون القدرة على تمييز ما لا يصلح لمجتمعنا وما يتنافى مع الدين ومصالح المجتمع. ويرى ان اسباب انحراف الشباب ترجع ايضا الى سوء فهم الشباب للحرية وهروبه من الاستماع الى النصح والتوجيه واعتباره ان هذا تسلط من الوالدين والمربين.

الانشطة الرياضية

ويقول الدكتور عبد القادر حاتم ان الاخذ بالنشاط الرياضي امر مهم يدعو اليه الدين. وقد ورد «علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» وهي الوان من النشاط الرياضي كانت في الصدر الاول. ولدينا الان الوان اخرى لكن الذي نعرفه ان اكثر المدارس تخلو ساحاتها من مناشط كثيرة ومن ملاعب كثيرة تمكن من مزاولة الانشطة وان كثيرين من اصحاب المواهب لا يجدون في هذه المدارس من يرعاهم وان بعض من يريد من الشباب ان يسلك سبيله على الرياضة تصده موانع كثيرة في مقدمتها فداحة التكاليف.

وهناك اساسيات في المجتمع يجب ان تتوافر لتحصينه ضد الانحراف والتطرف اهمها روح التضامن وتقليص اسباب الرفض والوصول بالعدالة والحرية والديمقراطية الى اقصى الحدود التي يقررها القانون والنظام العام في المجتمع وترشيد التنمية الحضارية بما يحقق اكبر عائد لمصلحة الشعب.

ومن اهم اسباب عقوق الشباب وثورته على الاوضاع والتقاليد ما يعانيه من ازمات اقتصادية واجتماعية وصعوبات تواجهه في استكمال تعليمه وتدبير شؤون حياته من مسكن لائق وتكوين اسرة وتدبير مستقبل آمن، الامر الذي يتطلب تحليل مشكلات الشباب والعمل على حلها.

ومن العوامل التي ساعدت على تمكن الداء واستفحاله خلو الساحة الشعبية من الداعية المتمكن وخلو المساجد منهم مع كثرة عدد المساجد، ومواطن الاحتياج الى الداعية وانعدام الروابط الروحية بين الموجهين والشباب والدعوة الى سبيل الله هي الدعوة الى دينه الذي بعث به رسله.

ودور هذه الدعوة في مجتمعنا هو دور البناء والتعمير وبناء النفوس وتزكيتها وترشيد سلوكها وردها عن الانحراف وتلك مهمة جليلة تقتضي من الداعية ان يتحلى بالمثالية الكاملة والقدوة الصالحة وان يكون بعيدا عن الشبهة بريئا من الهوى. فاذا كان كذلك فانه يكون ذا اثر بالغ في المجتمع يسعد به الحاكم والمحكوم.





الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

EDITOR-IN-CHIEF:
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR:
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

عودة مصر الى محيطها وعودة المحيط الى مصر

لو لم تكن مصر غالية الى هذا الحد في اعماق كل عربي وتلافيف دماغه، لما استمر الجدل حول عودة مصر الى مؤسسات الجامعة ومؤسسات القمة.

لقد خسرنا الكثير بغياب مصر، كما خسرت مصر الكثير بغيابها عن الساحة، ولو كان الغياب شكليا ليس الا.

والآن عادت مصر الى قمة الرباط بعد ان نالت هذا الحب وتلك المكانة، واكتشفت مرة اخرى عمق العواطف تجاهها ومعين التقدير ازاءها ومستوى المكانة لدورها.

عادت وقد تركت الماضي خلفها، وتركنا الماضي خلفنا، وطوحنا به بعيدا على امل انتهاج مسلك سياسي عربي جديد، يحقق الفائدة المرجوة لعالمنا العربي كله. ولعلنا استفدنا من خروج مصر، وسنستفيد اكثر من عودتها.

الافادة المرجوة هو ان نعي الدرس تماما، بحيث لا نقدم على خطوة ونؤجج لها عواطف الجماهير، ونتلاعب فيها، ثم نأسف عليها. ليس عيبا ان نعود الى الماضي ونتذكر ما حدث في بغداد، وكيف حاولت دول معتدلة ان تقف في وجه السيل الهادر، لقطع كل العلائق مع مصر، وكان هدف البعض ليس فقط معاقبة القيادة التي ذهبت بعيدا في تصالحها وتنازلها تجاه العدو، بل ذهب البعض من فرط حماسه، وربما مشاعره الوطنية المتطرفة، الى معاقبة الشعب المصري، وتعرضت تلك الدول المعتدلة الى ما تعرضت له من عبارات غير لائقة مازال محاضر قمة بغداد تحتفظ بها.

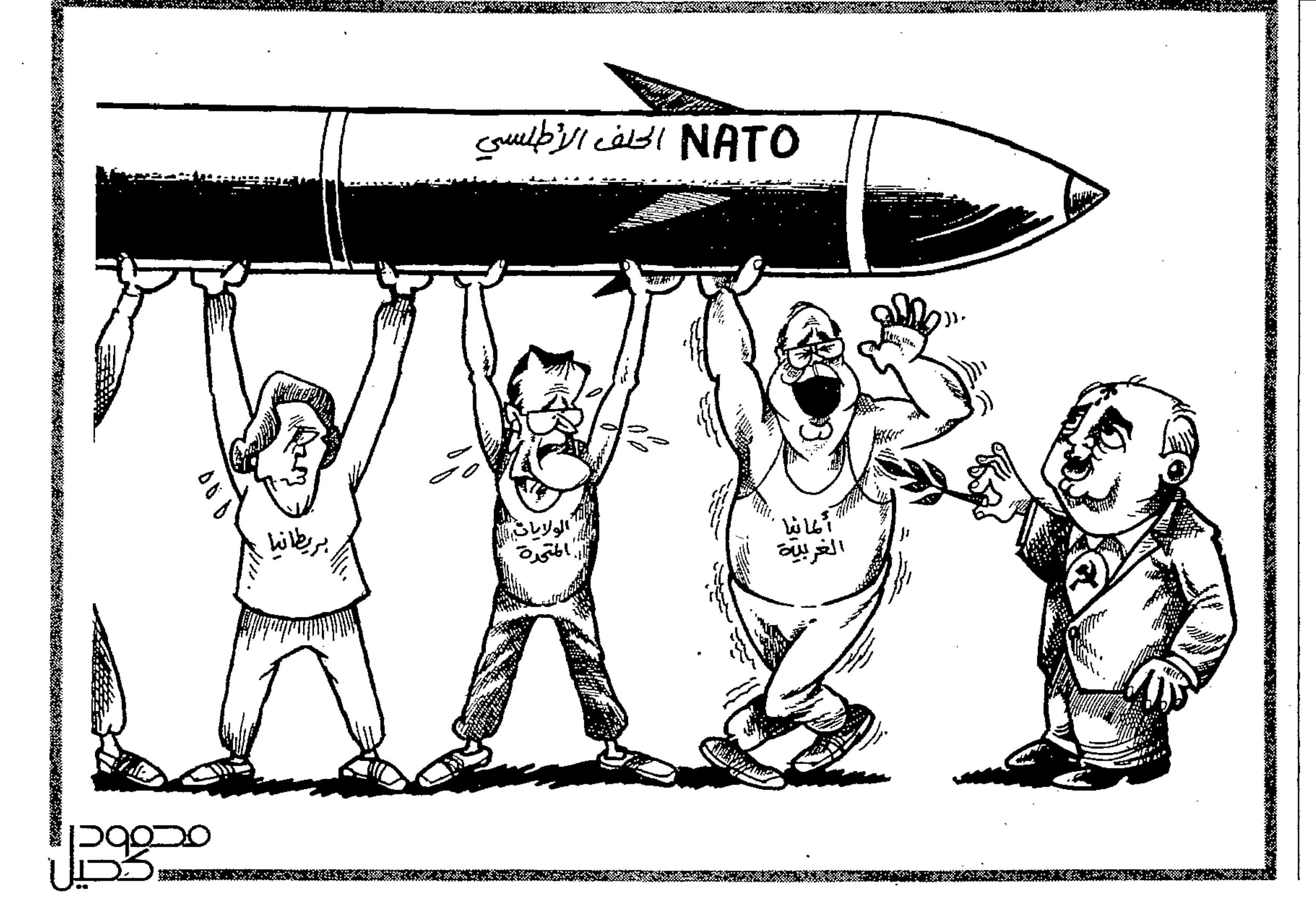
الذين زرعوا العاصفة في قمة بغداد، سارعوا بعد تأن وصبر الى البحث عن مصر، وعن دور مصر، وقدرها. نعود لنذكر الجميع بهذا الموقف، لنصل الى نتيجة مهمة واساسية، وهي ضرورة الحلم في خلافاتنا، وضرورة التروي في علاقاتنا العربية مع بعضنا البعض، لان قدر العرب ومداه، هما الالتقاء لا الافتراق، سواء كان هذا العربي في عمان، او في الرباط، سواء كان في اليمين او اليسار، بصرف النظر عن انتماءاته وخلافاته.

ان فن الاختلاف، هو فن مشروع وضروري لكن علينا ان نعي معنى الاختلاف وحدوده. وهي حدود لا تستقى بسهولة، بل تحتاج الى دروس وتجارب، وممارسات حضارية. ومن هنا نأمل ان يكون درس مصر، كما هو الدرس الذي لابد ان يفهم في لبنان، كما فهم في المغرب العربي، هو من الدروس التي نضعها بحسباننا، ونجعلها طريق تعاملنا السياسي العربي.

فان اختلفنا في اساليب طرق المعالجة، فان هذا لا يعني ان ندمر كل شيء، ثم نحاول اعادة بنائه، فالبناء صعب. لقد استغرق قرار تعليق عضوية مصر عشر ساعات، بينما استغرقت اعادتها الى الجامعة اكثر من عشر سنوات وبذل جهود مضنية، من قبل كل الفرقاء، وتأخير لكثير من الاساسيات.

صحيح انها تستحق كل هذا الجهد، لكنه كان من الافضل ان يوفر هذا الجهد، لو لم تحدث تلك الحالة الغامرة من الحماس في الطرفين.

«الشرق الاوسط»



استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: زهير الشلق

سعيد الجزائري ايضا

كان سعيد الجزائري كثير الاعتزاز بشاميته... وهو مثال لمن يقال عن الواحد منهم: شامي عتيق. يحب الشام لدرجة العشق ولولا انه من سكان حي العمارة وان داره تقع على مسافة خمسين مترا خارج السور القديم، لاعتبر الشام هي التي كانت ضمن السور الذي كان يحيط بدمشق عند الفتح الاسلامي، ومع ذلك فان حدود دمشق، عنده، تقف في جسر تورا شمالا وبوابة الميدان عند القدم الشريف جنوبا وبساتين الشاغور شرقا ووادي النيربين او ما نسميه بالشادروان غربا.

واذا ما خرج الانسان من هذه الحدود، كان فلاحا بنظر سعيد الجزائري.

يروي الدكتور عبد السلام العجيلي، استاذ القصة العربية، انه قال يوما للجزائري: أريد ان اقدم لك هدية.. ماذا تريد؟ قال: أريد ربطات عنق وجوارب ونهض وقال للدكتور: اتبعني. اخذه الى دكان في شارع العابد حيث تتوفر اجود المستوردات الفرنسية واختار عددا من ربطات العنق والجوارب.. جعلها له صاحب المحل في صرة ودفع العجيلي المبلغ المرقوم في قائمة الحساب. وقبل ان يخرج احب ان ينتقي لنفسه عددا من الجوارب. انتقاها وقال لصاحب المحل: لفها لي في صرة. واخرج ليدفع ثمنها، فما كان من الجزائري إلا ان رمى الصرة في وجه البائع وقال للعجيلي: ما دمتم ايها الفلاحون تريدون ان تقلدونا في اللباس، فانا ارفض هذه الهدية.

قبل اكثر من خمسة واربعين عاما، وكان الدكتور العجيلي مازال طالبا في معهد الطب في الجامعة السورية، كنت اسمع من الجزائري بأن العجيلي هو خير من يكتب القصة من شباب العرب... ما كان احد يصدقه. كانوا يظنون بأن الجزائري يجامل ابن رئيس العشيرة الكبيرة العريقة وليس الكاتب. كان ذلك في وقت لم يكن الناس قد تعرفوا بعد على انتاج الدكتور العجيلي.

وبالرغم من ذلك فقد كان يراعيه غير الدمشقيين.. ولكنه لا يتراجع. فقد كان يبرر ذلك بقوله: انه يتدمشق، اي انه اصبح يتخلق بعادات أهل الشام.

وبالنسبة للعالم الخارجي، كان يعتبر لبنان «منطقة حضارية». ذلك ان الأدب هو اول اهتماماته، وعندما كانت هناك صفحة ادبية في احدى الجرائد في الشام كان قد توفر في بيروت عدد من المجلات الأدبية وكان يتابع انتاج الأدباء فيها... وفي تلك الأيام، ايام الانتداب كانت الصحف والمجلات وبصورة عامة، جميع المطبوعات الدورية تتبادل الاشتراك... وباعتباره يعمل في الصحافة فقد تسنى له التعرف على الانتاج الأدبي والشعري في لبنان.

ولا شك ان لبنان كان متقدما جدا في هذا الباب. الشعراء لا يحصيهم العد وكذلك الأدباء. وعندما يسأل عن مصر.. كان يقول بأنها بلد العمالقة.

لقد عاصر شوقي وحافظ وتابع البارودي وجميع الشعراء المعاصرين... وقد قرأ جميع مؤلفات عمالقة الأدب من امثال احمد امين وطه حسين والعقاد والمازني ومحمد حسين هيكل باشا واحمد حسن الزيات. وفي الوقت ذاته استطاع ان يصادق الكثير من اعلام اللغة في الشام والذين يؤمون الشام. وانعكست تلك القراءات وهذه الصداقات على حديثه وعلى اسلوبه. ولكنه بقي محدثا او كاتب مقالة ولم يأخذ الطريق الى التأليف.. وبقي كتابه الذي يتحدث عنه والذي عزم على اصداره بعنوان «ناس في طريقي» أملاً لم يجد وقتاً لتحقيقه.

في مشواره الطويل، كان له رفيق درب، يكمل كل منهما الآخر. ذلك الرفيق كان المرحوم ممتاز الركابي.. وكان مثله شامياً عتيقاً متعصباً للشام.

واذا كان الرسم الكاريكاتوري قد بدأ للظهور في تلك الأيام، فان الجزائري والركابي وجدا الطريق الى الكاريكاتور بالكلمات.

أليس الرسم الكاريكاتوري يعتمد على تضخيم ما هو غير طبيعي؟... من هنا وجدا من تضخيم الاخطاء ومن المبالغة في ابراز ما يأخذانه على انسان ما، اسلوبا متميزا في الكتابة.

واكثر ما كان يؤذي الجزائري هو البخل.. وهو اول من ابتكر لقب: «بخيل انترناسيونال».. ما كان يتسامح مع البخلاء إلا اذا كانوا عمالقة في الأدب او الشعر. كان صديقا لشاعرين دمشقيين كبيرين، لم يتصف واحد منهما بالكرم. ولكن ذلك لا يمنع اطلاقا من ممارسة ظرفه عندما يقتضي الأمر. وممارسة الظرف لا تكون إلا نكتة.. قد تكون قاتلة احيانا.

احد الشاعرين اللذين لم تظهر عليهما اعراض الكرم كان ولده الكبير شاعرا ايضا. كنا نتحدث عن ذلك الشاعر الكبير. قال الجزائري انه ما قال في حياته قصيدة هابطة. فقلت له بلغني انه عندما كان يكتب قصيدة، ثم يقرأها ويراها ليست على مستوى رفيع جدير بشاعريته، كان يقول لابنه: خذ هذه القصيدة وضع عليها اسمك وانشرها.

وقد اعجبته الحكاية وبدأ يرويها... ثم بلغني انه نسبها لنفسه.

المسلمون... والاسلاميون

بقلم: محمد العربي الخطابي

اما المسلمون فلا يختلف احد في حقيقتهم، فهم اهل القبلة، الموحدون، المصدقون بأركان الاسلام، العاملون بكتاب الله وسنة نبيه، المنضوون تحت لواء الجماعة، على ان منهم السابق بالخيرات، ومنهم المقتصد، ومنهم المقصر الطامع في رحمة الله وعفوه.

فمن هم الاسلاميون اذن وما هي حقيقتهم؟

انه من العسير الجواب بما ينبغي من الايجاز والدقة على هذا السؤال.

لقد كان اسلافنا يضفون صفة «الاسلامي» على كل حديث عهد باعتناق ديانة التوحيد من اهل الكتاب وغيرهم، اما الان فقد اكتسبت هذه الصفة صبغة اجتماعية وثقافية وسياسية تجعل من الاسلاميين حركة ناشطة، تلقائية او منظمة، ترمي الى اقرار ما تعتقد انه المنهج الاسلامي في الحكم والمعاملات المدنية والاقتصادية والاجتماعية بوسائل مختلفة تتراوح بين الدعوة بالحكمة والحسنى وبين انتهاج العنف للوصول الى هذه الغاية.

وقد يسمى الاسلاميون احيانا – على سبيل التخصيص – باسم الاصوليين، او اصحاب الاتجاه الاسلامي، وقد تطلق على بعضهم صفات ونعوت تدل على نوع الحركات التي ينتسبون اليها ان كان الامر يتعلق بتنظيمات علنية او سرية.

والحقيقة ان تيار الاسلاميين ظاهرة اجتماعية وسياسية جديرة بالتأمل والاعتبار لا لكونها ناشئة، في الجملة، عن التناقضات التي تعيشها المجتمعات المسلمة في هذا الزمان فحسب، بل لما تحدثه من هزات وردود فعل في قلب هذه المجتمعات وخارج العالم الاسلامي، ولاسيما في دول الغرب.

وربما لا اكون بعيدا عن الحقيقة ان انا قلت ان الدارسين والملاحظين الغربيين قد اولوا هذه الظاهرة من العناية والاهتمام اكثر مما اولاه الباحثون المنتسبون الى الدول الاسلامية، فقد نشرت في اوروبا وامريكا عدة مؤلفات وبحوث ودراسات حول هذه «الظاهرة الاسلامية» من وجهات نظر متباينة وذات مقاصد مختلفة قلما تسير في الاتجاه الموضوعي الصحيح.

ويبدو انه لا ينبغي للناظر في امر هذه الظاهرة من الباحثين المسلمين ان يقتصر على النظر في ظاهر الحال بل عليه ان يتعمق في تحليل التطور الذي عرفه العالم الاسلامي منذ احتكاكه بالغرب الى الان ليتمكن الناظر في نهاية المطاف من الجواب على هذا السؤال: هل الظاهرة الاسلامية مجرد رد فعل عارض تجاه التناقض الذي نشأ عن الاحتكاك بالغرب وحضارته، ام انها تعكس تحولا طبيعيا وايجابيا في محيط المجتمعات المسلمة ليؤدي في النهاية الى التخلص مما يعد غزوا فكريا مناقضا للنهج الاسلامي والى تعزيز الشخصية الاسلامية في ميادين الحكم والسلوك الخلقي والمعاملات الاجتماعية دون تفريط في امر من امور الانجازات العلمية والتكنولوجية الضرورية النافعة التي بدونها لن تكون للعالم المسلم قوة ولا مهابة ولا استقلال.

ان العدد العديد من الدارسين الغربيين لشؤون العالم الاسلامي يغترون ببعض المظاهر العابرة او يحتكمون الى اهوائهم الثقافية والسياسية فيصورون «الظاهرة الاسلامية» تصويرا يقصر عن تفسير اسبابها ومراميها، وهم بذلك يقعون في خطيئة التعميم المقصود الذي يفسر الظاهرة كلها ببعض الجزئيات التي لا ترتبط في الحقيقة الا بهذا الصراع الذي يحتدم من حين لاخر بين حضارتين مختلفتين وثقافتين متباينتين في المبدأ العام والسلوك الخلقي والمقاصد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ومن هنا نرى كثيرا من الغربيين – بل وحتى بعض المسلمين – لا يهتمون من امر «الظاهرة الاسلامية» الا ببعض المظاهر العارضة كالعنف والتطرف التي لها مثيلات في عدد من الدول الغربية كانجلترا وايرلاندا واسبانيا وفرنسا وايطاليا، مع اختلاف الاسباب والوسائل والغايات.

ان الواقع المشاهد يؤكد ان بعض الدول التي تمسكت بالنهج الاسلامي في الحكم والقضاء والمعاملات المدنية وفي السلوك الاجتماعي العام دون تفريط في ما تقتضيه سنة التطور من حرص على مواكبة العصر في ميادين العلم والتكنولوجيا لم تصبها الاضطرابات الداخلية العنيفة التي هزت اقطارا اسلامية اخرى فرطت بعض التفريط في تطبيق الشريعة او تساهلت بعض التساهل في الاخذ بالنهج الاسلامي في سلوكها العام والخاص، فكان ذلك سببا في ظهور تنظيمات معلنة اوسرية تتسم بالاعتدال او تسلك نهج العنف والتطرف للوصول الى ما تتوخاه من غايات سياسية واجتماعية واقتصادية باسم شريعة الاسلام.

وفي خضم هذا الصراع المحتدم بين انصار الاتجاه الاسلامي وغيرهم من المفكرين ورجال السياسة تلتبس الامور على عامة الناس وتختلط المفاهيم وتكثر المخاوف، ومن اجل ذلك يصير لزاما علينا ان نفكر في عناصر الجواب عن هذا السؤال المصير: الى اي حد ينبغي للمجتمعات المسلمة المعاصرة ان توفق بين النهج الاسلامي في الحكم والمعاملات والسلوك الفردي والاجتماعي وبين المضي قدما في الانتفاع بانجازات الحضارة العلمية والتكنولوجية من غير عنف ولا تطرف ولا تجاوز؟

والجواب عن هذا السؤال يفرض كثيرا من التأمل والبحث لربط المقدمات بالنتائج، كما يتطلب تضافر جهود الحكام والمفكرين وأهل الراي والعلم من غير تعصب ولا تطرف، لان التوسط في الامور هو روح النهج الاسلامي، وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم من امور ديننا ودنيانا انه «لا ضرر ولا ضرار».

«تمرين قم الكلامي» لن يحل مشاكل ايران




بقلم: أمير طاهري

أوجد التوتر السياسي الحاد الذي عاشته ايران خلال الحقبة الماضية انطباعا بأن البلاد كلها واقعة في قبضة الصراع على السلطة سياسيا وايديولوجيا وهو صراع غالبا ما يصاغ بمفاهيم ضبابية تجريدية. ويزداد هذا الانطباع قوة لأن الجدال السياسي الراهن في ايران ابتداء من الثورة يجري بعبارات ايديولوجية تتوجه في اشاراتها الى النزاعات القديمة التي نساها التاريخ منذ زمن بعيد.

ان مركز الجدال والسجال هو مدينة قم وحلقاتها الدينية. فهناك يقدر عدد الذين يدرسون العلوم الدينية بـ ٣٢ الف طالب ومعهم اكثر من الف وثمانمائة مدرس وكلهم ينفقون جل اوقاتهم في تحري ما اذا كان هذا الاجراء الحكومي او ذاك او تلك السياسة الحكومية او هذه على اتفاق مع القيم والآراء التي تحتويها كتب قديمة كتبها ملال خلال القرون الأربعة او الخمسة الماضية.

وكما هو الشأن في أي جدال فان هذا السجال معني بالقضايا الايديولوجية. وفي الامكان الاستشهاد بالنصوص القديمة لشرح او تسويغ أي موقف على الاطلاق. وفي الامكان ايضا اللجوء الى العلامة القديمة نفسها لدعم مسألة تصير في ما بعد منقوضة عن طريق اللجوء الى نص آخر من اعماله هو نفسه.

يندهش كثير من المراقبين الغربيين إزاء الاسلوب العتيق المتشابك في حل قضايا الحياة السياسية لأمة تعدادها خمسون مليون نسمة.

غير ان الحقيقة الواقعية مختلفة عن ذلك فالجدال الايديولوجي الايراني الذي يدعى الآن بـ «تمرين قم الكلامي» اخذ يزداد في انعدام قدرته على صياغة الاسئلة الواجب سؤالها اذا ما أرادت ايران ان تجد طريقها خارج متاهة المشاكل التي تعاني منها على امتداد الأعوام العشرة من الثورة والحرب والصراع الدموي المهلك.

لا يكفي ان يعثر المرء على اقتباس من فقيه قديم ابتغاء عودة الملايين العشرة من العاطلين في ايران الى العمل. وليس بمقدور آية كمية من الاستشهادات الواردة من بطون كتب الملالي البالية ان تجعل في الامكان السيطرة على الانفجار السكاني الذي تعانيه ايران. اما تعديل الدستور فلعله يكون تمرينا له قيمته، ولكنه لا يستطيع بحد ذاته ان يوقف التضخم النقدي البالغ ٤٧ في المائة، ولن يؤدي التشبث بالكلام القديم الى اعادة إعمار المحافظات الثماني التي دمرت كليا او جزئيا خلال حرب الخليج.

والحملات التي تجري بين الحين والحين في شوارع طهران ضد النساء اللواتي يعتقد انهن تجاوزن القواعد التي تتحكم في ارديتهن، لن توقف الاقتصاد المتهري على قدميه.

هناك علائم تدل على ان الجدال الفقهي باسم السياسة ربما يقترب كله من نهايته. إذ ان الناس اخذوا يتقدمون بمطالب ملموسة وهي مطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية.

في شهر مارس (آذار) الأخير توقف السير في طهران نتيجة اضراب سائقي سيارات الاوتوبيس الصغيرة. ولم يكن السائقون مهتمين باستشهادات من هذا الملا العتيق او ذاك. فقد طالبوا بأجور افضل وبحقهم في نظام للضمان الاجتماعي وبأراض يبنون عليها بيوتاً لهم.

خلال الشتاء ظلت عديد من الوحدات الصناعية في منطقة سافان في الجنوب الغربي من طهران، مغلقة بسبب خلاف بين العمال واصحاب العمل. وهنا ايضا لم يكن النزاع ذا علاقة بتفسير يتقدم به هذا الملا او ذاك بعد استخراجه من كتب الملالي المستهلكة. فالمطالب ذات علاقة بالزمن الراهن والمكان الحالي. فقد اراد العمال خدمات صحية لهم ولأسرهم. وطالبوا بادارة افضل وبانقاص ساعات العمل المحدودة تحديدا اعتباطياً.

ولكن الملالي الحاكمين اعتادوا على الاستهانة بكل علائم التذمر واصفين إياها مؤامرات يدبرها اعداؤهم السياسيون تحت اشراف «الشياطين» الأجانب صغارهم وكبارهم. ولكنهم مرغمون على ان يدركوا يوما ما ان غالبية الشعب ليست معنية لا بالامثولات الايديولوجية ولا بالشكل الذي تريد الحكومة ان تتخذه. ان ما يعني غالبية الناس حياة كريمة قادرة على ان تقدم لهم ولأبنائهم العمل والتعليم والنظام الصحي وفوق كل شيء الأمن والكرامة.

ادرك كثير من السياسيين الشبان في ايران هذه الحقيقة، ولكنهم حتى الآن مبعدون الى الطبقة الثانية او الثالثة من حيث الاقتدار على توجيه الأمور. فقمة هرم توجيه الأوامر يحتلها اولئك الذين يعتقدون ان شعارا جميلا وصيغة اخاذة واستشهادا بديعاً من كلام السابقين، اهم بكثير من السياسات الملموسة القادرة على حل المشاكل اليومية الاعتيادية للحياة في مجتمع يمر بأوقات عصيبة.

في الأيام الاولى من الثورة كان للايديولوجيين (المنظرين) اليد العليا، فكان الناس يصغون اليهم باهتمام وتعاطف. ولكن زمنهم ولى، وعليهم ان يجلسوا في المقاعد الخلفية تاركين للقادرين على حل المشاكل، اولئك الذين يستطيعون مواجهة الحياة الحقيقية وفهمها، دفة القيادة. وما دام هذا لم يحدث بعد فستظل ايران في حالة أزمة – وهو وضع ليس من شأنه ان يسعد احدا سواء أكان في ايران أم في المنطقة كلها.

المكاتب
Main Office London:
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8372959
Jeddah Office:
Riyadh Office:
Gulf Office:
Cairo Office:
SUDAN
Khartoum Office:
Egypt
MOROCCO
U.S.A.
Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
WASH
Houston Office:
2100 West Loop South Suite 1535
Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610240
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

الى الشرق الاوسط

تعقيب على مقتطفات الغزالي في الشرق الاوسط:

النساء أسرع في البكاء من الرجال وقراراتهن تتأثر بالعواطف

لقد قرات بقلق شديد ما نشر في العدد رقم ٣٧٩٢ من جريدتكم الغراء الصادر بتاريخ ١٦/٤/١٩٨٩م في صفحة «دين وتراث» بقلم الاستاذ محمد الغزالي المتضمن مقتطفات من كتابه الجديد (السنة النبوية بين اهل الفتوى والحديث) والذي سرد فيه تحليله الشخصي لحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام (خاب قوم ولوا امرهم امرأة)، وبالرغم من انني ترددت كثيرا في الكتابة اليكم الا انني وجدت نفسي مضطرا للرد عليه حتى لا اتحمل اثم الصمت وعدم التبيان في مقام البيان امتثالا لقوله تعالى (إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون..) صدق الله العظيم.

لقد رأى الكاتب الغزالي في مقاله المذكور انه يجوز شرعا ان تتولى المرأة مناصب الحكم بما في ذلك اعلى منصب حكومي وهو رئاسة الدولة. وقال ان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (خاب قوم ولوا امرهم امرأة) لا ينطبق الا في الاحوال التي تحكم فيها المرأة بطريقة ديكتاتورية وتسلطية ولا تلتزم بالشورى، اما اذا كانت المرأة حكيمة وقادرة ومن اصحاب الرأي وتمارس الشورى فلا يشملها هذا الحديث. ويستشهد على ذلك بامثلة من الغريب ان تصدر عن كاتب مسلم، منها مثلا ما حدث في انجلترا حيث يقول: «ان انجلترا بلغت عصرها الذهبي ايام الملكة فكتوريا وهي الان بقيادة ملكة ورئيسة وزراء...». كما ذكر الغزالي ان فساد ملكة فارس هو الذي جعل الرسول عليه الصلاة والسلام يقول هذا الحديث، حيث كتب في تعليقه على ذلك بقوله «في التعليق على هذا كله قال النبي الحكيم كلمته الصادقة فكانت وصفا للاوضاع كلها. ولو ان الامر في فارس شورى وكانت المرأة الحاكمة جولدا مائير اليهودية التي حكمت اسرائيل، واستبقت دفة الشؤون العسكرية بأيدي قادتها لكان هناك تعليق آخر على الاوضاع القائمة». ولهذا يرى الكاتب انه يجب «ان يرأس الدولة او الحكومة اكفأ انسان في الامة»، اي سواء كان ذلك الانسان رجلا او امرأة حيث ان كلمة «انسان» التي اوردها الكاتب هنا هي لا شك تشمل الرجل والمرأة، وهناك استدلالات اخرى للكاتب بهذا الخصوص سأتولى الرد عليها بأقل ما يمكن من ايجاز من منطلقين اثنين: من حيث الامر الواقع وبالاستناد الى اصول الشرع الحنيف.

اولا: الرد من حيث الواقع

١- ان المرأة هي كائن اجتماعي خلقه الله سبحانه وتعالى كما خلق الرجل، فكلاهما مخلوق وانسان يتمتع بنعمة العقل والتفكير، ويملك غرائز وحاجات عضوية وروحية يحتاج الى اشباعها كغريزة التدين والنوع والبقاء... الخ. هذا الانسان هو الذي جعله الله سبحانه وتعالى مناطا للتكليف وتحمل المسؤولية بغض النظر عن كونه رجلا او امرأة، اسود ام ابيض، عربيا ام اوروبيا ام صينيا (وهديناه النجدين - اما شاكرا او كفورا...) صدق الله العظيم.

٢- استثناء من اصل التكليف الشرعي المذكور اعلاه فان الشرع خص الرجال ببعض الاحكام دون النساء وقصر بعض الاحكام على النساء دون الرجال، وذلك لاسباب خلقية في كل منهما ترتبط بوجود استحالة او حرج شديد على الرجال او النساء في حالة التكليف بما يخالف الخلقة وطبيعة التكوين الجسدية والنفسية لكل منهما. وكمثال على ذلك احكام الحمل والرضاعة والنفاس بالنسبة للمرأة واحكام الحكم والقتال والنفقة بالنسبة للرجال.

٣- انطلاقا من الفقرة الثانية المذكورة اعلاه فان الشرع الحنيف اعتبر ان الاصل في المرأة على انها ام وسيدة بيت وعرض يجب ان يصان. ولذا فقد اعطاها الله سبحانه وتعالى الصفات الخلقية التي تؤهلها لكي تقوم بهذه المهمة بشكل طبيعي وتلقائي، ومن ذلك مهام الحمل والولادة والارضاع وتنشئة اولادها وتربيتهم التربية الحسنة.

٤- ان من الصفات الخلقية للمرأة المشار اليها آنفا هو ضعف تكوينها الجسماني مقارنة بالرجل، الا ان ذلك لا يعني ان المرأة غير قادرة من حيث الواقع على القيام بالوظائف العامة، بل ربما كانت في بعض الاحيان اقدر من بعض الرجال على ذلك، فمن المعروف ان المقدرة على القيام بالوظائف العامة تعتمد فقط على الكفاءة الفنية والخبرة والاختصاص، وهذا امر لا علاقة له بالحكم كما سيأتي لاحقا.

وتسيطر عليها بشكل عام المشاعر والعواطف.

٦- لا شك ان مهام الحكم والادارة تقترن اقترانا كاملا بعملية صنع القرار،

٥- ان الدماغ الذي خلقه الله سبحانه وتعالى في الانسان وجعله عنصرا من عناصر التفكير، تختلف قوة الربط فيه (وبالتالي الذكاء) من انسان الى آخر. كما ان مراكز الربط الموجودة في الدماغ - والتي تميز انسانا عن آخر بحدة ذكائه - ربما تكون عند بعض النساء اقوى بكثير عما هي عليه عند الرجال. لكن يجب علينا ان ندرك ان ما يسمى بالذكاء او حتى العبقرية شيء والمقدرة على الحكم والامارة شيء آخر كما يتضح في ما بعد.

ان عملية التفكير التي يشترك فيها اربعة عناصر وهي: الدماغ والاحساس والواقع والمعلومات السابقة، وتختلف فيها النتائج حسب قوة هذه العناصر وطريقة ربط الوقائع بالمعلومات السابقة وكفاءة الاحساس في نقلها الى الدماغ، ما هي الا عملية عقلية ميكانيكية مجردة من المشاعر والعواطف يقوم فيها اي شخص سواء كان رجلا او امرأة، كافرا او مسلما، كما يقوم بها الى حد كبير جهاز (الكمبيوتر) في عصرنا الحاضر. ولكن الانسان ليس واقعا ماديا او آلة ميكانيكية فحسب وانما هو ايضا كائن ذو مشاعر واحساسات وانفعالات، وهذه الانفعالات لم يستطع العلماء من اطباء ونفسيين حتى الان ان يقفوا على حقيقتها او على معرفة اثر الافرازات البيولوجية والكيماوية السارية في جسم الانسان في كل هذه الانفعالات التي نسميها المشاعر والاحاسيس، وكذلك لم يتمكنوا من تحديد كيفية اتخاذ الانسان لبعض القرارات عندما يكون تحت سيطرة هذه المشاعر. ومن المعلوم ان هناك دراسات كثيرة حاولت الاجابة عن هذه الاسئلة والاسئلة الاخرى ذات العلاقة ومنها مثلا: لماذا نجد ان المرأة اسرع في البكاء من الرجل ولماذا نجد ان تصرفاتها نحو اولادها يغلب عليها الحنان والعاطفة والمشاعر، ولماذا نجد ان قراراتها في ما يتعلق بمن تحب تكون عادة بمنأى عن طريقة التفكير الآلية المنطقية الصحيحة وان القرارات الصحيحة للحاكم يجب ان تدرس بالطرق العقلية المنطقية التي ذكرناها آنفا بعيدا عن المشاعر والعواطف وبعيدا عن كل مسببات الاضطرابات والتشويش وظروفهما. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول (لا يقضي القاضي وهو غضبان)، وقاس على ذلك بعض من الفقهاء بقولهم انه يجب على القاضي الا يقضي وهو جائع او مضطرب او عندما يكون يدافع الاخبثين مثلا، وذلك لان هذه الامور جميعها تجعل ذهن القاضي مشوشا ومرتبكا وغير صاف، ولذا فقد تكون احكامه كذلك مشوشة ومضطربة وغير صحيحة. وقد ايد الكاتب الغزالي نفسه ذلك عندما ذكر في عدد «الشرق الاوسط» رقم ٣٧٩٣ وتاريخ ١٧/٤/١٩٨٩م - حينما كان يتحدث عن سبب كون شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل - بقوله بانه بعد ان بحث ونقب ادرك ان المرأة في عادتها الشهرية تكون شبه مريضة وان انحراف مزاجها واضطراب اجهزتها الحيوية يصيبها ببعض الارتباك. وهكذا فانه عندما يقول بأن مزاج المرأة يكون معكرا وان اجهزتها الحيوية تكون مضطربة اثناء الدورة الشهرية فاننا نقول له بالله عليك كيف تكون عليه قراراتها اثناء العادة الشهرية عندما تكون حاكمة. وهي قرارات خطيرة تتعلق بالسلم والحرب والموت والحياة. ولذا فانه من الواضح ان المرأة غير مؤهلة للحكم خلال فترة قدرها سبعة ايام من الشهر او اربعة وثمانون يوما من السنة هذا عدا اشهر الحمل والولادة والرضاعة التي تعاني فيها المرأة ايضا من الاضطرابات الجسمانية وما يترتب على ذلك من اضطرابات فكرية. وبالرغم من ذلك فان الشرع الحنيف ولا حتى القوانين الوضعية التي وضعها الانسان تغفر للمرأة اذا هي ارتكبت خطأ وهي مضطربة نفسيا بسبب اضطراب وظائفها الجسمانية، فقد قال عليه الصلاة والسلام «والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

٧- ازالة لأي شك او ارتياب وتوضيحا للفقرة السادسة المذكورة آنفا، وردا على الكاتب الغزالي او على غيره ممن يضربون الامثال ببعض النساء الذين تولوا شؤون الحكم في العصور القديمة او الحديثة وانجزت دولهن اعمالا عظيمة في عهودهن، علينا ان نتذكر ان اي نظام تسير عليه الامم، اكان نظاما اسلاميا ام رأسماليا ام شيوعيا هو نظام قائم على اسس ووجهات نظر محددة لتنظيم شؤون الحياة. ولكن ما يميز النظام الاسلامي عن غيره من الانظمة الوضعية الاخرى هو انه نظام جاء من خالق الانسان نفسه، الخالق الذي يعرف تركيبة ذلك المخلوق وطبيعته وحاجاته الحالية والمستقبلية حتى قيام الساعة، ويعرف كذلك غرائزه وطرق اشباعها ونفسيته وطرق استئناسها ووداعتها وراحتها. فان كنا نحن المسلمين نؤمن حقيقة بقدرة هذا الخالق فعلينا ان نؤمن بانه هو ايضا الوحيد القادر على ان ينظم النفس الانسانية بالطريقة الصحيحة التي تضمن لها سعادة الدنيا والآخرة، ولهذا فالخالق سبحانه وتعالى لم ينزل الاحكام الشرعية للحالات الشاذة التي تظهر على الافراد او المجتمعات، بل نزل الاحكام كمعالجات اصولية للانسان السوي الطبيعي. فالله سبحانه وتعالى انزل على سبيل المثال احكاما لتنظيم الملكيات الفردية والمحافظة عليها واحترامها على اساس ان الانسان يحب التملك ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (من قتل دون ماله فهو شهيد...)، الا ان بعضا من الناس لا يحبون التملك ولذا فهم شواذ. كما ان الله تعالى انزل احكاما للمحافظة على العرض لان الفطرة والاصل في الانسان ان يكون ذلك، الا ان بعض الناس لا يأبهون لاعراضهم ولذا فهم شاذون عن الفطرة والاساس. والله سبحانه وتعالى نظم الاحكام على اساس ان الرجل يحب النساء وكذلك النساء يحببن الرجال كي تكون هناك رحمة ومودة بين الرجل والمرأة في اطار الزواج من اجل استمرار النسل والحياة، ولكن هناك بعض الحالات الشاذة التي يرغب فيها الرجال عن النساء كما ترغب النساء عن الرجال، وهي ليست القاعدة انما القاعدة والاصل هو ان النساء يرغبن في الرجال والرجال يرغبون في النساء. ولهذا فان الكاتب اذا تصور ان بعض النساء اللواتي وصلن الى السلطة والى الحكم في بعض البلاد قد نجحن نجاحا باهرا وتفوقن على الرجال، امثال جولدا مائير وثاتشر وغاندي وفكتوريا واضيف من عندي الامبراطورة كاترين ولا انسى شجرة الدر ايضا، اقول للكاتب ان بعض الحالات الشاذة ليست مقياسا وليست اساسا للتشريع عند الله سبحانه وتعالى، علما بان الانجازات التي يتصورها الكاتب انها تحققت على ايدي هؤلاء النسوة هي في الحقيقة لم تقم على ايديهن وليست بسبب حكمتهن واهليتهن للقيادة بل بسبب بعض الظروف الدولية التي ادت الى ذلك كتلك التي جعلت مثلا من بريطانيا دولة عظمى، فالدول العظمى يستطيع ان يقودها كائن من كان سواء اكان رجلا او امرأة، او ممثلا، او مزارعا، او حتى طفلا. ولا يخفى على الكاتب ان الدول العظمى الان تحكمها اجهزة ضخمة ومعقدة ولجان متخصصة، فالدول القوية في عصور ازدهارها تبقى متفوقة حتى لو حكمها قاصر او معتوه، ولعل الجميع يعرف ان الدولة العثمانية حكمها في بعض الفترات خلفاء سفهاء او معتوهون بينما كانت جيوشهم تدك حصون اوروبا. اما النساء اللواتي حكمن الدول غير العظمى في عصرنا الحديث فلني شخصيا لا ارى انهن تفوقن في الحكم، وان تصور البعض ذلك فانه يعود الى ان هؤلاء النسوة برزن فقط في الساحة الدولية (ولم يتفوقن فعلا في ادارة الحكم) لظروف دولية واسباب سياسية خاصة لا ارغب في الدخول فيها الان منعا للاطالة. وعموما فان هذا لا يمنع كما ذكرنا من وجود حالات شاذة في تفوق النساء في الحكم في تاريخ البشرية خصوصا في الازمان القديمة.

ثانيا: الرد من حيث الاجتهاد الشرعي:

١- ان رواية الحديث النبوي التي اوردها الكاتب (خاب قوم ولو امرهم امرأة) ليست هي الرواية الوحيدة بل هناك روايات صحيحة اخرى منها (لن يفلح قوم ولو امرهم امرأة)، (ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة). ويبدو ان الكاتب اقتصر فقط على ابراز الرواية التي ورد فيها مدلول الخيبة على اعتبارها انها اخف وقعا على السامع، علما بان الرسول عليه الصلاة والسلام نفى الفلاح عن قوم ولوا امرهم امرأة، وللفلاح شرعا - كما يعلم الكاتب - مدلول قوي يربط اعمال الانسان الدنيوية بالنتائج الاخروية.

٢- سواء اكانت الرواية الاخرى (ما افلح) او (لن يفلح) فانها تفيد النفي والتأكيد بعدم الفلاح، كما ان كلمتي (قوم) و(امرأة) اسما جنس يفيدان العموم والتنكير، ولذا فان وصفي (قوم) و(امرأة) ينطبقان على واقع اي قوم واي امرأة بالمعنى اللغوي وعلى اي زمان ومكان ولا يستثنى من ذلك اي جنس او عرق او صنف بغض النظر عن صفات الجنس من لون او لغة او طول او خلافه.

٣- اما كلمة (امر) الواردة في الحديث الشريف فمعناها اللغوي ينطبق على معناها الشرعي، وهي تعني الشيء العظيم او الخطب الجلل او التصرف الكبير الذي يحتاج الى رأي وامعان ليرتبط به قرار حازم ينفذ في الوقت والمكان المناسبين بغض النظر عن الظروف والحالات المحيطة به. وهذا ما حدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية ويوم احد ويوم بدر، فكان يستشير اصحابه عملا بقوله تعالى (**وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله**) وقوله تعالى (**وامرهم شورى بينهم**) صدق الله العظيم. فكان عليه الصلاة والسلام يستشير الرجال والنساء وحتى الاطفال، ثم يحزم امره ويتبين الرأي السديد ويتخذ القرار الصارم الذي يلزم الناس فيه. ولهذا لا يدخل الوحي في موضوع المشاورة والاستشارة، لان ذلك يكون من امر الله ولا يخضع لأي تأويل او ترجيح.

٤- مادام الكاتب لا يطعن في صحة الحديث سندا او متنا، فان الخلاف اذن حول فهم الحديث ومدى انطباقه شرعا على الوقائع التي اثارها الكاتب. فحسب معلوماتي المتواضعة فان المذاهب الاربعة، وحتى المذاهب الفرعية الاخرى التي لم تخرج عن الاسلام، لا تعترف بجواز تولي المرأة الحكم. وحتى ان ابن حزم - كما ذكر الكاتب - يرى الحديث مقصورا على رئاسة الدولة اي مناصب الحكم فقط ولذا فهو اجاز للمرأة - رحمه الله - ما دون ذلك من وظائف الدولة. ولهذا فاننا سنبحث الموضوع على اساس ان الكاتب هو مجتهد وهذا من حقه لانه لا يختلف اثنان ان باب الاجتهاد يجب ان يبقى مفتوحا حتى قيام الساعة، وان المسلمين يأثمون اذا باتوا ليلة واحدة دون ان يكون فيهم على الاقل مجتهد واحد، لان الاجتهاد فرض كفاية على المسلمين. الا ان ذلك لا يجعلنا ننسى بان للمجتهد مواصفات معينة من حيث فهم كتاب الله وسنة رسوله والالمام باصول الفقه واللغة وعلم الحديث علاوة على اخلاص النية لله تعالى وعدم التأثر بافكار الكفار الغربيين وحضاراتهم.

٥- كان المجتهدون الاوائل رضي الله عنهم منذ عهد الصحابة وعهد التابعين وتابعي التابعين يفهمون ان الاجتهاد هو دراسة واقع المشكلة وفهمها فهما جيدا بكل ملابساتها ثم يدرسون الادلة الشرعية التفصيلية المتعلقة بهذا الحادث من كتاب الله وسنة رسوله وما دل عليها من الكتاب والسنة وبعد ذلك يطبقون الادلة القوية والصحيحة عن قناعة على واقع المشكلة بغض النظر عن رضى الناس او سخطهم لانهم كانوا يفكرون برضوان الله سبحانه وتعالى اولا واخيرا. فهم رحمة الله عليهم جعلوا الواقع موضع تفكيرهم ليغيروه بما يناسب الشرع ولم يجعلوه هو منطلق تفكيرهم كما هو حادث الان حيث نرى في زمننا الحاضر ان الواقع سيطر على بعض المجتهدين فاستمدوا منه الادلة واولوا الشرع وادلته لتتناسب معه، ولذا نجدهم يحاولون برمجة الاسلام واجباره على التمشي مع الواقع بدلا من ان يحاولوا برمجة الواقع بموجب تعاليم الاسلام كما ينبغي لهم ان يفعلوا.

٦- اما دعوة الكاتب بانه يفهمه الذي يجيز الاماة للمرأة قد ازال التناقض بين كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، فان هذا شيء كبير بلن يصدر من امثال الكاتب الغزالي. فمثل هذا الكاتب يفترض فيه ان يكون ملما بالقاعدة الشرعية التي تقول (الاصل بعموم النص لا بخصوص السبب) ولا يخفى عليه ان حديث (ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة) ينطبق على كل اجناس الاقوام والنساء وينص ببساطة على ان اي قوم من الاقوام لن يفلحوا مادامت امرأة تحكمهم، وكذلك يفترض فيه ان يعرف ان آية (**السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما**) نزلت بحق سارق رداء الصحابي صفوان رضي الله عنه ولكنها (اي هذه الآية) تطبق حتى قيام الساعة في حق كل من يسرق سرقة موصوفة شرعا. لذلك لا ادري كيف يريد الكاتب ان يقصر فهمه على ان هذا الحديث ينطبق فقط على اقوام سفهاء امثال الفرس ثم يستدل على ذلك بملكة سبأ والآيات التي وردت بحقها وحق سليمان عليه السلام علما بان هذه الآيات هي من جملة الآيات التي تحدثت عن شرائع الامم التي كانت من قبلنا انزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله على سبيل الرواية والمعلومة وليس على سبيل التشريع حيث انه من المعروف ان رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هي رسالة ناسخة للرسالات الاخرى كافة (والا لوجب علينا تعذيب الحيوان إذا اخطأ كما اقسم سليمان بانه ليقتل الطير او ليعذبنه، كما ان نبي الله شعيب عليه السلام قد قبل ان يكون صداق ابنته ان يعمل موسى عنده بضع سنين علما بان الصداق هو حق شرعي للمخطوبة لا يجوز لأي انسان بما فيه والدها ان يأخذه منها، ولا ننسى قصة يوسف الذي اوقع اخاه بتهمة السرقة، مستعملا الغاية لتبرير الوسيلة، وهذا غير جائز شرعا، علاوة على القصص الكثيرة الاخرى التي قصها لنا القرآن الكريم عن بني اسرائيل وغيرهم). فالاسلام نسخ جميع الرسالات السابقة واحكامها (عدا ما شرعه منها بالتحديد) عملا بالقاعدة الشرعية (شرع من قبلنا ليس شرعا لنا). ولهذا لا ادري كيف يعلل الكاتب ذلك بقوله ان القرآن الكريم اجاز ان تكون المرأة حاكمة علما بانه يعلم ان آيات القرآن جميعها قطعية الثبوت بالتواتر ولكنها ليست جميعها قطعية الدلالة، اي انه لا تناقض ولا تعارض بين القرآن وبين حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (خاب قوم ولوا امرهم امرأة).

٧- حول ما ذكره الكاتب من ان حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (خاب قوم ولوا امرهم امرأة) معلل على ملكة فارس، اقول بانه لا يمكننا اعتبار هذا النص معللا حيث لا توجد في الحديث علة صريحة او ضمنية او مستترة سواء بالاستقراء او بالاستنتاج. كما انه لا يوجد سبب او حكم للتشريع ايضا في هذا النص، بل نص غير معلل وموجه الى اي قوم يولون عليهم امرأة. ولذلك اذا لم يعلل الشارع النص لا يجوز لنا ان نخترع عللا عقلية ونقيس عليها، او نستقرىء هذه العلل العقلية من عناصر الزمان والمكان والنفوس، فالله سبحانه وتعالى ادرى بالزمان والمكان والنفوس. ولو كان الامر كذلك لبين لنا عليه الصلاة والسلام علة صريحة او ضمنية لهذا النص لنقيس عليها حتى قيام الساعة.

ولهذا فانه بموجب النص الواضح لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يجوز للمرأة شرعا ان تتولى الحكم والامارة. وتوضيحا للقارىء فان الحكم المقصود هنا ليس هو منصب رئيس الدولة فقط وانما يشمل ذلك حكام الولايات والعمال (امراء المناطق) وكل من يستعمله رئيس الدولة على اي امر من الامور التي تسمى اصطلاحا (الحكم) و(الامارة).

وختاما فانني استميح الكاتب معذرة بان اذكره بان يرفق بالمسلمين وبعلمائهم العالمين بكتاب الله وسنة رسوله، وهو يعلم تمام العلم ان الخلاف بين الائمة والعلماء على فهم الاحكام جائز ولكن تسفيه الاراء بدون دليل قد يؤدي الى الفتنة، واذكره كذلك بقوله (.... ان من لا فقه لهم يجب ان يغلقوا افواههم لئلا يسيئوا الى الاسلام بحديث لن يفهموه او فهموه وكان ظاهر القرآن ضده) مما يجعلنا نعتقد انه اقام نفسه قيما على فكر الامة ومعتقداتها. ولكننا نحمد الله انه لا يزال في الامة الاسلامية علماء افاضل يفهمون هذا الدين، ونحمد الله كذلك ان فهم هذا الدين ليس منوطا بكتاب يسمون انفسهم رجال دين حيث انه لا رجال دين في الاسلام بل هناك علماء.

نسأل الله تعالى ان يحفظ الاسلام والمسلمين من كل سوء وان ينصرهم على اعدائهم انه سميع مجيب.

احمد ناصر الراجحي
الرياض - السعودية

الشيخ محمد الغزالي

هناك فتيان سوء يتطاولون على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث

اصدقاء الشرق الاوسط

الثقافة السطحية

المقصود بالثقافة السطحية هي ان تقرا موضوعا ما قراءة حرفية تسرد الكلمات وتخرجها من فيك دون التمعن والتفهم بمحتواه وما يدل عليه وما يهدف اليه، ولا تقف وقفة معايشة احداث هذا الموضوع وبلا اظهار لجوهره المكنون بين الاسطر وبين الحروف.

ومن جهة اخرى، احب ان انوه هنا ان كل موضوع يكون غايته وخلاصته ومدلوله باطنا غير ظاهر، يكون بين طيات الصفحات من البداية الى النهاية يكون كما قيل: «العبرة في الجوهر وليست في المظهر»، فسيحصد الكاتب ما زرعه من عصارة فكرة.

الى هنا ولي وقفة مع الادباء والكتاب... فنحن في زمننا هذا زمن التطور والاختراعات نريد منهم ان يتعايشوا ويتفاهموا معه ليكتب لنا ما يناسب عصرنا الحالي وما يتفق معه لنكون قادرين على جني ثماره ومن ثم زرعها للجيل المقبل من بعدنا... بعدها يبدأ دور القارىء في كيفية اسلوب القراءة الصحيحة. فمن المعروف بديهيا ان لكل موضوع مغزى وغاية والقارىء اذا قرأ موضوعا ما، فيجب عليه التركيز والتدقيق لدرجة الفهم الكلي للمغزى ولكي ينال ثمرة وقته الذي قضاه في القراءة، وإلا ما فائدة وقته وجهده الذي بذله في ذلك... فما رأي الاخوة القراء وكل من الادباء والمفكرين والكتاب في ذلك؟

عبد الله راشد الغنام
رحيمه - السعودية

كتب «الشرق الاوسط»

اكتب اليكم هذه الرسالة آملة ان تجد منكم القبول والعناية، فكما عودتنا جريدتنا ان تهتم برسائل القراء، وهو واحد من اهم اسباب نجاحها.

اما رسالتي، فهي عبارة عن اقتراح من قارئة لجريدة العرب الدولية لاكثر من ست سنوات، فلي جريدة «الشرق الاوسط» ابواب تصلح لان تكون كتبا ومجلدات. لذا احسب انها قد شرعت في ذلك، وكان كتابها المتميز الذي ضم في دفتيه مقالات زاوية «بلا حدود» للكاتب فاروق لقمان.

ومن هذا المنطلق ارى اهمية اصدار كتاب جديد تحت عنوان «حدث في مثل هذا اليوم»، واظن انه سيكون كتابا شيقا لما يحويه من احداث تاريخية بارزة.

رحاب محمد المهدي ابراهيم - ام درمان

اكسب ٥٠٠ جنيه استرليني كل اسبوع

قسيمة اشتراك في مسابقة

الشرق الاوسط لأحسن رسالة للبريد

الاسم : ________________

العنوان : ________________

شروط المسابقة

- ذكر الاسم الصريح كاملا، وسوف لا يلتفت للرسائل الموقعة باسماء مستعارة.
- كتابة الرسائل بخط واضح على وجه واحد من الورقة مع عدم الاطالة.
- الكتابة في الميادين التالية: التعقيب حول ما ينشر على مختلف صفحات الجريدة يوميا - رأي - قصة قصيرة - شعر - انطباعات - دراسات وموضوعات اقتصادية - علمية او سياسية - رسومات - كاريكاتير.
- ارسل سبع قسائم مع الرسالة او الموضوع.
- ترسل الرسائل إلى اي من مكاتب «الشرق الاوسط» في العواصم العربية والعالمية.
- يفضل ارفاق صورة فوتوغرافية للمتسابق، ابيض واسود، ورقم الهاتف إن وجد.

عدسة الشرق الاوسط في عاصمة المغرب العلمية

"فـاس ... والكل في فـاس"

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يقول المغاربة: «فاس والكل في فاس» و... هذا «الكل» يقصد به التاريخ والحاضر. ويطلق المغاربة على فاس اسم «العاصمة العلمية» لانها مدينة جامعة القرويين، أقدم جامعات العالم الاسلامي. وكثيرون مروا بين اروقتها وماتزال آثارهم تدل عليهم.

و... فاس هي اليوم مدينتان، مدينة عتيقة واخرى حديثة، وهي ماتزال اكثر المدن المغربية جاذبية.

شوارع المدينة العتيقة حافلة بمشاهد طريفة وبنماذج بشرية من عينة خاصة، وقبل كل شيء فانها تزخر بالمعالم الأثرية التي تدل على التميز الحضاري لفاس، سواء تعلق الامر بالمساجد، والدور العتيقة، والناقورات، او بداخليات المدارس التي كان يقطن فيها الطلاب الوافدون من مختلف المدن المغربية نهلا للعلم، في وقت كانت فيه اوروبا لا تعرف النظام الداخلي.

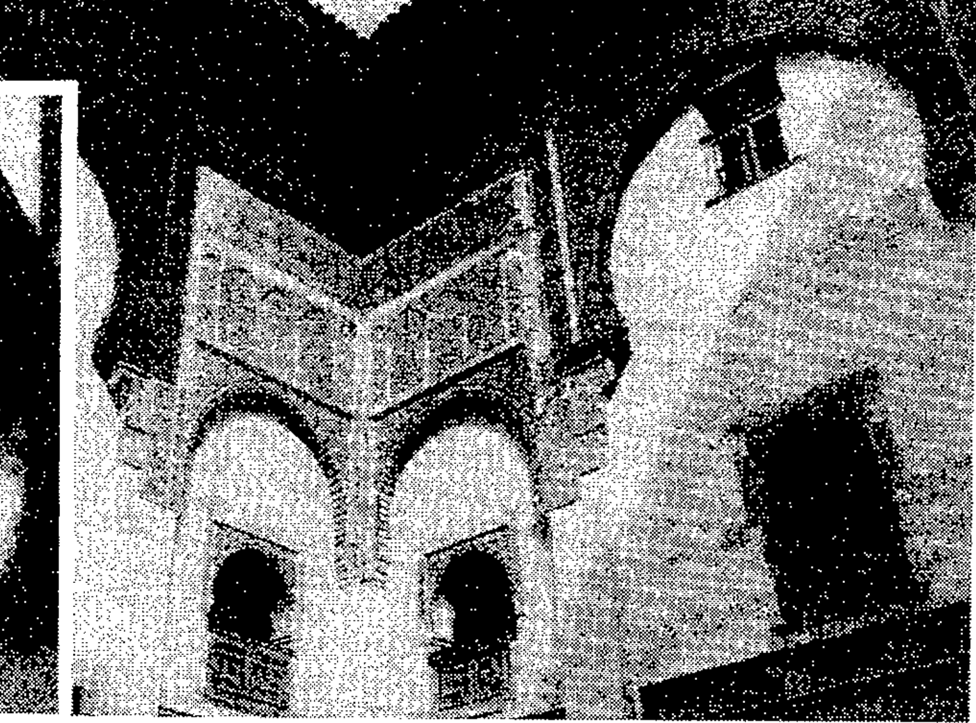
وفي «فاس البالي»، اي فاس العتيقة، هناك حي يدعي «الرصيف» وعلى جنباته تقف دكاكين بيع «الشهيوات» اي «اللذيذ من الخضر والفواكه واللحوم» و«الخليع» اي «اللحم المجفف».

الى جانب هذا الحي، هناك احياء يختص كل واحد منها ببيع نوع معين. فهناك حي العطارين، وحي الصباغين، وأحياء لبيع البلغة والشربيل (احذية) والاثواب الفاخرة، وآليات تحضير الشاي.

وقبل الدخول الى مدينة فاس، ترحب بالزائر تجمعات قروية يرتادها ابن المدينة والزائر لابتياع اللحوم والخضر.

زميلنا في «الشرق الاوسط» المصور عبد اللطيف الصبياري، تجول في فاس، وشاهدها بعين خاصة... وهذه حصيلة مشاهداته.

تنافس على العراقة: صومعتان في فاس العريقة.



مساكن طلاب العلم: نموذج لنوافذ الغرف الداخلية في احدى المدارس التاريخية.



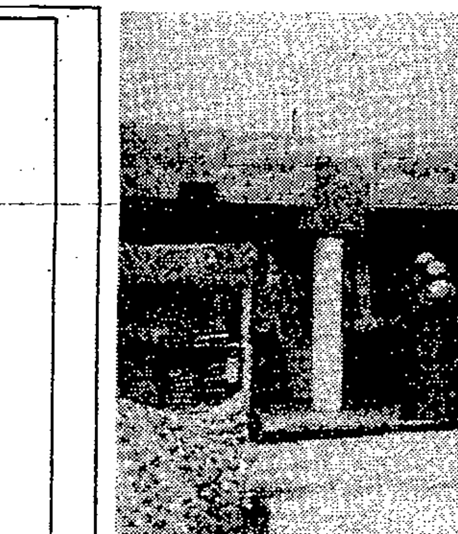


شيخ: يتامل ايقاع الزمان الراكض.





احدى ناقورات فاس: اول شبكة مغربية لتوزيع الماء كانت هنا.



سوق معاصر لبيع اللحوم: تتعدد الاسماء والكل جزار.

كرة القدم الاوروبية

ليفربول في طريقه إلى الجمع بين بطولتي الدوري والكأس

اياكس يواصل مطاردته لايندهوفن في بطولة هولندا

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء :

تشير كل الدلائل حتى الآن ان فريق ليفربول في طريقه الى جمع بطولتي دوري الدرجة الاولى الانجليزية وكأس الاتحاد للمرة الثانية إذ سبق له ان جمع بين بطولتي الدوري والكاس عام ١٩٨٥م اي قبل ثلاث سنوات. فقد تمكن ليفربول من هزيمة ويمبلدون بهدفين مقابل هدف واحد في الوقت الذي مني فيه فريق ارسنال الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى لكرة القدم بهزيمة مفاجئة على ارضه من ديربي كاونتي الذي هزمه ٢ ـ ١.

وبعد ان تقدم ويمبلدون في المباراة التي اقيمت اول من امس في الدقيقة ١٨ بهدف احرزه مدافع ليفربول الان هانسن اللاعب الدولي الاسكتلندي برأسه في مرماه وهو يلعب المباراة رقم ٤٠٠ مع ليفربول سجل جون الدريج وجون بارنز جناح المنتخب الانجليزي هدفين جنبا بهما ليفربول اول هزيمة منذ اول يناير (كانون الثاني) الماضي.

فقد احرز الدريج هدف التعادل لليفربول في الدقيقة ٥٩ مستغلا اصطدام المدافع ايريك ينج بحارس المرمى هانز سيجرز وهما يبعدان كرة قوية لعبها بروس جوبلار حارس مرمى ليفربول. وكان هذا هو الهدف السادس والعشرين لالدريج هذا الموسم.

وهيأ الدريج الهدف الثاني في الدقيقة ٧٢ حيث لعب برأسه كرة لبارنز الذي مر من الجناح الأيسر واحرز الكرة في مرمى سيجرز.

وكان لهذا الفوز اهمية خاصة بالنسبة لليفربول حيث ان ويمبلدون هو الذي حرمه في الموسم الماضي من الجمع بين بطولتي الدوري وكأس الاتحاد عندما هزمه في نهائي البطولة الاخيرة ١ ـ صفر.

وترجع هزيمة ارسنال لقذائف دين سوندرز الذي سدد هدفا في كل شوط ولبراعة بيتر شيلتون حارس مرمى ديربي والمنتخب الانجليزي.

وقل فارق الصدارة الى نقطتين فقط ليصبح ليفربول هو المرشح ورصيده ٧٠ نقطة حيث ان أمامه ثلاث مباريات وكلها على ارضه في حين تبقى لارسنال مباراتان.

وقد يحسم مصير البطولة عندما يلتقي فريقا الصدارة على ارض ليفربول في ٢٦ مايو (ايار).

وقد اضعف سوندرز آمال ارسنال بالحصول على بطولة دوري الدرجة الاولى لأول مرة منذ ١٨ عاما.

فقد صدم ٤١,٠٠٠ متفرج حضروا المباراة بهدف رائع في الدقيقة ٢٦ ثم نكأ جراح ارسنال بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة ٧٤ من ضربة جزاء. وقبل اربع دقائق من نهاية المباراة احرز ألان سميث هدفا لارسنال برأسه ولكنه لم يكن كافيا لحفظ ماء وجه فريقه وهو يلعب على ارضه.

ومع ضمان بقاء شيفيلد ونسداي ولوتون في دوري الدرجة الاولى اصبح يتعين على استون فيلا الانتظار حتى يتحدد مصير وست هام.

فرغم تقدم استون فيلا بهدف احرزه ديفيد بلات في الدقيقة ١٨ فقد خرج متعادلا من المباراة التي اقيمت على ارضه ١ ـ ١ مع كوفنتري.

وسجل داني ويلسون لاعب ايرلندا الشمالية الدولي هدفا من ضربة جزاء في الدقيقة ٦٢ خرج به لوتون فائزا على نوريتش الذي تصدر البطولة لمعظم فترات النصف الأول معوّض به الفرصة التي اهدرها بعد عشر دقائق من بداية المباراة عندما اضاع ضربة جزاء.

وفي المباراة الأخرى فاز ايفرتون على وست هام ٣ ـ ١ ومانشستر يونايتد على نيوكاسل ٢ ـ صفر ونوتنجهام فورست على تشارلتون ٤ ـ صفر وشيفيلد ونسداي على ميدلسبرو ١ ـ صفر في حين تعادل ميلوول مع ساوثامبتون ١ ـ ١.

وفي دوري الدرجة الاولى الممتازة في اسكتلندا توج جلاسجو رينجرز بطلا بعد ان حصل على البطولة من الناحية الفعلية قبل اسبوعين. إلا أن ابردين الذي يحتل المركز الثاني عكر صفو بهجته عندما هزمه ٣ ـ صفر.

مارادونا يعود ليتعادل فريقه مع روما

● نابولي (ايطاليا) : عاد دييجو مارادونا بعد غياب مباراتين بسبب الاصابة فهيأ الهدف الذي خرج به فريقه نابولي متعادلا ١ ـ ١ مع روما في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

وكان مارادونا جالسا على مقعد اللاعبين الاحتياطيين اول من امس في الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل بدون اهداف وذلك بعد أن غاب عن مباراتين في الدوري بسبب آلام في ظهره وخوضه حرب كلمات مع نابولي الاسبوع الماضي حول مستقبل النجم الارجنتيني في ايطاليا.

ولكن جمهور نابولي الذي اقيمت المباراة على ارضه غمرته البهجة عندما نزل مارادونا في بداية الشوط الثاني فبدت خطورته على الفور بضربتين حرتين على مدى ثماني دقائق.

وفي الدقيقة ٥٨ مرر النجم الارجنتيني كرة رائعة للمهاجم البرازيلي كاريكا فأحرز منها هدفه السادس عشر في الدوري هذا الموسم.

ولكن في الدقيقة ٧٤ احرز الالماني الغربي رودي فولر برأسه هدفا مفاجئا تعادل به روما الذي يحتل المركز الثامن.

ولعب نابولي قبل موعدها الاصلي بيوم نظرا لمباراته مع شتوتجارت في المانيا الغربية يوم الأربعاء المقبل في نهائي كأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وقد فاز نابولي في مباراة الذهاب في الثالث من مايو (ايار) ٢ ـ ١.

وبهذا التعادل اصبح رصيد نابولي الذي يحتل المركز الثاني ٤١ نقطة وهو اقل خمس نقاط عن انترناسيونالي الذي يتصدر القائمة.

نقطتان لكل من ايندهوفن واياكس

● لاهاي ـ اضاف كل من ايندهوفن واياكس نقطتين الى رصيده في الاسبوع الثاني والثلاثين من بطولة هولندا لكرة القدم بعد فوز الاول على هارلم ٣ ـ صفر والثاني على فيتلو ١ ـ صفر.

ولايزال ايندهوفن يتقدم اياكس بفارق ثلاث نقاط قبل اختتام البطولة باسبوعين. ويكفي ايندهوفن الفوز في واحدة من مباراتيه المقبلتين ليتوج بطلا.

وفي المباريات الأخرى فاز فيينورد على سبارتا روتردام ٣ ـ ١ وروزيندال على خروننيخن ٢ ـ ١ ودن بوش على فيندام ٣ ـ ١. وتعادل رودا مع اوتريشت صفر ـ صفر وفورتونا سيتارد مع فيلم تيلبورج ٢ ـ ٢ وزفول مع فوليندام صفر ـ صفر وتونتي انشكيده مع ماستريشت صفر ـ صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

١ ـ ايندهوفن ٤٩ نقطة ٢ ـ اياكس ٤٦ نقطة ٣ ـ فيينورد ٣٩ نقطة ٤ ـ تونتي انكشيدة ٣٧ نقطة ٥ ـ خروننيخن ٣٦ نقطة.

نتائج الاسبوع الأخير للدوري البلجيكي

● بروكسل : اختتمت مساء اول من امس بطولة بلجيكا لكرة القدم للموسم ٨٨ ـ ٨٩. وفي الاسبوع الرابع والثلاثين الاخير فاز اف سي ميكيلين على بيفيرين ٢ ـ ١ واحرز الأول اللقب بفارق ٤ نقاط امام اندرلخت الذي فاز بدوره على سركل بروج ٤ ـ ٢.

وفي المباريات الاخرى فاز انتورب على ستاندار لياج ٢ ـ صفر وكلوب بروج على راسينج مولنبيك ٤ ـ ٣ وارسي ميكيلين على لوكيرين ٣ ـ ٢ ولياج على بيرشوت ٦ ـ ١. وتعادل ليرس مع فاريجيم صفر ـ صفر وسان ترون مع جنك صفر ـ صفر وكورتراي مع شارلروا ٢ ـ ٢.

وحل راسينج مولنبيك وجنك في المركزين الاخيرين فهبطا الى الدرجة الثانية.

الترتيب النهائي:

١ ـ اف سي ميكيلين ٥٧ نقطة ٢ ـ اندرلخت ٥٣ نقطة ٣ ـ لياج ٤٦ نقطة ٤ ـ كلوب بروج ٤٢ نقطة ٥ ـ انتورب ٤٢ نقطة ٦ ـ ستاندار لياج ٣٦ نقطة ٧ ـ سان ترون ٣٥ نقطة ٨ ـ كورتراي ٣٥ نقطة ٩ ـ فاريجيم ٣٠ نقطة ١٠ ـ ليرس ٢٩ نقطة ١١ ـ شارلروا ٢٩ نقطة ١٢ ـ بيفيرين ٢٨ نقطة ١٣ ـ آرسي ميكيلين ٢٨ نقطة ١٤ ـ لوكيرين ٢٨ نقطة ١٥ ـ سركل بروج ٢٧ نقطة ١٦ ـ بيرشوت ٢٧ نقطة ١٧ ـ مولنبيك ٢٥ نقطة ١٨ ـ جنك ١٥ نقطة.



صراع حول الكرة بين لاعب ويمبلدون فيلان ـ الأقرب الى الكرة ـ ولاعب ليفربول هوتون خلال مباراة فريقيهما اول من امس.

الرياضة المغربية

المغرب يستعد لمواجهة زائير بستة محترفين

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط» من سعد ابو صلاح الدين :

استعدادا لمواجهة زائير يوم ١١ يونيو (حزيران) المقبل في كينشاسا في اطار مباراة الذهاب من تصفيات المرحلة الثانية لكأس العالم، يدخل المنتخب الكروي المغربي يوم الاثنين المقبل معسكرا تدريبيا جديدا في معهد مولاي رشيد.

وفي غياب خايمي فالنتي الذي لم يعد الى المغرب، استدعى الاتحاد المغربي ٢٨ لاعبا لهذا المعسكر من بينهم ستة محترفين يتقدمهم اللاعب محمد التيمومي الذي عاد الى المنتخب بعد آخر مشاركة له في المنافسات النهائية لكأس افريقيا التي اقيمت في المغرب خلال العام الماضي وعبد الله ناصر المحترف في بلجيكا الذي ينضم لأول مرة الى المنتخب المغربي، اضافة الى عزيز بودربالة ومحمد الشاوش المحترفين في فرنسا، والزاكي بادو ومولاي هاشم الغرف المحترفين في اسبانيا.

وسيلتحق المحترفون بالمنتخب حسب الاتفاق الذي سيتم بين ادارات الفرق الاوروبية، التي يلعبون لها، والاتحاد المغربي. ويحتمل ان يلتقي الجميع في المعسكر الذي سيدخله المنتخب في بلجيكا ابتداء من ٢٧ مايو (ايار) الحالي قبل التوجه الى كينشاسا.

ويلاحظ من خلال اللائحة الجديدة للمنتخب كذلك عودة كل من لحسن الوداني (احسينة) واحمد الرموقي من الجيش الملكي وحسن رفاهية حارس الكوكب المراكشي وخالد مسالك ومحمد مديح من الرجاء البيضاوي، كما استدعي مصطفى الغرشي لاعب الوداد البيضاوي لأول مرة فيما لم يستدع من المحترفين حسن فاضل وعز الدين امان الله ومصطفى الحداوي، الذي كانت آخر مشاركة له مع المنتخب المغربي ضد المنتخب التونسي في تونس يوم ٢٢ يناير (كانون الثاني) الماضي.

اللائحة الجديدة للمنتخب المغربي

من الجيش الملكي عبد الرزاق خيري وعبد الله هيدامو ولحسن الوداني واحمد الرموقي، من الكوكب المراكشي حسن رفاهية وحميد جنينة ورشيد العركوب وخالد الحمدوشي، من الوداد البيضاوي خليل عزمي وجلال فاضل وحسن ناصر، من الرجاء البيضاوي المعطاوي التجاني وخالد مسالك ومحمد مديح، من اولمبيك خريبكة عبد العزيز سيبوس والعربي حبابي، من النادي المكناسي احمد المصباحي وادريس باديدي، من المغرب الفاسي عبد الفتاح الغياشي ومحسن بنسودة ومن القوات المساعدة حسن انقلوس.

المحترفون

الزاكي بادو ومولاي هاشم الغرف (اسبانيا).

عزيز بودربالة ومحمد شاوش (فرنسا).

محمد التيمومي وعبد الله ناصر (بلجيكا).

عودة العماري لتدريب الكوكب المراكشي

● عاد المدرب محمد العماري من جديد لتدريب فريق الكوكب المراكشي لكرة القدم بعد تخلي كل من المدربين حمادي حميدوش وعبد الله الانطاكي.

وسبق للعماري ان درب الكوكب قبل موسمين ثم انتقل بعد ذلك ولفترة وجيزة لتدريب الفتح الرباطي ثم جمعية الحليب البيضاوية التي غادرها مع نهاية دورات الذهاب من بطولة الدوري المغربي الأول.

الاتحاد المغربي يوقف الحارس خليل عزمي

● اصدر الاتحاد المغربي لكرة القدم قرارا بتوقيف حارس مرمى الوداد البيضاوي والمنتخب المغربي خليل عزمي عن اللعب لمدة اسبوع واحد وذلك لعدم التحاقه بالمعسكر التدريبي للمنتخب الكروي المغربي الذي تم في مطلع الاسبوع الماضي بالمعهد الوطني للرياضة مولاي رشيد.

اجبير يدرب المنتخب المغربي لكرة اليد

● أسند الاتحاد المغربي لكرة اليد مسؤولية تدريب المنتخب الوطني للاعب الدولي السابق مولود اجبير وذلك بعد تخلي كل من المدربين عبد الكبير العيطوني وامحمد الدزيري عن هذه المسؤولية.

ومعلوم ان المنتخب المغربي لكرة اليد مؤهل للمشاركة في البطولة الافريقية السابعة للأمم التي ستقام بالجزائر من ١٥ الى ٢٩ يوليو (تموز) المقبل.

خلافات في كرة اليد الجزائرية

● خلافات عميقة وتهديد بالاستقالة هذا ما صرح به رئيس الاتحاد الجزائري لكرة اليد الدكتور عبد الرحمن بوزيدي، بعد اجتماع مكتب الاتحاد على اثر قرار مدرب المنتخب الجزائري لكرة اليد، عزيز درواز، بطرد جميع لاعبي المنتخب بعد رفضهم السفر في معسكر تدريبي خلال شهر رمضان، وقد تعمقت الخلافات بين الطرفين قبل شهر ونصف من انطلاق كأس افريقيا لكرة اليد التي ستنظم في الجزائر خلال شهر يوليو (تموز) المقبل.

وكان المدرب درواز قد شن حملة اعلامية اتهم فيها اتحاد اللعبة بالوقوف ضده ومحاربته من خلال دمج البطولة الجزائرية لليد والوقوف في وجه تحضير منتخبه للحيلولة دون الفوز بالكأس الافريقية القادمة وابعاده عن تدريب منتخب الجزائر واستبداله بمدرب «اكثر كفاءة».

وقد وصلت الخلافات الى حد انشقاق داخل اللجنة التنفيذية للاتحاد حيث هناك اعضاء موالون لدرواز وآخرون معارضون له.

فريق تيزي وزو في احدى مباريات الدوري الجزائري

الرياضة الجزائرية

احداث وشكوك حول نزاهة مباريات الدوري الجزائري

الجزائر ـ «الشرق الاوسط» :

قبل اسبوع واحد من انتهاء الدوري الجزائري الأول لكرة القدم مازال شباب تيزي وزو يتصدر قائمة الترتيب بفارق نقطة واحدة عن مطارده المباشر مولودية الجزائر.

وقد تميز الاسبوع التاسع والعشرون بالشكوك التي جاءت حول نزاهة بعض المباريات، مثل تلك التي جمعت شباب تيزي وزو مع اتحاد الجزائر، وانتهت بانتصار متزعم الدوري بسبعة اهداف لواحد، او تلك التي دارت بين اتحاد الحراش ورائد القبة وانتهت بفوز الفريق الزائر.

وعلى غرار الأسابيع الماضية، سجل الاسبوع التاسع والعشرون تدخل قوات الأمن الجزائري لتجنب ما لا تحمد عقباه في مباراة اتحاد عين البيضا ضد سريع غليزان، إذ انقلبت المباراة الى معركة بين لاعبي الفريقين كادت ان تنتقل الى مدرجات الملعب.

واذا كان هذا الاسبوع قد سجل اقصاء بلعباس من السباق المحموم حول لقب بطولة الدوري، بعد هزيمته امام جمعية وهران، فان الامور بالمقابل ظلت عالقة في الصراع الدائر في قاع الترتيب بين أربعة فرق هي : عين البيضا وشباب قسنطينة واتحاد عين مليلة ووفاق القل.

وهكذا يرفض الدوري الجزائري ان يكشف اسراره قبل الاسبوع الاخير الذي سيحدد كل شيء، سواء في الطليعة او في القاع.

وفيما يلي نتائج الاسبوع ما قبل الأخير:

مولودية الجزائر ١ ـ شباب برج منايل صفر.

جمعية وهران ١ ـ اتحاد بلعباس صفر.

رائد القبة ١ ـ اتحاد الحراش ١.

وفاق القل ٣ ـ جامعة عنابة ٢.

شباب تيزي وزو ٧ ـ اتحاد العاصمة ٢.

سريع جليزان ٢ ـ اتحاد عين البيضا ١.

شبيبة تيهرت ١ ـ شباب قسنطينة ١.

وبذلك أصبح الترتيب كما يلي:

١ ـ شباب تيزي وزو ٣٥ نقطة ٢ ـ مولودية الجزائر ٣٤ نقطة ٣ ـ سريع جليزان ٣٣ نقطة ٤ ـ اتحاد بلعباس ٣٢ نقطة ٥ ـ جمعية وهران ٣٠ نقطة ٦ ـ جامعة عنابة ٣٠ نقطة ٧ ـ شباب برج منايل ٣٠ نقطة ٨ ـ اتحاد الحراش ٢٩ نقطة ٩ ـ شبيبة تيهرت ٢٩ نقطة ١٠ ـ اتحاد الجزائر ٢٨ نقطة ١١ ـ رائد القبة ٢٧ نقطة ١٢ ـ مولودية وهران ٢٧ نقطة ١٣ ـ اتحاد عين مليلة ٢٥ نقطة ١٤ ـ شباب قسنطينة ٢٥ نقطة ١٥ ـ اتحاد عين البيضا ٢٥ نقطة ١٦ ـ وفاق القل ٢٤ نقطة.

احتدام الصراع في دوري السلة الجزائري

● رغم اقتراب الدوري السلوي الممتاز على نهايته في الجزائر مايزال الغموض مسيطرا على مقدمة الترتيب العام، وتميز الاسبوع ما قبل الاخير بجو ساخن وحماس لم تشهده الاسابيع الماضية، فيما كانت مباراة القمة ما بين مولودية الجزائر واتحاد العاصمة أهم مباراة تميزت بطابع محلي وحماس صفق لها جمهور الفريقين وبرز فيها كل من محمد سليماني وكمال اكتوف من المولودية ورشيد بن سعيد من اتحاد العاصمة.

وهذه نتائج الاسبوع ما قبل الأخير:

اتحاد البناء ١١٩ ـ ملعب عنابة ٩٠.

ملاحة حسين داي ٧١ ـ مولودية وهران ٦٦.

مولودية الجزائر ٩٣ ـ اتحاد العاصمة ٧٧.

دورة دولية للجمباز في الجزائر

● ينظم الاتحاد الجزائري للجمباز بالاشتراك مع وزارة الشباب والرياضة الجزائرية دورة دولية للجمباز يومي ٢٥ و٢٦ مايو (ايار) الحالي يشترك فيها سبعون رياضيا يمثلون المغرب والمملكة العربية السعودية وانجولا ومصر وايران وسورية والعراق، اضافة الى المنتخب الجزائري.

وذلك في قاعة الرياضة بمدينة بوفريك التي تقع على بعد ٣٥ كلم جنوب العاصمة الجزائر.

في دوري الثمانية لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين

الهلال والشباب في أقوى لقاءات اليوم النصر والأهلي والخوف من المفاجآت


لقطة من مباراة الأهلي والرائد ضمن تصفيات كأس خادم الحرمين الشريفين

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» من عبد اللطيف ابوعلامة:

تستانف مساء اليوم لقاءات مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين بأربعة لقاءات ضمن دور الثمانية حيث يلتقي في الرياض فريقا الهلال والشباب وفي الدمام يلتقي فريقا القادسية وأحد وفي الاحساء فريقا النصر وهجر وفي القصيم فريقا الأهلي والتعاون.

الهلال والشباب

في اعنف وأقوى لقاءات دور الثمانية سيسعى اليوم فريقا الشباب وصيف بطل الدوري الممتاز والهلال صاحب المركز الثالث في الدوري ويتوقع ان يحفل اللقاء بالندية والاثارة نظرا لتقارب مستوى الفريقين وامتلاكهما لعدد كبير من نجوم الكرة السعودية كصالح النعيمة وفهد النفيسة وسعود السمار وعبد العزيز الرزقان والفريقان يخضعان للمدرسة البرازيلية فمدرب الهلال كدينو (برازيلي) ومدرب الشباب مواطنه لوري.

فريق الشباب وصل لدور الثمانية بعد فوزه على فريق الاتفاق في الدمام في دور الـ ١٦ بضربات الجزاء الترجيحية في ما وصل الهلال لدور الثمانية بعد فوزه على فريق الطائي في حائل بهدف مقابل لا شيء احرزه قائده صالح النعيمة.

يحكم اللقاء عمر المهنا ويساعده كل من عمر الشقير وجسن البحري، والحكم الرابع محمد النوفل.

القادسية واحد

في الدمام وعلى ارض ملعب مدينة الامير سعود بن جلوي الرياضية يلتقي فريقا القادسية وأحد في لقاء غامض ترجح فيه كفة فريق القادسية الذي يلعب على أرضه وبين جماهيره في حين يلعب فريق احد بعيدا عن جماهيره في المدينة المنورة بعد فوزه على فريق النهضة في دور الـ ١٦ بنتيجة كبيرة قوامها ٤ أهداف مقابل هدف واحد بينما لعب القادسية لقاءه في دور الـ ١٦ امام فريق الرياض وكسبه بنتيجة اربعة اهداف مقابل ٣، ويحكم اللقاء عبد الرحمن الزيد ويساعده عبد الله الناصر وعبد العزيز الدخيل، والحكم الرابع على الشمراني.

هجر والنصر

وفي الاحساء يستضيف فريق هجر فريق النصر بطل الدور الممتاز على ذكرى لقاء الفريقين في دور الـ ٤ ضمن المسابقة نفسها العام الماضي والذي كسبه النصر بـ ٤ - صفر لفريق هجر.

فريق النصر وصل الى دور الثمانية بعد تخطيه لفريق الاتحاد بهدفين مقابل لا شيء احرزهما مهاجمه الدولي ماجد عبد الله، في حين كسب هجر فريق الوحدة في دور الـ ١٦ في الاحساء بضربات الجزاء الترجيح بنتيجة ٤ - ٣.

ويحكم اللقاء فهد المهوس ويساعده كل من احمد الحازمي وابراهيم جمعة، وساعد ربيعة كحكم احتياطي.

التعاون والأهلي

وفي القصيم يحل الأهلي بطل الكؤوس ضيفا على فريق التعاون. الأهلي وصل الى دور الثمانية بعد فوزه على فريق الرائد في جدة منافس التعاون التقليدي بهدفين مقابل لاشيء، في حين كسب التعاون لقاءه امام الروضة في الاحساء بنتيجة ٣ - ٢، ويحكم لقاء الفريقين محمد فوجة ويساعده كل من محمد الشريف وزيد المهنا، وابراهيم الضبعان حكم احتياطي.

نجاح دورة الحكام الدوليين التي نظمها الاتحاد العربي لكرة القدم

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

حققت دورة الحكام الدوليين والدرجة الاولى التي نظمها الاتحاد العربي لكرة القدم في تونس، نجاحا كبيرا كما وكيفا. فقد شارك في الدورة عدد كبير من الحكام الدوليين وحكام الدرجة الاولى من جميع الدول العربية التي تقع في القارة الافريقية واوضح الاستاذ عثمان محمد السعد امين عام الاتحاد العربي لكرة القدم ان هذه الدورة نظمت بناء على توجيهات الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم الذي يحرص دائما على ارتقاء مستوى الحكم العربي بهدف الوصول الى المستويات العالمية. وقد سبق له ان وجه باقامة دورة مماثلة للحكام العرب الدوليين والدرجة الاولى في البلاد العربية التي تقع في قارة آسيا وقد استضافت تلك الدورة سلطنة عمان، وحققت نجاحا ملموسا ايضا، وشارك فيها حكام من جميع الاقطار العربية الاسيوية.

ومن جهة اخرى بدأت امس في العاصمة التونسية اجتماعات مشتركة لثلاث لجان في الاتحاد العربي لكرة القدم- هي اللجنة الفنية، لجنة الدورات والمسابقات، ولجنة الحكام، وتستمر لمدة ثلاثة ايام، وستناقش هذه اللجان عددا من الموضوعات المهمة والمتعلقة بتحسين مستوى الدورات والبطولات العربية في كرة القدم وفي مقدمتها بطولة الاندية العربية وبطولة كأس العرب وبطولة الاندية ابطال الكؤوس.

وصرح امين عام الاتحاد بان جميع لجان الاتحاد العربي لكرة القدم تحظى بمتابعة من الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد والذي يعود اليه الفضل بعد الله فيما وصل اليه الاتحاد من تطور استفاد منه الشباب الرياضي العربي وساهم في تقدم الكرة العربية قاريا ودوليا.

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه هي الاجتماعات الاولى للجان الثلاث بعد اعادة تشكيلها في نهاية العام الماضي.


فريق المريخ في احدى مبارياته

الرياضة السودانية: المريخ يتأهب للقاء الاياب مع بطل تونس

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلنت ادارة نادي المريخ حالة التاهب القصوى في صفوف فريق كرة القدم استعدادا للقاء الاياب الحاسم مع نادي بنزرت التونسي الذي يدافع عن لقب بطولة الكؤوس الافريقية.

وكان المريخ قد عاد يوم الثلاثاء الماضي بعد ان ادى مباراة الذهاب التي خسرها بهدف امام بنزرت بملعبه.

وسيقام لقاء الاياب باستاد المريخ في ام درمان مساء يوم السبت المقبل.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان المريخ سيؤدي المباراة بتشكيلة مغايرة بعد ان تم توجيه انتقادات شديدة لتشكيلته التي ادت مباراة الذهاب في تونس حيث يعود لصفوف الفريق الثلاثي سكسك والدحيش وجمال ابو عنجة.

دوري الخرطوم اول يونيو

● ومن جهة اخرى علمت «الشرق الاوسط» ان دوري الخرطوم لكرة القدم سيبدأ في دورته الجديدة لموسم ٨٩/١٩٩٠م في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل.

ويشارك في الدوري ١٢ فريقا هي: الهلال - المريخ - الموردة - النيل - الزهرة - التحرير - الاهلي - العباسية - التاج - الاتحاد - ام دوم وكوبر الصاعد حديثا لاندية الدرجة الاولى.

هافيلانج راض عن الملاعب الايطالية

روما - وكالات الانباء:

اعرب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج عن رضاه بشأن سير الاعمال في الملاعب الايطالية التي ستستضيف العام المقبل نهائيات كأس العالم.

وقال هافيلانج في ختام الجولة التفقدية لهذه الملاعب «قام المنظمون الايطاليون بعمل ممتاز. انني متحمس لهذه الملاعب وخصوصا ملعب بولونياج اما ملعب سان سيرو في ميلانو فهو جدير باستضافة مباراة الافتتاح ولم اكن اتصور انه بهذه الروعة».

وخلال ثلاثة ايام قام هافيلانج برفقة نائبه جيبرمو كانيدو والمدير العام للجنة الايطالية المنظمة لوا دي مونتيزيمولو بزيارة ملاعب روما وباري وباليرمو وكالياري وميلانو وتورينو واودين وجنوي وبولونيا وفلورنسا ونابولي.

من جهته اكد كانيدو ان ١٦ مليار نسمة سيشاهدون عبر شاشات التلفزيون مباريات كأس العام ١٩٩٠م مقابل ١٢ مليارا شاهدوا مسابقة كأس العالم ١٩٨٦م.

هافيلانج

ملاكمة

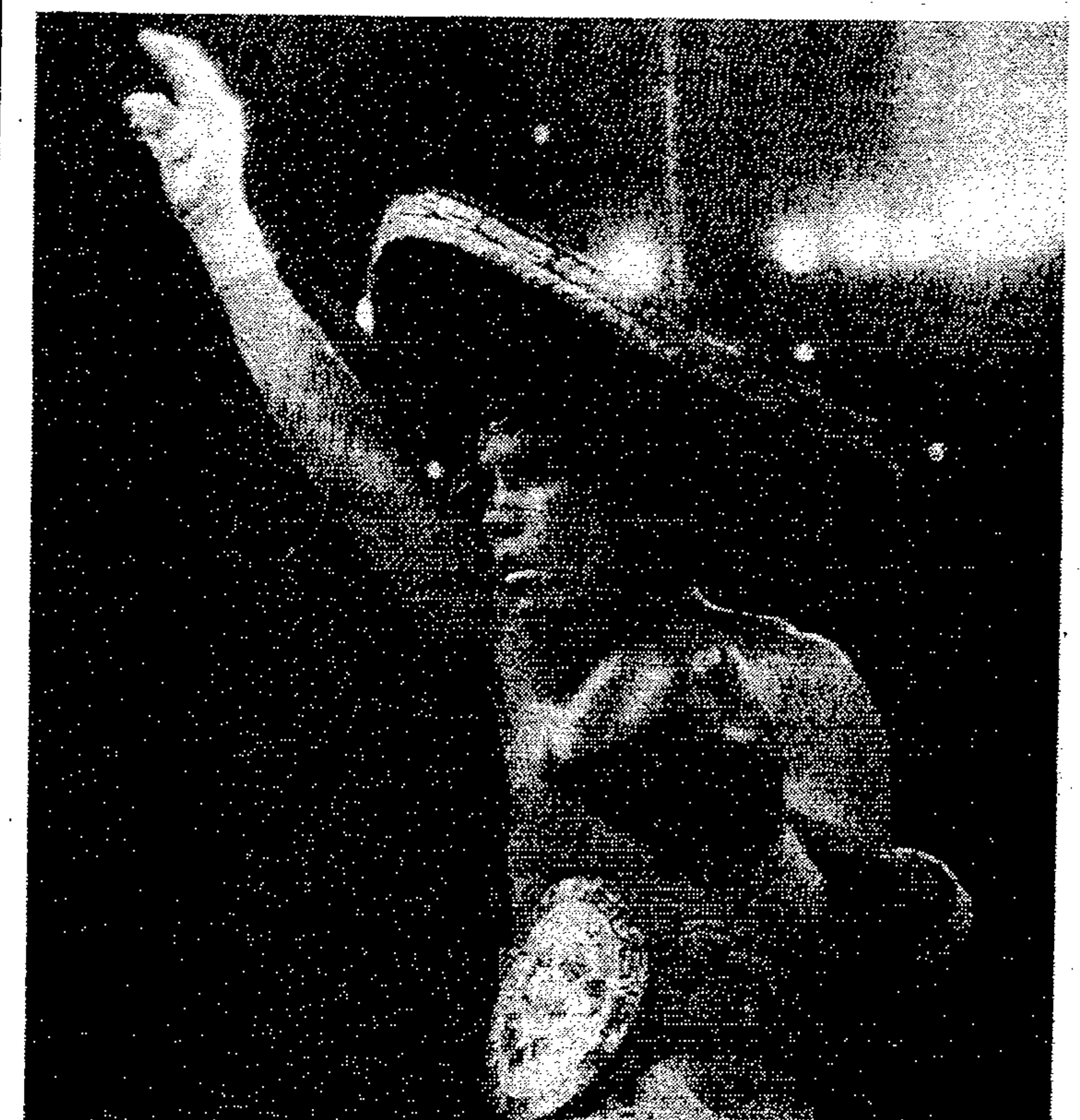
شافيز انتزع لقب الوزن الخفيف من مايويذر

اينجلوود (الولايات المتحدة) - وكالات الانباء: توج المكسيكي خوليو شافيز بطلا جديدا للعالم لوزن الخفيف (لائحة المجلس العالمي للملاكمة) بعد فوزه على الامريكي روجرز مايويذر حامل اللقب السابق بالانسحاب خلال دقيقة الاستراحة الفاصلة بين الجولتين العاشرة والحادية عشرة من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في اينجلوود (كاليفورنيا).

وسبق لشافيز (٢٦ عاما) ان توج بطلا لوزن فوق الريشة (من ٨٤ الى ١٩٨٧م حسب لائحة المجلس العالمي) والوزن الخفيف (٨٧ و١٩٨٨م حسب لائحتي الجمعية العالمية والمجلس العالمي.

وهو الملاكم المكسيكي الأول الذي يحقق هذا الانجاز. وفوزه الجديد هو الرقم ٦١ له كمحترف من دون خسارة.

اما مايويذر (٢٨ عاما) الذي يعرف باسم قاهر المكسيكيين والذي كان يدافع عن لقبه العالمي للمرة الرابعة فمني بهزيمته الخامسة كمحترف مقابل ٣٤ فوزا. واحدى هذه الهزائم جاءت على يد شافيز نفسه عام ١٩٨٥م في مباراة لم تستغرق اكثر من جولتين على اللقب العالمي لوزن فوق الريشة.


الملاكم المكسيكي شافيز يلوح بيده لمشجعيه فرحاً بفوزه ببطولة العالم للوزن الخفيف

البحرين تستضيف البطولة السابعة للاندية الابطال

الرياض - كونا: ذكر في الرياض ان اللجنة التنظيمية لكرة القدم بدول مجلس التعاون الخليجي ستعقد اجتماعها الخامس عشر يوم الخميس المقبل بمقر اللجنة التنظيمية بدولة الامارات العربية المتحدة.

وافادت الامانة العامة لمجلس التعاون في بيان صحفي ان اللجنة ستناقش خلال اجتماعها الذي يستمر يوما واحدا عددا من المواضيع المطروحة على جدول الاعمال.

ومن بين تلك المواضيع التصديق على محضر الاجتماع الرابع عشر للجنة واعتماد اللائحة التنظيمية الداخلية لها وكذلك اللائحة المالية والتحضير للبطولة السابعة للاندية الابطال لكرة القدم في دولة البحرين وتشكيل لجان البطولة واستضافة دورة الاندية الابطال تحت ١٧ سنة لدول مجلس التعاون الدول الخليج العربية.

العاب قوى

العماني المالكي الأول في الـ ٤٠٠م في لقاء طوكيو الدولي

● طوكيو - احرز العداء العماني محمد المالكي المركز الأول في سباق الـ ٤٠٠م في لقاء طوكيو الدولي لالعاب القوى امس.

سجل المالكي ٤٦,٠٩ ثانية وحل بعده الاسترالي دارين كلارك (٤٦,٣٦ ث) ثم الياباني كويشي كوناكاتومي (٤٧,٤٤ث).

واحرز الامريكي كارل لويس بطولة سباق الـ ١٠٠م مسجلا ١٠,٣٩ث. وقال لويس انه لن يشارك هذا الموسم في الـ ٢٠٠م مشيرا الى انه سيركز على الـ ١٠٠م والقفزة الثلاثية. واضاف لويس انه يطمح في الموسم الحالي الى تحطيم حاجز الـ ٩,٩٠ث في الـ ١٠٠م.

وقد شارك في اللقاء (٢٥ مسابقة) ٥٧ لاعبا ولاعبة من دول اجنبية، بالاضافة الى ابطال اليابان.

الشرق الأوسط — العدد ٣٨٢١ / الاثنين ١٥-٥-١٩٨٩ — No. 3821 / Monday 15-5-1989

معرض عالمي في اشبيليا عام ١٩٩٢

مدريد ـ «الشرق الاوسط» ـ من وليد غالب صالح:
تجري منذ الآن اعمال التهيئة والتحضير للمعرض العالمي الذي سيقام في مدينة اشبيليا في الاندلس عام ١٩٩٢ بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة لاكتشاف امريكا.

«الانسان وعبقرية الاكتشاف» هما محور هذا المعرض، حيث سيكون عبارة عن رحلة ساحرة عبر الزمن ليس المقبل فحسب وانما الفائت ايضا، لاثبات الكفاءة الانسانية المبدعة.

وهكذا يشمل المعرض ـ اضافة الى ما له صلة باكتشاف القارة الجديدة ـ مجالات عديدة منها: غزو الفضاء وآخر التطورات النظرية المتعلقة بالعلوم والاكتشافات الخاصة بوسائل الاتصال والطب والوراثة ووسائط النقل.

كما يشتمل هذا المعرض على اكبر الاحتفالات الموسيقية والفنية التي شاهدها هذا القرن، اضافة الى الحفلات الشعبية والفولكلورية.

وقد أبدى حتى الان اكثر من مائة دولة ومنظمة عالمية عن رغبتها في الاشتراك في هذا المعرض. ومن المتوقع ان يحضره خلال الاشهر الستة التي تلي يوم ٢٠ ابريل (نيسان) ١٩٩٢ حوالي ٤٠ مليون شخص. وسيقام المعرض على ارض مساحتها اكثر من مليوني متر مربع.

واذا كانت بروكسل قد سبقت وتقدمت امام المجتمع العالمي فأصبحت «العاصمة المستقبلية لاوروبا» وان مونتريال صارت موطن النهضة الاقتصادية لبلد كامل، وان اوساكا صارت رمزا لنهضة اليابان، اكبر قوة اقتصادية عالمية، فان العالم كله سيرى اشبيليا عام ١٩٩٢ كمدينة عالمية لجنوب اوروبا.

وهكذا فان هذا المشروع سيحاول ان يرجع الى الاندلس ازدهارها الثقافي والتجاري الذي عرفت به في احدى مراحل التاريخ.

ملصق معرض اشبيليا

فنانون غربيون مفتونون بالشرق

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
يقام في الفترة من ١٢ مايو (ايار) الحالي وحتى ٣ يونيو (حزيران) المقبل، معرض للوحات الشرقية التي رسمها فنانون غربيون معاصرون فتنوا بالشرق، وخاصة بالمنطقة العربية وذلك في جاليري «ايجي» في منطقة تشيلسي بلندن.

يحتوي هذا المعرض على لوحات لالين باسيل الذي عاش لسنوات عديدة في المملكة العربية السعودية، وشغف كثيرا برسم مشاهد فاتنة من الصحراء ومن القرى المتناثرة فيها. وهناك اعمال لجيمس ريف الذي ركز عنايته على رسم المعمار التقليدي القديم، وخاصة الباحات الشرقية الجميلة، والتي تعلق بها خلال اقامته في مصر واليمن.

مناظر من الامارات العربية، نقلها لنا انطوني ريكاردز، تذكرنا مرة اخرى بضرورة الحفاظ على التراث المعماري الاصيل في بلداننا. ومن عمان ودبي والبحرين ينقل لنا تشيستر ويليامز، مشاهد اخاذة. بينما يأخذنا جيني كروكسفورد وميل لويروث بافتتانهما بالشواهد المعمارية والتفاصيل الزخرفية للمعمار المغربي الثري بالالوان المشرقة. حدائق ومداخل البيوت يرسمها لنا بالالوان المائية آلان هاليداي، مركزا على تفاصيل زخرفية دقيقة. اما جون سوتر روبرتسون فيأخذنا بلوحات رائعة للحياة اليومية في الاردن وفلسطين، وخاصة نساء هذين البلدين وازياءهن المزخرفة.

انه معرض يؤكد ان سحر الشرق مايزال يفتن الغربيين، كما كان يفتن اجدادهم من الفنانين.



لوحة لجيمس ريف

فنون تشكيلية

الرسامة عايدة غندور تنقل لبنان إلى بغداد:
أريد لبلدي أن يبقى جميلاً إلى الأبد

بغداد ـ «الشرق الاوسط» من معد فياض:
اذا كانت الرسامة اللبنانية عايدة غندور قد غادرت لبنان مكرهة بفعل ظروف الحرب، فان لبنان لم يغادر ذاكرة عايدة وقلبها، هذا ما اكدته عبر معارضها الشخصية الثلاثة التي اقامتها ببغداد بالاضافة الى المعارض المشتركة التي اقيمت في بيروت.

تقول عايدة غندور: «لبنان.. كل لبنان بمدنه وجباله وشوارعه وحقوله واناسه لن يغادر ذاكرتي، فهو الاهل والمستقبل..» لقد عبرت الفنانة عن انتمائها الاصيل الى بلدها من خلال ما رسمته من لوحات عن لبنان، اذ جعلت بلدها حاضرا معنا في معرضها الثالث الذي اقامته في قاعة النادي اللبناني الاجتماعي ببغداد، والذي عرضت فيه اكثر من (٣٨) لوحة، اضافة الى لوحات الخط العربي وصفحات من القرآن الكريم مكتوبة بماء الذهب. وكانت عايدة غندور قد اقامت معرضها الاول سنة ١٩٨٦ في قاعة نادي العلوية ببغداد، والثاني في قاعة فندق المنصور ميليا سنة ١٩٨٧، ولم تبتعد في معرضها الثالث عن اسلوبها الانطباعي بنقل صور حية عن الحياة اليومية، سواء في لبنان او في العراق الذي تقيم فيه منذ سنوات، كما ان لوحاتها تحمل العناوين: قرية من الجبل، الجبل، الضيعة، غابة الارز، الحصاد، بيروت، الريف العراقي، الاهوار، جامع ببغداد. بل ان بعض لوحاتها تمزج بين مشاهد لبنانية وعراقية «اشعر اني لن ابتعد كثيرا عن لبنان، لهذا تتداخل الصور المختزنة في ذاكرتي مع الصور الحياتية التي اعيشها في بغداد. وليس غريبا ان استل شخوصا من الريف العراقي واجعلهم يعيشون في ريف لبنان. هنا احاول ان انسج صوراً مشتركة بين بيروت وبغداد..»

لبنان بعيدا عن الحرب

ماتزال عايدة تتشبث بصورة شاعرية وشفافة عن الطبيعة، لهذا جاءت الوانها واضحة، تمتاز بقدرة تعبيرية مكثفة لروح الفنانة. وهي عندما تريد التعبير عن لبنان وما يمر به من محن الحرب الاهلية، فانها ترمز له بسفينة تبحر وسط امواج عاتية واعاصير. عايدة تنقل شيئا من روحها الانثوية الى روح اللوحة، بل ان اللوحة تبدو واضحة المعالم، منظمة رغم القلق الذي يتفجر في داخلها «قلقي على بلدي، واهلي. دائما احاول ان اؤكد من خلال جمالية اللوحة وشفافيتها على جمال لبنان وشفافية اهله بعيدا عن نار الحرب وشبح الموت. حتى الشعراء عندما يكتبون عن لبنان فانهم يصورون وجهه الجميل. وفيروز عندما تغني عن لبنان، فانها تتغزل به، وتتغزل ببيروت مثل محبة، تتفنن في وصف محاسنها ومحاسن اهلها..»

تقنيات عايدة في رسم اللوحة بسيطة وغير معقدة فهي لا تغادر انطباعيتها ونقل ما هو في الطبيعة الى سطح اللوحة مع شيء من خيالها. «هذا هو اسلوبي الخاص الذي يميزني عن سواي، وهو لن يتغير الا الى الاحسن من حيث اللون والتكوين، ولم اتأثر بأحد بالرغم من انني كثيرة التردد على معارض الفنانين هنا ببغداد».

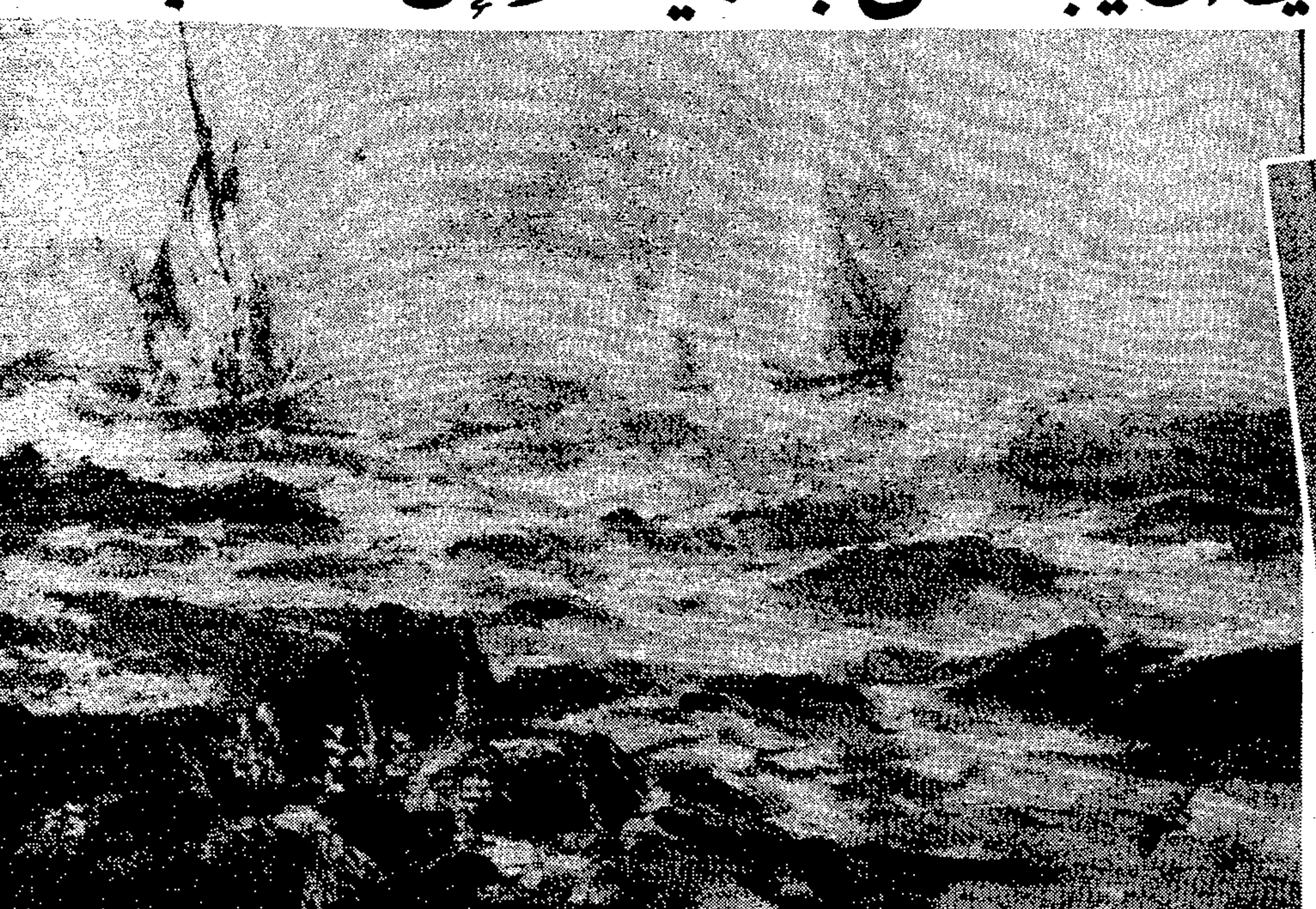
اللبنانيون المقيمون في بغداد ازدحموا في قاعة المعرض وهم يستذكرون جمال بلدهم. في هذا تؤكد غندور: «اردت في هذا المعرض ان اذكر اللبنانيين ببلدهم.. فهم لن ينسوا لبنان، لكنني اردت ان اركز هذه الصور في اذهانهم..»

الرسم بدلا من الشعر

عايدة غندور ترسم منذ صغرها. احترفت الرسم في الستينات، ثم درست الفن في بيروت وتلقت بعض المحاضرات في امريكا. وعادت الى بيروت لتأخذ محاضرات في الخط العربي، وفي بغداد درست الخزف اما عن شاعريتها في الرسم، فتقول: «كنت اكتب الشعر، وعملت لفترة من الزمن في الصحافة في عمان، وعندما تركت الكتابة وجدت في الرسم خير تعويض للتعبير عما يدور في داخلي من مشاعر.. ليست هناك مسافة بين القصيدة واللوحة.. فحين اشعر برغبة في كتابة قصيدة، اتجه الى اللوحة..»



عايدة غندور: لبنان هو الاهل والمستقبل



لوحة لغندور: سفينة تتقاذفها امواج البحر، ترميز لمحنة لبنان

قراءة في وسائل فان غوخ الى أخيه ثيو
الطريق الى زهرة دوار الشمس

«الربيع الغض: حقل الذرة الخضراء مع ازهار التفاح الوردية. الخريف هو التعارض بين الأوراق الصفر واللون البنفسجي المختلط بالاصفر. الشتاء هو الثلج مع الظلال السوداء».

حزيران (تموز) ١٨٨٤

قد تساعد رسائل «فان غوخ» الى اخيه «ثيو» القارىء على متابعة تطوره الفني، وفهم ما تثيره لوحاته في نفس المشاهد، وتقلبات الألوان عليها. توقع «فان غوخ» ان يصل سعر لوحته «ازهار دوار الشمس» الى ٥٠٠ فرنك وقت انجازها، معتبرا إياها علامته الفارقة والمميزة كرسام.

أليس غريبا ان يكون الفنان الذي فشل في بيع أي لوحة اثناء حياته عدا لوحة «كرمة العنب الاحمر» قادرا بأعماله، وبعد مائة عام، ان يمنحنا ذلك الالهام بعظمة الطبيعة وسحرها؟ ربما كان سبب تجاهله ورفض اعماله، اثناء حياته، هو ان الذوق السائد، في أي فترة من الفترات، تحدده مجموعة صغيرة من الفنانين، لكأنهم يمنحون المتفرج عدسة ذات مواصفات، بها يمكن النظر الى اللوحات، وأي شيء جديد لا يتوافق مع ذلك سيكون مرفوضا، الى ان يتم تهديم الذوق السائد وايجاد ذوق جديد، على ايدي جيل جديد، من الرسامين.

الميزة الاخرى هي ان «فان غوخ» لم يخلّف اتباعا كالفنانين الآخرين، (رغم ان رواد التعبيرية اعتبروه ابا روحياً لهم). ولعل سبب ذلك حالة التفرد التي جسدتها حياته مقارنة بحياة الرسامين الآخرين.

تكشف الرسائل الاولى، الى اخيه «ثيو»، عن عزمه في منتصف العشرين من عمره ان يكون متدينا، معبرا بذلك عن حاجته لأن يكون مفيدا للآخرين، اوكما يسميه «ارضاء للحس العميق بالواجب». إلا أن المشكلة التي واجهته، هي صعوبة هضمه من قبل السلك الديني، لنكرانه المطلق للذات، والمضي الى حد متطرف في مساعدة عمال الفحم في بلجيكا، إذ كان يقضي كل اوقات فراغه مع المرضى، موزعا مرتبه الهزيل عليهم، ومقدما لهم مختلف المساعدات الأخرى. كما كان عقله المتفتح عائقا امام تقبل اي نوع من التعاليم الصارمة.

بالحمية نفسها، التي دفعته للانتماء الى الحس الديني، اقتنع بأن الرسم الذي كان يعتبره، الى حد تلك الفترة، هواية، هو المجال الذي سيخدم بواسطته الناس، فيصبح الرسم واجبا، وواجبا مقدسا. لكن كيف يمكن البدء، وهو لم يدرس الرسم اكاديميا؟ كل شيء سهل بالنسبة الى «فان غوخ»، ومع انه كان في السابعة والعشرين من عمره، لكنه اندفع بحمية للدراسة على ايدي رسامين محترفين بأخذه دروسا خاصة، وواصل في الوقت نفسه تأجير الموديلات لعمله، دافعا معظم نقوده التي حصل عليها من اخيه «ثيو» لهن. حينما وصف بنفسه ذات مرة امام احد اصدقائه الرسامين بأنه فنان، غضب الصديق، وبدوره لم يتراجع «فان غوخ» عن رأيه، «لأن هذه الكلمة تعني بالنسبة اليّ: البحث دائما، دون ايجاد الحل النهائي، ودون العثور الكلي على ضالتنا. انها بالضبط عكس الجملة: انا أعرفها، وانا قد وجدتها... على قدر علمي كلمة فنان تعني: انا في طور البحث، انا أكافح، أنا منغمر، كلياً، في عملية البحث عن أعماق قلبي».

تسلط رسائل «فان غوخ» الضوء على ما تعنيه كلمة الكدح في حياته، وظهر ذلك جليا في لوحاته، التي صارت تقليدا للوجود الحيوي لما هو قيد التصوير، اي فعل كينونته. مثلا، عندما يصور الارض المنقوبة في حقل، ادخل الى لوحته، حركة المحراث وهو يشق الاثلام، في الارض. «فحيثما التفت كان يرى كدح الوجود واذا تعرف اليه بما هو كدح صار هو الواقع بالنسبة اليه».

لقد قاده موقفه هذا من الحياة، الى البحث عن أساليب جديدة في الرسم والتلوين، تمكنه من التعبير عن عواطفه الجياشة نحو الناس وعناصر الطبيعة المختلفة. عن موقفه هذا كتب: «كان بودي رسم بورتريت لصديق فنان، اشقر الشعر، رجل ذي احلام كبيرة، يعمل مثلما يغني العندليب.. أريد نقل اعجابي به الى اللوحة، لذلك رسمته كما هو على أعلى درجة من الصدق. للبدء بالرسم: اللوحة لم تكتمل بعد، سألونها بشكل عشوائي. بالغت في شقرة الشعر للحصول على درجات عديدة من اللون البرتقالي، والكروم، والاصفر الليموني الشاحب. بالنسبة الى خلفية اللوحة، بدلا من طلي الجدار بلون الغرفة العادي، سأستخدم اللون الازرق العميق تعبيرا عن الازلية. بهذه الطريقة البسيطة، سيخلق الراس المتألق على الخلفية الزرقاء تأثيرا غامضا، مثل نجمة في السماء اللازوردية».

لقد كانت السنوات الثلاث التي قضاها في آرل (جنوب فرنسا)، حاسمة في حياته. إذ مضى في الرسم المتواصل ليل نهار، مطاردا مواسم الربيع في البساتين، حيث تتوهج الاشجار بالنوار الوردي والابيض. كان يرسم في الأيام الهادئة والعاصفة، محاولا تصحيح تجاربه الفاشلة مئات المرات، وفي مرسمه احاط نفسه، برسوم يابانية وصور مطبوعة لكبار الرسامين، لغرض تقليدها، بدأب متواصل.

«انا اغبط اليابانيين على الوضوح الشديد الذي يتحلى به عملهم. إذ انه ليس مملا، ولا يبدو كأنه انجز على عجل. عملهم بسيط كالتنفس، يرسمون، مختلف الاشكال، بعدة ضربات فرشاة، واثقة، بالسهولة نفسها التي تغلق بها ازرار معطفك».

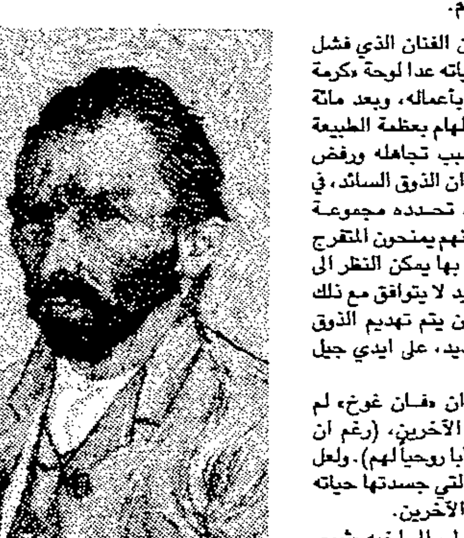
في حالة انتشائه تلك، عاش مهرجان الطبيعة حوله، بقدرته على رؤية ما يدور خلف سطح الاشياء، بقدرته على رؤية النسغ الطالع من الاسفل الى اعلى، الى كيف تتفاعل شجرة السرو من الريح والشمس في حركتها وتشكلها.

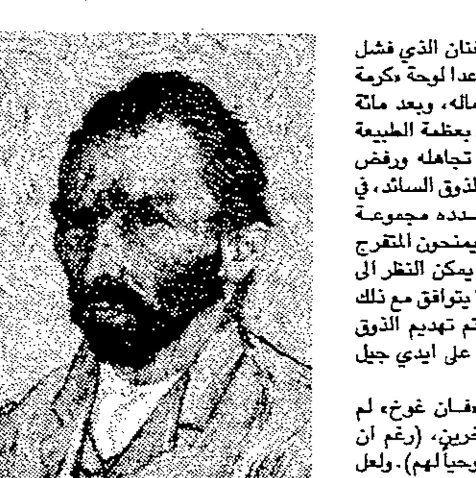
لقد تهدم الخط الفاصل بين الذات والعالم الخارجي، واصبحت الطبيعة بمختلف مظاهرها قادرة على التعبير عن اغوار النفس، فالامل يعبر عنه ببضعة نجوم، وتلهف الروح للانعتاق باشعاع الغروب.

لقد جاءت لوحتا ازهار دوار الشمس، تتويجا لذلك الكدح الجنوني وتراكم خبرات هائلة في زمن قصير جدا. «سترى ان هاتين اللوحتين تشدان بصرك اليهما. انهما نوع من الرسوم التي تتغير صفاتها كلما ازددت امعانا بها، فتصبح اكثر ثراء». كتب ذلك الى اخيه بعد فترة قصيرة من اتمام رسمهما، من المستشفى الذي حجر فيه، لكنه اضاف في الرسالة نفسها: «انا دائما ممتلىء بالندم الى حد كبير، عندما افكر في عملي لأنه لم يكن مماثلا لما كنت احب انجازه، أمل على المدى البعيد، ان انجز اشياء افضل....».

رسائل «فان غوخ» تجعلنا نتلمس مدى اقترابه من الواقع الى النقطة التي لم يصلها رسام قبله، والتي اتاحت له ان يمس ذلك السحر والبهاء المخفي عن الابصار، وكان عليه ان يدفع، ثمن تلك الهبة السماوية النادرة في نهاية المطاف.

لؤي عبد الله ـ لندن





فان غوخ

البهجة في لوحة «الباتيك»

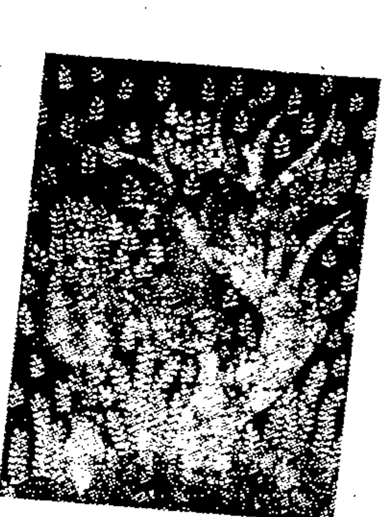
القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

في معرضه بقاعة عرض المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي بالزمالك، يستخدم الفنان عبد الناصر شيحة اللون لا لينقل لنا مشاهد من الريف، بل يتجاوز هذه المرحلة ليتحول اللون الى نوع من الرمز، فالسماء في بعض لوحاته خضراء توحي بامتداد اللون الاخضر في الريف المصري. والابنية صفراء حمراء تتلألأ بالضوء لحظة ان تصل الشمس. والنباتات تتفرع في حركة دائرية تحمل بين طياتها بعض الطيور التي تتحول الى فراشات هائمة بين الاعشاب.

في تقديمه للمعرض يقول الفنان حسن عثمان: في لوحات عبد الناصر شيحة مزج بين فن المنمنمات وبين فن الزجاج المعشق بالرصاص، لتكون اللوحة عبارة عن نسيج مترابط من الخطوط والمساحات تتخللها بقع لونية تتلألأ، وكأنها قطرات الندى عندما تعكس اشعة الشمس الذهبية.

لم يتورط عبد الناصر شيحة في محاولة رسم لوحات تصويرية تبعد انتاجه عن طبيعة فن الباتيك، ولكنه نجح في السيطرة على عناصر اللوحة وتحويلها الى بقع لونية تقترب من الخيال والحلم في واقع ملموس يعكس الطبيعة المحيطة في احساس تشكيلي رائع.

وعن المعرض ايضا يقول الناقد مختار العطار: ان البهجة في لوحات شيحة مرتبطة بالمشاعر التي صاحبت ابتكار اسلوب «الباتيك» في القرن السادس عشر في جزيرة بالي باندونيسيا، حين اكتشفه الفنانون هناك ليكون اجمل ما يوشي ثياب عروس. واستطاع شيحة ان يحتفظ بالايقاع الكلاسيكي للباتيك في ابداع مناظره الطبيعية فاضفى عليها مذاقا يختلف عن الوسائل الاخرى ويناسب الطابع الاسطوري لتكوينها.





لوحة للفنان عبد الناصر شيحة

معرض اليمني
جمال الشامي

دمشق ـ «الشرق الاوسط» ـ من هيام منور:

وانا اتامل معرض الفنان اليمني، جمال الشامي بصالة اورنينا الدمشقية، نقلتني الذاكرة الى ايام جميلة لها وقع خاص في نفسي، كنت قد قضيتها قبل عدة شهور في اليمن.

ولعل اول ما لفت نظري في اليمن هو الطابع العمراني الاصيل المتمثل بالطراز المعماري الاسلامي القديم بكل زخارفه ونقوشه لدرجة انني لم اجد بيتا يمنيا واحدا يختلف في شكله الخارجي عن البيوت الاخرى. ولم تستطع مظاهر الحضارة الغربية التي غزت عالمنا العربي وبيوتنا ـ وربما نفوسنا ـ ان تشوه هذه المعالم الطالعة من قلب التاريخ.

ها هو الفنان اليمني الشاب جمال الشامي، ومن خلال حبه وحنينه لوطنه جسد لنا اصالة هذا البلد بتصوير دقيق للعمارة اليمنية من مآذن وابراج وقلاع واحياء، كما اعطانا صورا تضج بالحياة تمثل التقاليد الشعبية اليمنية والازياء التراثية المزركشة كالزي التقليدي للمرأة اليمنية وخاصة (الخمار).

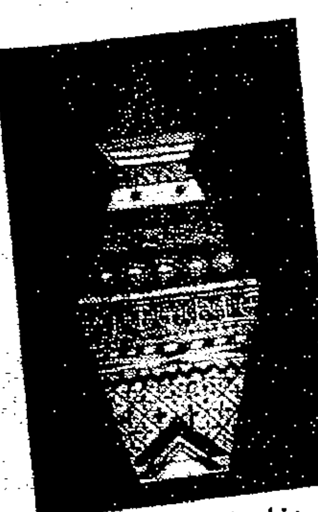
لم ينس هذا الشاب انتفاضة اهله في الارض المحتلة ومعاناتهم، حيث رصد بطولة المقاومة الفلسطينية في الداخل وصمود اطفال الحجارة.

ضم المعرض، الذي افتتح برعاية وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار وبالتعاون مع سفارة الجمهورية العربية اليمنية ـ ضم ما يقرب من خمسين لوحة بالتلوين الزيتي والغواش والمائي.

استخدم فيها الشامي عدة اساليب فنية منها الواقعي والسوريالي والتعبيري، واستطاع من خلال هذه الاساليب ان ينقل لنا بامانة وروعة احاسيس صادقة والوانا هادئة تعبر عن رهافة حسه، وقدرته التشكيلية.

وبالرغم من انه ما يزال في بداية طريق تجاربه في الفن التشكيلي فقد اثبت جمال الشامي جدارة في نقل تراث شعبه من خلال عاداته وتقاليده واحيائه.

لم يدرس جمال الشامي الفنون دراسة اكاديمية بل تأثر بالفنان اليمني طارق المكحفي واخذ عنه اسلوب التلوين الزيتي والمائي، كما شارك في عدد من المعارض. ورغم صغر سنه، استطاع ان يبرهن لنا على جدية المحاولة لديه ورغبته في البحث والاستمرار.



من لوحات جمال الشامي

القصة كتبها طبيب أمراض نفسية وقدمت بأسلوب الفانتازيا الكوميدية

«هتلر مصري» يحرق النقود ويدعو للتعامل بالمقايضة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» :

رشح المخرج عمر عبد العزيز الممثلة الاستعراضية شيرين رضا للاشتراك في بطولة الفيلم الكوميدي الجديد «مازلت ادعى هتلر» الذي كتبه للسينما الدكتور عصام الشماع استاذ الأمراض النفسية والعصبية ويشارك في بطولته صلاح السعدني وميرفت امين وعبد الله فرغلي وحسن حسني، ويبدأ تصويره في نهاية شهر مايو الحالي.

وصرح عمر عبد العزيز قائلا : لاشك ان صلاح السعدني اصلح من يقوم ببطولة فيلم «مازلت أدعى هتلر» الذي يجسد شخصية شاب فقير يعمل موظفا مطحونا في وزارة الأوقاف ومتزوج من ميرفت امين ولديه طفلان منها، ورغم انخفاض مستواه المادي الا انه مثقف كثير القراءة والاطلاع وينجح رغم اصابته بجنون العظمة في اقناع البسطاء بتجميع الأموال لاقامة دار نشر للترويج لأفكاره التي تسعى للتخلص من المال وحرقه للخلاص من شروره في هذه الحياة.

وتنجح الفكرة ليصبح أغنى اغنياء البلد وينفذ الفكرة المجنونة بالفعل داعيا الجميع لاعادة التعامل باسلوب المقايضة اعتمادا على تبادل السلع والخدمات التي كانت تتبع في الأزمان السحيقة وقبل اختراع النقود اصل الشرور في تقديره.

ويضيف صلاح السعدني لـ «الشرق الاوسط» :

سأنفذ هذا الفيلم باستخدام اسلوب الفانتازيا في المعالجة الكوميدية لتبدو صارخة بالمبالغات اللامنطقية والتي تفجر الضحك من جنبات جنون الشخصية المحورية للفيلم وان كان مضمون الفيلم يدعو لفكرة جريئة قابلة للمناقشة.

ويقول د. عصام الشماع مؤلف فيلم «مازلت ادعى هتلر» : استلهمت خيوط فيلمي من خلال عدد من المرضى الذين ترددوا على عيادتي من المصابين بمرض جنون العظمة. فخلال السنوات الخمس الماضية باشرت علاج ثمانية اشخاص لديهم اعراض مختلفة من هذا المرض العصابي حيث اتفق جميعهم في التحرك بأهمية شديدة ومحاولة جدية لاقناع الناس بأفكارهم مهما كانت خيالية او غير قابلة للتحقيق، رغم أن أي شخص عادي قد تنتابه في بعض الأحيان، وعند التعرض لضغوط قاسية او حتى طارئة لأعراض مثيلة بجنون العظمة وان كانت هذه الأعراض قابلة للزوال مع الاندماج في الواقع الاجتماعي.

ولكنني في هذا الفيلم السينمائي رسمت ملامح شخصية هتلر مصري ولد ليجد اسمه هتلر فأراد ان يكون اسما على مسمى ولكنه يعيش في ملابسات قاسية ويغوص في المجاري ليصل الى مسكنه يوميا وتسيء زوجته معاملته لأنه غير قادر على الوفاء بمتطلباتها الضرورية لفقره.

ورغم انه حاصل على شهادة توجيهية قديمة الا أنه قارىء جيد في جميع صنوف العلم والحياة. كما انه متفوق في السياسة وحافظ «كفاحي» تأليف هتلر الأصلي حتى ينجح بأفكاره في السيطرة على عقول المحيطين به بأفكاره الجديدة التي يستغلها بعض النصابين حتى يهم الناس بقتله لينتهي الفيلم بمحاولة زوجته هجره مع أولاده وقراره الرحيل الى مكان آخر لينشر فيه أفكاره الجديدة كي يثبت الفيلم في النهاية ان الجنون أقوى من الشر.

ويؤكد المخرج عمر عبد العزيز في النهاية ان صلاح السعدني سيضع شارب هتلر التقليدي نفسه ويرتدي ملابسه بأسلوب ساخر ويتحرك بعظمة ويتحدث بطريقة متعالية ليناسب تقمص هذه الشخصية.



ميرفت امين

صلاح السعدني

خطة تونسية مدتها ٣٠ سنة لتشجير مساحات واسعة من الاراضي

تونس ـ ق.ن.أ : وضعت الحكومة التونسية خطة تمتد لثلاثين سنة تقضي بتشجير مساحة ما بين ٢٠٠٠٠ هكتار و٣٠٠٠٠ هكتار كل عام للوصول الى تغطية غابية تقدر بنسبة ١٥ بالمائة من مجموع الاراضي التونسية كحد ادنى للكساد الغابي.

وأشار الخبراء الذين وضعوا هذه الخطة الى انه رغم الجهود التي بذلت على الثلاثين سنة الماضية في مجال التشجير حيث ارتفعت نسبة الغطاء الغابي من ٢,٢٥ بالمائة الى ٤,٤ بالمائة من مجموع الاراضي التونسية فان هذه النسبة مازالت بعيدة عما هو موجود في بلدان شمال البحر الابيض المتوسط التي تفوق نسبة التغطية الغابية فيها ٢٠ بالمائة من اجمالي مساحة اراضي هذه البلدان.

وارجع الخبراء هذا الفارق في نسبة التغطية الغابية بين تونس وهذه البلدان التي تراجع عمليات التشجير في تونس خلال السنوات الخمس عشرة الماضية حيث انحصرت المسلحات المشجرة من ٢٠٠٠٠ هكتار سنويا قبل عام ١٩٦٥ لتصل الى ٢٠٠٠ هكتار فقط.

وتنقسم عمليات التشجير التي تشمل مليونا و٣٥٠٠٠ هكتار الى صنفين: صنف يهتم بالتشجير الخاص بحماية التربة والزراعات من الانعكاسات المترتبة على التصحر والانجراف والرياح فيما يعتني الصنف الآخر بالتشجير الموجه الى انتاج الخشب لتوفير احتياجات الاستهلاك المحلي من هذه المادة.

مثل اليوم





البكاء لا يرد الغائب

هذا اليوم في التاريخ

١٥ ايار (مايو)

نهاية الانتداب على فلسطين

في مثل هذا اليوم قبل ٤١ عاما، اي في ١٥ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨ انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين، وأعلن قيام الدولة الصهيونية فيها، وزحفت الجيوش العربية لتحريرها.

ويعود الانتداب البريطاني على فلسطين الى عام ١٩٢٢، وقد عهدت به الى بريطانية دول الحلفاء وعصبة الأمم بموجب المادة ٢٢ من عهد (ميثاق) عصبة الأمم، بل في مخالفة صريحة لها. اذ تقضي هذه المادة باتخاذ رغبة السكان الاصليين للبلاد التي توضع تحت الانتداب، اساسا في اختيار الدولة المنتدبة، ولم يكن عرب فلسطين، الذين كانوا يؤلفون ٩٠ بالمائة من سكانها في ذلك الوقت، راغبين في ان تكون بريطانية الدولة المنتدبة عليهم، وقد اعربوا عن رأيهم بصراحة ووضع امام لجنة كينغ ـ كراين التي ارسلت للتحقيق في ذلك، وكذلك في عرائضهم المتتالية، وانتفاضاتهم المتكررة طيلة عهد الانتداب.

ومما زاد الطين بلة أن صك الانتداب ادخلت عليه مادة تتضمن التزاما من جانب الدولة المنتدبة باقامة «وطن قومي لليهود في فلسطين»، وتنفيذ وعد بلفور الذي كان هو ايضا لا يستند الى اي حق قانوني أو شرعي. وقد أشير فيه الى عرب فلسطين ـ وهم اكثرية البلاد الساحقة ـ بعبارة «الطوائف غير اليهودية في فلسطين».

دام الانتداب البريطاني على فلسطين ٢٦ عاما، واصبح المظلة القانونية الدولية المفتعلة لتهويد فلسطين العربية وصهينتها. وقد هاجر خلالها عشرات الالوف من اليهود الى فلسطين بصورة غير مشروعة، وكان حتى ما سمي بالهجرة المشروعة، غير مشروع في عرف العدالة والقانون والانسانية.

وعلى اثر الحرب العالمية الثانية اندفعت الحركة الصهيونية في جهودها من اجل اقامة الدولة اليهودية التي وصفت تضليلا للعالم بالوطن القومي اليهودي.

وفي ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٤٧ القى وزير خارجية بريطانية خطابا في مجلس العموم قال فيه ان القضية الفلسطينية معقدة كل التعقيد بسبب ما في نظام الانتداب من وعود متناقضة. فهو يسمح لليهود بغزو فلسطين، وفي الوقت نفسه يحتم عدم الاضرار بسكانها الاصليين، وهما امران لا يمكن التوفيق بينهما. وأشار الى اثر موقف الرئيس الامريكي وتصريحاته في تعقيد القضية، وقال:

«ان بريطانية لا تستطيع ان تفرض حلا نهائيا بالقوة لأنها منتدبة انتدابا، ولذلك اصبح من واجبها رفع الأمر الى الأمم المتحدة لتقرر الحل الذي تراه، وتفرضه...».

وعرضت القضية على الأمم المتحدة، وبعد ضغوط امريكية شديدة على الدول الاعضاء، واللجوء الى الوعود المغرية والتهديدات المشينة من جانب الولايات المتحدة، صدر قرار التقسيم فايده الاتحاد السوفيتي ايضا، وكان ذلك من الامور النادرة التي اتفقت عليها الدولتان في الأمم المتحدة. وكان القرار يقضي بان تقوم في فلسطين دولتان احداهما يهودية والاخرى عربية، واعلنت بريطانية اعتزامها على مغادرة فلسطين في ١٥ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨.

وبدا البريطانيون بالجلاء مبتدئين بتل ابيب والمناطق اليهودية، لتمكين اليهود من تولي ادارة الحكم، والسيطرة على المناطق التي يجلون عنها. وكان الجلاء يتم بطريقة تؤدي الى رسوخ اقدام اليهود في المدن الكبرى. ولكنهم ظلوا قابضين على زمام الامور في المناطق العربية حتى اليوم الاخير، معرقلين تسليح العرب وتموينهم، مانعين دخول القوات العربية المسلحة الى فلسطين.

واخذ الراي العام العربي يطالب الدول العربية بالتدخل العربي لانقاذ فلسطين، وحدثت مذابح دير ياسين وناصر الدين، واعلنت السلطة البريطانية ان اي تدخل عسكري قبل ١٥ ايار (مايو) يعتبر عدوانا عليها ستقابله بالقوة.

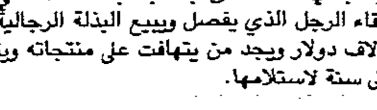
وفي منتصف ليلة ١٥ ايار (مايو) سنة ١٩٤٨، اي في مثل هذا اليوم قبل ٤١ عاما، غادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا ايذانا بانتهاء الانتداب البريطاني. وكان الانتداب امانة مقدسة في عنق الدولة المنتدبة، فخانتها. واعلن اليهود قيام الدولة الصهيونية.

ويبدو ان الرئيس ترومان كان واقفا الى جانب الميكروفون، يرفع قدما ويضع اخرى، منتظرا اعلان قيام اسرائيل بلهفة وشوق، فما ان اعلن ذلك الا واذاع بعد ثلاث دقائق اعتراف الولايات المتحدة بالدولة الدخيلة التي كان قيامها لطخة سوداء لوثت جميع المبادىء الانسانية والديمقراطية التي طالما تظاهرت الولايات المتحدة بالانتصار لها.

نجدة فتحي صفوة

بلا حدود





بيجان ـ صفوة الصفوة!

التقيت به في أحد فنادق جدة بطلب منه الا انني كنت ايضا في شوق عظيم للقاء الرجل الذي يفصل ويبيع البذلة الرجالية الواحدة بخمسة الى عشرة آلاف دولار ويجد من يتهافت على منتجاته ويقبل الانتظار من ستة اشهر الى سنة لاستلامها.

بيجان باكزاده، ايراني الاصل والمنشأ امريكي الجنسية يقيم ويعمل في كاليفورنيا حيث يبتكر على حد قوله ملابس الرجال من البذلة الحريرية الى ربطة العنق ومن الجوارب المطاقمة الى الأحذية والعطور.

وبالرغم من انه يختار زبائنه بعناية فائقة ولا يرضى باعداد الطلبات لأي منا كما يفعل بيير كاردان وكريستيان ديور فان مبيعاته في العام الماضي بلغت مائة مليون دولار من خلال عدد محدود من المتاجر.

فهو حسب قوله يبتكر البذلة لكل زبون على حدة ويأخذ بعين الاعتبار لونه وطوله وحجمه وربما ايضا سلوكه ومزاجه كما شرح لي في حديث خاص كنت خلاله ألبس الثوب السعودي الأبيض الذي لم يعرضني لتعليقاته اللاذعة ونظراته الفاحصة الممتدة من الجورب الى النظارة وأريج العطر الرجالي.

بيجان الذي ذكرني ببعض اشهر المبتكرين الذين تحدثت اليهم وعنهم خلال عملي، ترك ايران منذ ربع قرن الى الولايات المتحدة حيث درس الفنون واكتشف مدرسوه فيه موهبة عجيبة في تفصيل ملابس الرجال بعد دراسته شخصية وطابع الفرد الذي سيرتديها.

ولما لمع نجمه شق طريقه الى بيفرلي هيلز في هوليوود حيث افتتح متجرا ـ او بالاصح مبتكرا ـ لتفصيل الملابس بأغلى الأثمان في العالم. ولذلك فهو يتباهى بأن زبائنه يضمون موسوعة صغيرة لأشهر الأسماء منهم عشرون رئيسا وستة ملوك ومئات الأمراء ورؤساء الشركات الكبرى الدولية.

واضطره النجاح الساحق الى افتتاح مجموعة من المتاجر تزودها مصانعه الخاصة في ايطاليا بالقماش المصنوع احيانا خصيصا للزبون القادر بالطبع على الدفع بسخاء. وكلمة السخاء نسبية. فهناك سلطان بروناي حسن بلقيا الذي بعث اليه بنصف مليون دولار طالبا حقيبة ملابس. وهناك مارلون براندو ـ النجم السينمائي الأشهر ـ فيلم العراب ـ وفرانك سيناترا اشهر مطربي عصره، والنجوم جاك ليمون، روبرت واجنر، وانتوني كوين ـ عمر المختار والرسالة ـ وروجر مور ـ جيمس بوند، وعدد من العرب المرموقين الذين يفضلون ارتداء ملابسه عندما يغادرون بلادهم في زيارات رسمية للدول الغربية.

قال لي: «ارجو ان تدرك تماما انني املك من المال ما يكفيني للاستمتاع بحياتي بقية عمري على اعلى مستوى ممكن. ولكنني احب عملي وأعشق الابتكار الدائم لزبائني وللشركات الاخرى التي تستعين بي. فهو مثلا يقدم المشورة لشركة ما ويخطط لها مبتكراتها للعام المقبل مقابل مائة ألف دولار في الساعة الواحدة.

وقد يقضي نهارا كاملا في رسم ربطة عنق لأحد اشهر زبائنه. وهي متعة حقيقية لا يستشعرها الا من وهب نفسه للابداع ـ كالرسم والنحت والكتابة والشعر والموسيقى والتأليف. ولذلك فهو يحلل نفسية الزبون من كافة النواحي. هل هو طبيب او محام او امير موناكو او عضو في مجلس الشيوخ الامريكي او رجل اعمال. وذكر لي تشكيلة من ذوي المهن والصدارة الا الصحفيين طبعا لأن الصحفي الغربي يخلع جاكتته ويرخي ربطة عنقه ويلوي طرف اكمام قميصه قبل ان يبدأ صباحه. والذي يفعل ذلك لا يمكن ان يستثمر عشرة آلاف دولار في شراء بذلة. وبعد أن يحدد شخصية الزبون يملي انطباعاته عن نوعية البذلة، من القماش واللون الى القصة المناسبة.

وانتقل بنا الحديث الى العطور التي دشنها في بداية العام الحالي، للنساء والرجال وأسماها بيجان. فسألته كيف يمكن ان تختلف عن روائح الشذى الباريسي من كريستيان ديور الى روشا؟ اجاب بأنها ستكون من نوعية الملابس التي يصنع قماشها ويفصلها ويخيطها ـ مختلفة. انثوية ورومانسية للمرأة وشحنة من الفحولة وطيب التوابل لرجلها.

واثباتا لتفاؤله برواج اريجيه انفق عشرة ملايين دولار في الاعلان عنهما على الشاشة الامريكية وحدها وملايين اخرى في اوروبا ودول الخليج. ولما لمس استغرابي من اسرافه اخرج مفكرة من جيبه وقال ان مبيعات الاريجين حتى ذلك الوقت ـ عند لقائنا ـ تجاوزت ثمانين مليون دولار.

فاروق لقمان

الشرق الاوسط في مهرجان كان السينمائي

«سبلاندور» فيلم ايتوري سكولا الجديد: أزمة الجمهور وليست أزمة المخرجين

كان ـ «الشرق الاوسط»:

بعد طول انتظار، خرج فيلم ايتوري سكولا الجديد «سبلاندور» ليكون اول الافلام الايطالية المشاركة في مسابقة كان، وهو الفيلم الذي كان قد سبب في شهر فبراير (شباط) الماضي، ازمة بين ايطاليا ومهرجان برلين الدولي، حين أصر هذا الاخير على عرض فيلم سكولا ورفض الافلام الايطالية الاخرى المقترحة، اذ لم تقبل ايطاليا او المخرج، عرض الفيلم في برلين، فكانت النتيجة، عدم عرض اي فيلم ايطالي في ذلك المهرجان مما عزز المنافسة التقليدية بين هذين المهرجانين. فرفض الالمان لباقي الافلام الايطالية يأتي من قناعة بأنه لا يجوز لايتوري سكولا ان يرفض مجيء فيلمه الى المانيا بعد ان كرمته سابقا وعرضت له فيلم «حفلة الرقص» كفيلم افتتاح في احدى دورات برلين، وسكولا الذي شارك مرات ومرات في مهرجان كان مازال يتطلع الى السعفة الذهبية موقنا انه سيحصل عليها يوما ما.

سكولا الذي جاء من كتابة السيناريو الى الاخراج استطاع ان يقدم في خمس وعشرين سنة ماضية افلاما دخلت تاريخ السينما في ايطاليا وفي العالم خاصة تلك التي تعلقت بالعادات الاجتماعية الايطالية، وقساوة رؤيته لها، ثم في المواضيع التي تطرقت الى تاريخ ايطاليا الحديث مثل فيلم «يوم خاص» الذي يعتبر احدى التحف السينمائية على الاطلاق.

سبلاندور اسم لقاعة سينما قديمة في احدى المقاطعات الايطالية تستعد لاغلاق ابوابها بعد ان قلت المداخيل وهرب الجمهور الى وسائل الاعلام الاخرى. جوردان (مارشيلو ماستروياني) صاحب هذه القاعة ولويجي (ماسيمو تروزي) وشانتال (مارينا نلادي) الفرنسية التي احبت جوردان وبقيت تعمل معه.هم الشخصيات الرئيسية لهذا الفيلم، اذ يستعيدون ذكرياتهم المشتركة مع هذه القاعة وأفلامها، وذكرياتهم الشخصية الخاصة والمشتركة. فصاحب الصالة ورث حب السينما عن والده الذي كان يدور في سيارة قديمة حاملا صورة عرض وقماشة بيضاء كبيرة يدعو الناس الى رؤية الافلام، ثم كيف اصبح مالكا لتلك القاعة التي افتتحت في سنوات الثلاثينات وحققت نجاحها في سنين الخمسينات والستينات وكيف كانت مقاعدها مليئة دائما، والجمهور الكبير الذي كان يعجب بالسينما الامريكية وأبطالها، وبسينما الواقعية الجديدة او بشخصيات شهيرة في السينما الايطالية مثل توتو فيجعلنا المخرج نشاهد هذا العز القديم لتلك الصالة كما نشاهد كذلك مقاطع من تلك الافلام التي صنعت عن السينما العالمية.

اما لويجي الذي جاء من الريف ليعمل في مطعم عمه، ثم يكتشف السينما وحبه لها وذلك بسبب وقوعه في غرام شانتال التي كانت تعمل في الصالة وعلى علاقة غرامية بصاحبها جوردان. فيفرق حب الرجلين لنفس المرأة بينهما ثم يعود ويجمعهما حبهما المشترك للسينما حيث يبقى لويجي عاملا على آلة العرض.. اما شانتال التي تركت الفرقة الراقصة التي كانت تعمل معها ولم تعد الى بلدها فرنسا لتبقى برفقة جوردان، فذكرياتها مع الصالة ومع الرجلين كثيرة، لكن الرابط الكبير بين كل هذه الذكريات هي السينما، والافلام التي تشكل محطات تاريخية لكل تطورات العلاقات المتشابكة خاصة حين لا يبقى بعد انحدار المداخيل في سنين السبعينات غير الذكريات الفرحة او الاليمة لكنها فقدت المها مع مرور الزمن. لكن الأزمة المالية تتفاقم، والديون تتكاثر ولم يعد هناك حل، غير البيع، لأحد الاشخاص الذين يريدون تحويل الصالة الى سوق كبير، وبعد ان تجري عملية البيع بأسلوب ساخر ومميز، يأتي يوم التسليم فيدخل العمال الى الصالة لتفكيكها، وهنا تحصل المفاجأة الكبرى، اذ يبدأ اهل المدينة، اي الجمهور، بالدخول الى القاعة واحتلال مقاعدها ثم يأخذون بشكل جماعي ترديد اللحن الشهير لفيلم «جسر واترلو» تحت ثلج ناعم يهطل على غير انتظار من السماء مثل النهاية الخاصة بفيلم «انها حياة سعيدة» لفرانك كابرا، لكن هل كانت هذه النهاية حقيقية ام انها وهم، وحلم آخر يضيفه هؤلاء الثلاثة الى احلامهم الكثيرة؟

فيلم ايتوري سكولا الجديد، تساؤل كبير حول مصير السينما ليس من جهة امكانيات الابداع فيها، وانما من جهة توزيعها، وعلاقة الجمهور بها، والواضح لا بل البديهي ان لا سينما بلا جمهور، حتى ولو كان متابعا لها عبر الشاشة الصغيرة، فالقاعات هي الملجأ الوحيد والاخير لها، وبغير الصالات المعتمة لا مستقبل للسينما في العالم، لكن هذه الصالات لا تعني شيئا في حد ذاتها اذا لم يملأ مقاعدها المشاهدون الذين يشكلون المدخول الرئيسي لها، فهذه الدائرة المترابطة العناصر من الانتاج الى الاخراج الى العرض والتوزيع ثم الانتاج من جديد، هي الحياة الحقيقية في اقتصاديات السينما، فاذا ما اختل عنصر فيها، اختلت بقية العناصر ويبدأ الموت بالدخول اليها.

لكن سكولا، بالرغم من اهمية هذه العناصر التي يشير اليها، وتركيزه الواضح عليها، يريد ان يعيد الينا كذلك تلك الدهشة المفرحة التي كانت تصاحب الذهاب الى السينما، وتلك العلاقة التي كانت تربط بين المشاهد والفيلم، ثم ايضا ذلك الاسقاط الذي كان يمارس بشكل عفوي بين مواقف ابطال تلك الافلام وبعض المواقف في حياتنا الخاصة سواء كانت مواقف نفسية او مشاعر ذاتية، ام فكرية وسياسية عامة، ومن هنا يأتي ادخاله لمشاهد بعض تلك الافلام التي حققت نجاحها الجماهيري العريض حين عروضها من مواقف الناس الايجابية تجاه موضوعاتها، كفيلم «معركة الجزائر» لجيلو بونتيكورفو، او «زد» لكوستا غافراس، فهذا التوافق بين مواقف الحياة وبين بعض المواقف في السينما تدليل على اهمية هذا الفن وقدرته على الدخول الى الواقع الاجتماعي او السياسي او النفسي، لكنه في الوقت نفسه يؤكد على امكانية التجاوز التي يقدمها هذا الفن وربما كانت نهاية الفيلم هي احد الشواهد على ذلك.

وسكولا الذي عمل في بعض افلامه السابقة مع عدة كتاب سيناريو، عاد في هذا الفيلم الى مهنته الاولى ووقع الموضوع والسيناريو والاخراج، ففقدان السينما لصالاتها، لا يعني فقدانها لمخرجيها، او للقبول تحت ضغوطات المال والمصالح بالتنازلات المطلوبة. ففي الفيلم مشهد يؤكد على عزة النفس والمحافظة على الكرامة حين يقبل صاحب الصالة بيعها للمشتري ولكن بمبلغ اقل مما يعرضه هذا الاخير، وذلك بشرط ان يضعه امام جمع من اهل المدينة وتكون النتيجة ان الشاري وافق على هذه الاهانة وخسر البائع مبلغا محترما، لا يقارن بلذة التشفي التي رافقت الصفعة.

سبلاندور اذن دعوة مفتوحة للذهاب الى السينما، واعلان تحكي عن الحب الكبير لهذا الفن وحنين لأيام العز، لا ينفك يطرق على ابواب الذاكرة وينسل مستقرا كلما تشابهت مواقف الحياة بعض المواقف في الافلام.

غسان عبد الخالق


مارشيلو ماستروياني في لقطة من الفيلم

يوميات كاني قديم

وفي مهرجان كان في مايو ١٩٦٧ كانت السينما في افريقيا السوداء قد ولدت منذ شهور عندما شهد مهرجان قرطاج الأول في تونس في اكتوبر ١٩٦٦ عرف اول فيلم روائي للفنان والكاتب السنغالي الكبير عثمان سمبين، وكان اول فيلم روائي لمخرج من افريقيا السوداء في الوقت نفسه، وعنوانه «السوداء المجهولة».

ولم يكن مهرجان قرطاج الأول يخصص مسابقته للأفلام العربية والافريقية، وان كان مهرجانا اوليا لكل دول العالم، لكن فوز الفيلم السنغالي من ناحية، وبناء عمل اقتراح من مؤرخ السينما الفرنسي الكبير جورج سادول قبل وفاته بشهور من ناحية اخرى، تم تخصيص المسابقة للأفلام العربية والافريقية منذ الدورة الثانية عام ١٩٦٨.

وفي عرض خاص في اطار السوق ذهبت لأشاهد «السوداء المجهولة» بدعوة من طاهر الشريعة الذي قام بالتعارف بيني وبين عثمان سمبين قبل العرض.

وكان «السوداء المجهولة» مفاجأة مدهشة. وبعد العرض أجريت حوارا مع مبدعه، ومازلت انكر قوله لي في ذلك الحوار «لابد ان تولد الافلام افريقية كما يولد اولادنا افارقة»!.

سمير فريد

الحرية كما يراها سليمان سيسي

المخرج المالي المتميز سليمان سيسي كان احد الذين حضروا اليوم السينمائي حول السينما والحرية.. وكانت مداخلته متميزة بجرأتها وصراحتها.

قال لـ «الشرق الاوسط»:

«للحرية عندنا معنى آخر ومفهوم آخر عن الذي يتحدثون عنه في الغرب، فالحرية عندنا محدودة ايضا وقبل كل شيء بالامكانيات المادية، والشعب الذي لا يجد خبزا لا معنى للحرية والديمقراطية بالنسبة اليه.

أما بالنسبة للجزء الأول من الندوة فقد كان أساسيا ومهما، الآن كل مخرج قال ما يريد، وفكرة تكوين منظمة للسينما على غرار منظمة العفو الدولية فكرة رائعة.

لقطات من المهرجان

* عرض المخرج السوري المقيم في انكلترا أنور القوادري، فيلمه الجديد «خارج الزمن» وهو انتاج مصري انكليزي مشترك أعد له القادري فترة طويلة قبل ان يصوره في مصر واليونان وجزء الانتاج المصري تكفلته شركة «تاميدو» التي يشرف عليها مدحت الشريف، والطرف الانكليزي، يتكفل به انور القوادري وقد عاونهما الزميل وجيه خيري. كما سيقيم الفيلم حفلة عشاء للعرب المشاركين في كان يوم ١٨ الجاري.

* أعلن المهندس ورجل الأعمال السوري نادر الأتاسي ان الممثل والمخرج دريد لحام سيبدأ اوائل الشهر المقبل بتصوير فيلمه الجديد «كفرون» الذي كتبه بالمشاركة مع محمد الماغوط على ان يكون الفيلم جاهزا اوائل الخريف المقبل، وخاصة اثناء عروض مهرجان دمشق الدولي.

أما مشاريع الأتاسي الأخرى فقد بدأت التحضيرات الجدية لفيلم فرنسي ـ جزائري مشترك عن قصة فازت في مسابقة أجراها الصقار في فرنسا، باشارف وزارة الثقافة الفرنسية والمركز الوطني للسينما في فرنسا.

وكان قد أنهى هذه السنة انتاج فيلم سوري جديد للمخرج محمد شاهين واتفق مع المخرج حسام الدين مصطفى لتقديم الجزء الثاني من فيلم المشاغبات الثلاث.

* كانت المفاوضات قد وصلت الى نهايتها بين شركة «كارولكو» الامريكية التي يشرف عليها ويرأسها اللبناني ماريو قصار وشريكه اندريه فاينا والمخرج الايطالي الراحل سيرجيو ليوني، وذلك لانتاج فيلمه الذي امضى سنوات طويلة في تحضيره عن معركة ستالينجراد وقبل فترة بسيطة من رحيله جاء ليوني ليلتقي ماريو قصار في فندق البلازا اتينيه واتفقا على الانتاج الذي كان سيكلف حوالي المئة مليون دولار، لكن الهيئة رافقت المخرج الايطالي الكبير عشية مغادرته الى لوس انجيليس لتوقيع العقد واستلام المبالغ الأولى للتحضير التي كانت تقدر بخمسة ملايين دولار كدفعة اولى.

والمعروف ان الفيلم كان يلاقي صعوبات حول السماح بتصويره في الاتحاد السوفياتي والامكانيات الضخمة التي كان يتطلبها.

«زهرة الرمال» مخرج جزائري يبحث عن السينما

لقطتان من «زهرة الرمال».

تبين ان الفيلم الجزائري المعروض في اسبوع النقاد يسمى «زهرة الرمال» وليس «زهرة الصحراء». فالمطبوع على الفيلم بالعربية هو ذاك العنوان، وبالتالي لا يترجم عند نشره بالعربية وانما يكتب بالعنوان الاصلي.. والفيلم هو الرواية السينمائية الاولى لمخرجه محمد رشيد بن الحاج، وهذا هو اسمه المطبوع على الفيلم ايضا، وليس رشيد بن الحاج او رشيد بنحاج كما يهوى بعض الذين لا يحاولون معرفة اللغة العربية!

وعندما يذهب الناقد لمشاهدة فيلم اول لمخرجه يتمنى الكثير. وأهم ما يتمناه ان يكون الفيلم اضافة الى سينماه القومية، او الى السينما في العالم. وقد ذهبت لمشاهدة هذا الفيلم وأنا اتمنى مشاهدة عمل سينمائي عن الجزائر في الثمانينات. او بالاحرى عمل يضيف الى ما يمكن ان نطلق عليه الواقعية الجديدة في السينما الجزائرية، والذي بدأ مع «عمر قتلته الرجولة» اخراج مرزاق علواش عام ١٩٧٧، واستمر في عدة افلام منها: «الهدية الاخيرة» اخراج غوتي بن درويش وكانت المفاجأة ان الفيلم ينتمي الى سينما ما قبل مرزاق علواش، وربما الى سينما «اسوار الطين» للفرنسي بيرتو تشيللي!

تدور احداث الفيلم في قرية صحراوية جزائرية في الزمن الحاضر، حيث نرى موسى الشاب المعوق الذي يستخدم قدمه الوحيدة بدلا من يديه، ولا يستطيع السير عليها، ويقوم بالدور معوق حقيقي، وليس ممثلا يمثل دوره. ويعيش موسى مع اخته زينب العاملة في احد مصانع التمور، وطوال الفيلم يتمنى ان تتزوج اخته ويحلم بالزواج من مريم جميلة القرية والتي تعمل في المصنع بدورها، ولكنه يكتم حلمه داخله، ويزرع ورده في الصحراء.

ومن السهل القول بأن هذا الفيلم من الافلام التي تصور «غرائب» ما يسمى العالم الثالث، وتتوجه بها الى الغرب لتثير دهشته، وخاصة مع وجود مشهد الزواج وما فيه من مشاهد التقاليد القديمة التي تبدو وكأنها مطبوعة من عقود اغلب مخرجي شمال افريقيا العربية، واغلب مخرجي افريقيا السوداء ايضا. ولكن الفيلم يتأثر بهذه الافلام، ولا يعتبر واحدا منها. فالمخرج يحاول ان يعبر عن القرية الصحراوية وثقافتها، ويتعامل مع بطله المعوق بكثير من الاحترام والواجب لانسانيته، ويعبر عن ثقافة القرية الاسلامية بكثير من الاحترام الواجب ايضا. ودون ان يقع في الخطأ السائد عن التعارض بين الثقافة الاسلامية والثقافة التقدمية.

صحيح انني كنت اتطلع الى فيلم عن جزائر الثمانينات. ولكن ليست مهمة الناقد ان يناقش ما يتطلع اليه، ولو كان صحيحا من وجهة نظره، ولكن ان يناقش الفيلم كما هو، وكما صنعه مخرجه. ومشكلة فيلم «زهرة الرمال» ليست موضوعه ولا حتى تأثره بسينما «اسوار الطين» وتخلفه عن سينما علواش وبن درويش ومازيف، بل وليست في الطابع الميلودرامي للقصة، اذ استطاع بن الحاج ان يكبح جماح الميلودراما الكامنة في طبيعة بطله بكثير من العقلانية. ولكن مشكلة الفيلم فنية بحتة، اي في فنية السيناريو والاخراج.

محمد رشيد بن الحاج مخرج لا يبحث عن اسلوب، ولكنه يبحث عن السينما اصلا، اي عن كيف يعبر بلغة السينما. ولست اعتقد ان اي فيلم ولو كان الاول لمخرجه وسيلة للبحث عن السينما، وانما ثمرة البحث عنها. انه فيلم «تدريب»، يفتقد الى التتابع الدرامي المحكم، ويفتقد الى الاسلوب حيث تبدو مشاهد الصحراء وكأنها من اخراج مخرج آخر غير مخرج مشاهد المدينة او المصنع، وحيث تبدو الموسيقى في عزلة تامة عن المكان والزمان، وهذه ليست مسائل جمالية، وانما حرفية ايضا بمعنى افتقاد السيطرة على المونتاج والمكساج والعلاقة بين حركة الكاميرا وحركة الممثل.

س. ف

كتابة على الشاشة

قصي صالح درويش

السينما الجزائرية على مفترق الطريق، وامام تحد حقيقي، ان لم تواجهه بسرعة وذكاء وخيال، فانها ستجد نفسها في وقت قريب تعيش على امجادها التي صنعتها في السبعينات. هذه هي الخلاصة التي تشير اليها الافلام التي انتجت في السنوات الثلاث الاخيرة، والتي يؤكدها بوضوح كامل فيلم رشيد بلحاج «زهرة الرمال».

ازمة السينما الجزائرية انها تريد ان تخرج من مواضيع الثورة التحريرية ولكنها لم تجد الطريق الصحيح الى المواضيع الحية التي تعيشها الجزائر بعد الاستقلال. وهي بذلك ازمة ثقافية عميقة لها سببان اساسيان:

ـ تكوين المخرجين الجزائريين الثقافي وهو حديث من حيث الشكل ولكنه من حيث المضمون قاصر ولا اقول تقليدي. و«زهرة الرمال» محاولة ثانية بعد محاولة «رجل النوافذ» لمرزاق علواش لتقديم فيلم بتحليل نفسي، ولكنه ـ مع الاحتفاظ بالفارق لصالح علواش ـ لا يستطيع هو الآخر ان يذهب بعيدا الى النهاية.. انه يلامس الحدود والشخصية ولكنه لا يغوص فيها الامر الذي يؤدي الى ضبابية وغموض غير فني في الفيلم.. فحدود الحقيقة والتخيل غير واضحة لأن التخيل يكاد يكون اقرب الى الحقيقة الواقعية.

ـ عدم وجود كتاب سيناريو في الجزائر.. الامر الذي يدفع المخرجين الى معالجة مواضيع لم يعيشوها فعلا، ولا تأخذ حيزا فعليا لا من اهتماماتهم ولا من نسيجهم الثقافي.. وهنا يظهر الانفصام الناجم عن سيطرة ثقافة فرانكفونية سطحية على الوسط السينمائي الجزائري، في وقت يوجد عشرات الكتاب المقتدرين باللغة العربية.

ومع ذلك ففيلم «زهرة الرمال» يتميز بمحاولة تقديم صورة اجتماعية صادقة من غير تشويهات لا للمجتمع الجزائري والفرد الجزائري ولا للدين الاسلامي ايضا.

وهو فوق ذلك من الافلام القليلة او النادرة في السينما الجزائرية التي تحاول صياغة اسلوب شعري سينمائي.. وليس فقط الاستناد الى حدة التناقض الدرامي.

ان في «زهرة الرمال» الكثير من اخطاء الاعمال الاولى.. بدءا من اخطاء المونتاج الى اخطاء التصوير والاخراج.. ولكنه يملك ومن غير ادعاء مادة سينمائية كافية لصناعة فيلم جيد لو توفر له كاتب سيناريو جيد.. وهذا يعني ان رشيد بلحاج قادر على تجاوز اخطائه.. وربما يكون قادرا مع آخرين على مواجهة التحدي الذي تعيشه السينما الجزائرية.. وعلى اختيار الطريق الصحيح.

«قطار غامض»: المال الياباني وتقاطعات السينما الامريكية المناقضة لهوليود

من تقاليد مهرجان كان في السنوات الاخيرة ان تكتشف التظاهرات الموازية في المهرجان أي غير الرسمية المواهب الشابة والمتميزة، ثم تأتي التظاهرة الرسمية، فتستقطب هذه الاكتشافات، ولذلك يشعر منظمو التظاهرات الموازية بشيء من الحرقة والظلم، ولكن هذا يمنح المهرجان خصوصيته المتميزة، فتظاهرة ايام المخرجين التي تنظمها جمعية المخرجين الفرنسيين، واسبوع النقاد» الذي تنظمه جمعية النقاد الفرنسيين بمثابة خطوة ثابتة نحو المدرجات الرئيسية للمسابقة الرسمية.

قبل خمس سنوات جاء المخرج الامريكي الشاب ذي الاصل الهنغاري جيم جارموش الى كان مع فيلمه الأول «غريب من الجنة»، وكان مفاجأة المهرجان آنذاك، حيث فاز بجائزة الكاميرا الذهبية «التي تمنح لأفضل عمل اول. وقد اختير هذا الفيلم بعد ذلك كأفضل فيلم امريكي للعام ١٩٨٥ من قبل جمعية النقاد الامريكية. وفي عام ١٩٨٦ عاد جارموش الى كان بفيلمه الثاني «تحت القانون» في التظاهرة الرسمية وها هو يصبح احد الأوفياء للمهرجان بفيلمه الثالث «قطار غامض» الذي يتميز بأنه اول استثمار مالي ياباني في السينما الامريكية. فالشركة المنتجة ليست إلا «J.V.C» شركة اجهزة التلفزيون والفيديو الشهيرة.

تدور قصص «قطار غامض» حول اربع وعشرين ساعة في الجنوب الامريكي.. حيث توجد «غراسلاند» مسكن الفيس بريسلي، وحيث عاصمة الموسيقى الحديثة، موسيقى «الروك اند رول» وأمجادها الاسطورية.

مساحة الفيلم يوم ومدينة. وابطاله وأحداثه مرتبطة ومرتكزة على وحدة الزمان وخصوصية المكان. ففي هذه المساحة المكانية ـ الزمانية تتقاطع القصص والأحداث والشخصيات حسب نواميس الصدفة، وتتم التقاطعات على عدة مستويات:

١ ـ المحاور: فالفيلم من ثلاثة اسكيتشات. الأول بعنوان «بعيدا عن يوكوهاما» وفيه يصل عشيقان يابانيان في الثامنة عشرة من عمرهما بقطار يكاد يكون مهجورا الى مدينة ممفيس مهجورة. الشابان مستلبان بموسيقى الروك واساطير ممفيس الى درجة استغراقهما في التفاصيل بدءا من تسريحة الشعر على طريقة الفيس بريسلي الى الولاعة التي تشبه ولاعته الى تقطيع الكلام وايقاع الحركة بينهما، الى الحقيبة الحمراء التي زيناها وحملاها بشكل لا علاقة له اطلاقا بالتقاليد اليابانية، وامام تمثال الفيس بريسلي يجلس الشابان اليابانيان يتأملان التمثال ويتمتعان بتذكير انفسهما بوجودهما في ممفيس وبزيارتهما متحف شركة الموسيقى «صن» وبسماع اغنية الفيس بريسلي «القمر الأزرق» ثم يذهبان الى الفندق الوحيد.. حيث موظف الاستقبال رجل اسود يرتدي بدلة انيقة حمراء وربطة عنق حمراء ويسرح شعره على طريقة الفيس والى جانبه «فتى الحقائب» الأسود ببذلة العمل الخضراء وطربوشه الصغير ونظارته السوداء.

وأما «الاسكيتش» الثاني فبعنوان «شبح» ويروي قصة امرأة ايطالية تستلم جثمان زوجها لتعود به الى روما، وتضطر لتغيير الطائرة في ممفيس لاستئناف رحلتها في اليوم الثاني، وفي المدينة حيث تتجول تجري لها وقائع غريبة تضفي على جو المدينة المهجورة غموضا اضافيا.. في المقهى يتقدم منها شخص بصفته مبعوثا خاصا اليها من طرف الفيس بريسلي، ليسلمها مشط الفيس الشخصي الذي ارسله اليها مع اعتذاره لعدم المجيء مضيفا ان الفيس قال له ايضا ان يطلب منها ان تعطيه عشرين دولارا لقاء مهمته.. وإذ تخرج من المقهى تجد الشخص نفسه مع شخص آخر.. ولتفاديهما تتجه الى الفندق الوحيد في المدينة، لتلتقي هناك وأمام الاستقبال فتاة امريكية قطعت علاقتها بزوجها الذي لم تتزوجه بعد ذي الاصل الانجليزي والذي يسميه الجميع الفيس لأن شعره اسود ومسرح مثل الفيس.. وانها قررت مغادرة المدينة لأنها لا تستطيع ان تعيش من دونه.. وانها ستسافر في اليوم التالي من دون ان ترى أخاها الذي يعمل حلاقا في المدينة نفسها.

في الاسكتش الثالث ترى سكيرا في حالة انهيار عصبي يحمل مسدسا ويفكر بالانتحار الأمر الذي يدفع احد الحاضرين للاتصال بأحد اصدقائه اسود الذي يأتي الى البار لأخذه مع شقيق زوجته، ونعرف بأنه الخطيب الذي رأينا خطيبته في الاسكتش الثاني.. وفي حانوت ليلي بينما يهمان بشراء الشراب يوجه صاحب الحانوت ملاحظة عنصرية للرجل الاسود فينطلق عليه الخطيب النار من مسدسد ويهرب الثلاثة، ويلتجؤوا الى الفندق نفسه في غرفة مهجورة فيه صورة الفيس بريسلي مثل جميع غرف الفندق.

٢ ـ الفندق الذي تجتمع فيه المحاور الثلاثة، كل في غرفة من دون ان يلتقوا.. ولحظة الالتقاء الوحيد هو الطلق الناري الذي يسمعه الجميع..

٣ ـ الاصول والثقافات.. فاليابانيان جاءا الى ممفيس.. ولكنهما جاءا مشدودين الى الحضارة الامريكية ايضا.. حيث كل شيء امامهما هو موضوع للمقارنة بين يوكوهاما المكتظة بالابنية الحديثة والاشخاص وبين ممفيس المدينة المهجورة.

ق.ص

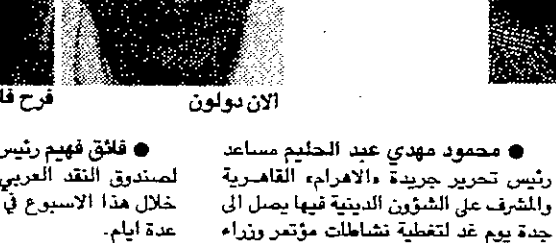

لقطة من فيلم «القطار الغامض»

طفل برأسين وعنقين

وضعت سيدة ايرانية طفلا براسين وعنقين وجسم واحد. وقد نجح الاطباء في اخراج الطفل سالما لكنه ما لبث ان توفي بعد مرور اربع ساعات على ولادته.
في الصورة اعلاه الطفل الغريب بعد ولادته في المستشفى في طهران.

عرب وعجم





منح الصلح — النشاشيبي — الان دولون — فرح فلوست

● منح الصلح المفكر والسياسي العربي المعروف وصل الى لندن في زيارة قصيرة في طريقه الى الولايات المتحدة للمشاركة في ندوة حول لبنان. وهي موضع حفاوة الاهل والاصدقاء الكثيرين.

* * *

● احمد بهاء الدين الكاتب العربي يغادرنا الى الكويت لحضور اجتماع مؤسسة الدراسات الفلسطينية الذي سيعقد هناك ثم يعود الى لندن لمتابعة اجازته السنوية.

* * *

● علي احمد سعيد ـ ادونيس الشاعر العربي موضع حفاوة الاصدقاء منذ ان حل في لندن آتيا من باريس التي سيعود اليها في بحر هذا الاسبوع.

* * *

● عبد الرحمن رفيع شاعر البحرين المعروف عاد الى المنامة بعد اجازة قصيرة قضاها في العاصمة البريطانية.

* * *

● الشيخ محمد صديق ماما يوسوبوف تم انتخابه مفتيا وإماما للمسلمين السوفيات في طشقند حيث تعيش اكبر مجموعة اسلامية يبلغ تعدادها حوالي ٣٠ مليونا من المسلمين السوفيات.

● محمود مهدي عبد الحليم مساعد رئيس تحرير جريدة «الاهرام» القاهرية والمشرف على الشؤون الدينية فيها يصل الى جدة يوم غد لتغطية نشاطات مؤتمر وزراء الاوقاف الاسلامية. ويحضر المؤتمر كذلك الزميل جلال عيسى مدير تحرير صحيفة «الاخبار» القاهرية والزميل عبد اللطيف فايد نائب رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية».

● فائق فهيم رئيس الشؤون الخارجية لصندوق النقد العربي يصل الى الرياض خلال هذا الاسبوع في زيارة عمل تستغرق عدة ايام.

* * *

● سليم ابو جودة رجل الاعمال اللبناني غادر لندن بعد زيارة عمل استمرت اسبوعين.

* * *

● جيزيل دانييل الممثلة الفرنسية الشابة وصلت الى لندن في زيارة خاصة.

* * *

● فهد عبد الله الشنيفي مدير ادارة المستودعات في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة انضم الى دورة في معهد الادارة العامة في جدة في ادارة المخزون تستمر لأشهر.

* * *

● د. محمد عادل فودة الباحث في قسم بحوث القمح التابع لوزارة الزراعة في مصر وصل الى دمشق في زيارة تستمر ثلاثة اسابيع للاشتراك في برنامج الانتخاب لسلالات اصناف القمح المزروعة في المناطق الجافة في مدينة حلب.

* * *

● دون اميش الممثل الامريكي المخضرم غادر لندن أمس بعد زيارة استمرت شهرين.

● الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي الكاتب العربي الكبير عاد الى العاصمة البريطانية بعد جولة زار خلالها عددا من العواصم العربية.

* * *

● الان دولون الممثل الفرنسي العالمي يصل الى هوليوود في نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل ليلعب دور البطولة في فيلم من انتاج امريكي ـ فرنسي مشترك.

* * *

● فرح فلوست الممثلة الامريكية المعروفة وصلت الى لوس انجليس آتية من نيويورك بعد زيارة عمل استمرت اسبوعين حضرت خلالها بدء عرض فيلمها الجديد «الى اللقاء صباح غد».

* * *

● هاري دون كارتر كاتب السيناريو الامريكي وصل الى باريس في زيارة عمل.

مواليد

● المهندس رأفت سعد اسماعيل من منسوبي وزارة الشؤون البلدية والقروية في المنطقة الغربية في السعودية رزق بمولود ذكر اختار له اسم «محمد» وهو باكورة انتاجه.

* * *

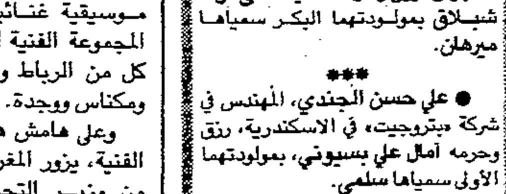
● فهد محمود شبلاق، من منسوبي شركة «هلا» العربية في الظهران، رزق وحرمه السيدة منى فؤاد شبلاق بمولودتهما البكر سمياها ميرهان.

* * *

● علي حسن الجندي، المهندس في شركة «بتروجيت» في الاسكندرية، رزق وحرمه آمال علي بسيوني، بمولودتهما الأولى سمياها سلمى.

* * *

● مقبل حسين مقامة، من منسوبي الشركة السعودية للتوزيع في جدة، رزق وحرمه بمولود سمياه عماد.



ايام ثقافية سوفياتية في المغرب

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تنظم جمعية الصداقة المغربية السوفياتية من ١٦ الى ٢٣ مايو (أيار) الحالي اياما ثقافية تتضمن ندوات ثقافية ومعارض فنية وسهرات موسيقية غنائية راقصة تحييها المجموعة الفنية لجمهورية اوكرانيا في كل من الرباط والدار البيضاء وفاس ومكناس ووجدة.

وعلى هامش هذه التظاهرة الثقافية الفنية، يزور المغرب وفد رسمي يتكون من وزير التجارة ونائب مجلس السوفيات الاعلى في جمهورية اوكرانيا اناطولي سيرغيفيتش ومدير معهد الابحاث العلمية في جراحة القلب والشرايين، الدكتور غينا دي كنيشوف، ورئيس التعاونيات الزراعية في اوكرانيا السيد كسوفا لينكو فيتسلاف، الذين سيجرون محادثات، كل في اطار اختصاصه، مع القطاعات الحكومية والهيئات والمؤسسات المختصة.

كما سيتم استقبالهم من طرف كل من محمد بن عيسى وزير الشؤون الثقافية واحمد الشرقاوي كاتب الدولة في الشؤون الخارجية والتعاون، وعبد الله ازماني وزير التجارة والصناعة واحد عصمان رئيس مجلس النواب.

وبالمناسبة يتم تدشين معرض ثقافي وفني بالرباط. وتختتم الايام بندوة صحفية يعقدها الوفد بالمركز الثقافي السوفياتي في الرباط يوم الاثنين ٢٢ مايو (أيار).

وفيات



الجنرال محمد القباج

● توفي في الدار البيضاء الجنرال محمد القباج قائد سلاح الجو التابع للقوات المسلحة الملكية، وهو من الشخصيات العسكرية المغربية المرموقة. وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد ترحم على الفقيد الذي نقل جثمانه الى مستشفى ابن سينا في الرباط، وشيع امس في جنازة رسمية.

محمد الحارثي

● انتقل الى رحمة الله تعالى، محمد الحارثي والد النقيب حسين الحارثي من ادارة مكافحة المخدرات في الرياض الذي تلقى التعازي في وفاة والده من زملائه العسكريين والاصدقاء.



رياضة... دبلوماسية

رغم مشاغله الكثيرة وهمومه اليومية الناجمة عن ماساة مسكنه، يجد سفير لبنان في فرنسا السيد فؤاد الترك متسعا من الوقت ليمارس رياضته اليومية التي تساعده على البقاء في وضع لائق ليتمكن من ملاحقة مشاكل اللبنانيين في فرنسا.
في الصورة التي التقطتها عدسة «الشرق الاوسط» داخل منزله يبدو السفير الترك يمارس رياضته.

(تصوير همبار نركيزيان)

أبيض و أسود

رئيس للايجار

عيب الصعود الى القمة هو ان الصعود لابد ان يعقبه هبوط فتلك هي طبيعة الاشياء. فشل يعقبه نجاح، وشباب تعقبه كهولة، ونور يعقبه ظلام.

هذه الايام يعيش رونالد ريجان حالة ادراك. فقد انتهى عصر الرئاسة الذي دام ثماني سنوات وهي مدة ليست بالقصيرة. وقد يتلمس الناس عذرا لرئيس اكبر دولة في العالم اذا كبرت براسه المسائل وتصور ان السنوات الثماني قد تدوم الى ما لا نهاية. ولكنها لم تدم، فلا دوام الا لوجه الله. واصبح رونالد ريجان الرئيس الامريكي الاسبق عاطلا عن العمل او «خالي شغل» كما يقولون.

اثناء سنوات الرئاسة لم يكن ريجان وحده. فقد كان محاطا من كل جانب باعوان ومستشارين ياخذون بيده بعيدا عن المواقف المحرجة. ولكن منذ خروجه من البيت الابيض ادرك ان هذه المهمة اصبحت من اختصاصاته وحده، بلا عون من احد. ويبدو ان قدرته على الوقوع في الخطا قد اينعت.

فقد تسربت انباء تقول بان الرئيس الاسبق، وبسبب الفراغ الذي يعاني منه بعد اعتزاله السياسة عقد اتفاقا مع شركة يابانية كبرى ترغب في استغلال ما تبقى من امجاد الرئاسة الامريكية، وبمقتضى هذا الاتفاق يتقاضى ريجان مليونا من الجنيهات نظير الظهور في اليابان في شهر اكتوبر المقبل في عشر مناسبات في ضيافة احدى الشركات الصناعية الكبرى كنوع من الترويج لمنتجات تلك الشركة.

الحقيقة هي ان المليون جنيه سبب قوي لقبول التعاقد خصوصا وان المبلغ يزيد على كل ما تقاضاه ريجان خلال السنوات الثماني التي امضاها رئيسا. ولكن الراي العام لا يقبل بهذا العذر خصوصا وان ريجان سمع بفضيحة الفساد السياسي الكبرى في اليابان والتي استقال في اعقابها رئيس الوزراء نوبورو تاكيشيتا.

غير ان فرص الكسب التي تلوح في آفاق الرؤساء السابقين كثيرة ومتنوعة. جيرالد فورد احترف الظهور في مباريات الجولف بعد اعتزال الرئاسة، نظير اجر. اما ريتشارد نيكسون فقد احترف اصدار الكتب وكتابة المذكرات عن زمن الرئاسة. وريجان الذي بدا حياته ممثلا عرضت عليه احدى شبكات التلفزيون ان يشترك في تمثيل دور في مسلسل جديد عن ريجان ذاته، لكنه رفض ذلك الدور وفضل عليه دوره مع الشركة اليابانية.

وكان من الممكن ان تمر العاصفة بسلام لو لم يات الاتفاق فور انتهاء زمن رئاسته. لان هذا الواقع فتح باب الشك على مصراعيه في ان يكون هذا التعاقد قد تم قبل ان يترك ريجان مقعد الرئاسة.

فقد تبين ان علاقة رونالد ريجان بمجموعة الشركات التي دعته لزيارة اليابان يرجع تاريخها الى عام ١٩٨٣. وقد استطاعت تلك المؤسسة ان تحصل على حديث صحفي خاص مع الرئيس ريجان لاحدى صحفها. وفي عام ١٩٨٨ التقى مؤسس الشركة مع الرئيس ريجان في البيت الابيض وطرح عليه فكرة زيارة اليابان.

وهناك مصادر تؤكد ان التفاصيل النهائية للاتفاق تمت بعد ان ترك ريجان الرئاسة بشهر واحد. وان الوسيط في العملية كان واحدا من اصدقاء ريجان المقربين الذي سعى لان يحصل صديقه ريجان على اتعاب تكريمية تتناسب مع مكانته كرئيس سابق.

اطرف ما في الموضوع ان انباء الزيارة التي يعتزم ريجان ان يقوم بها ادت الى مزايدة بين الشركات اليابانية المتنافسة. فقد عرضت عليه شركة اخرى ان يقوم بالزيارة ذاتها لحسابها نظير ثلاثة ملايين جنيه لا مليون واحد.

اصدقاء ريجان يدافعون عنه قائلين انه حافظ على نزاهته خلال ثماني سنوات وسط جهاز اداري تفشى فيه الفساد الى درجة كبيرة. فقد ادين اكثر من ١٠٠ عضو من الادارة الامريكية السابقة وعلى راسهم المدعي العام باتهامات متفاوتة.

فهل تشفع السمعة الطيبة لرونالد ريجان اذا ضبط بعد خروجه من البيت الابيض متلبسا بتهمة استغلال جلال الرئاسة بقصد الربح المادي في اليابان؟

الاسابيع المقبلة سوف تجيب على هذا السؤال. لكن الجدل القائم حول نشاط الرؤساء السابقين يبقى مستمرا.

فوزية سلامة

جامعات

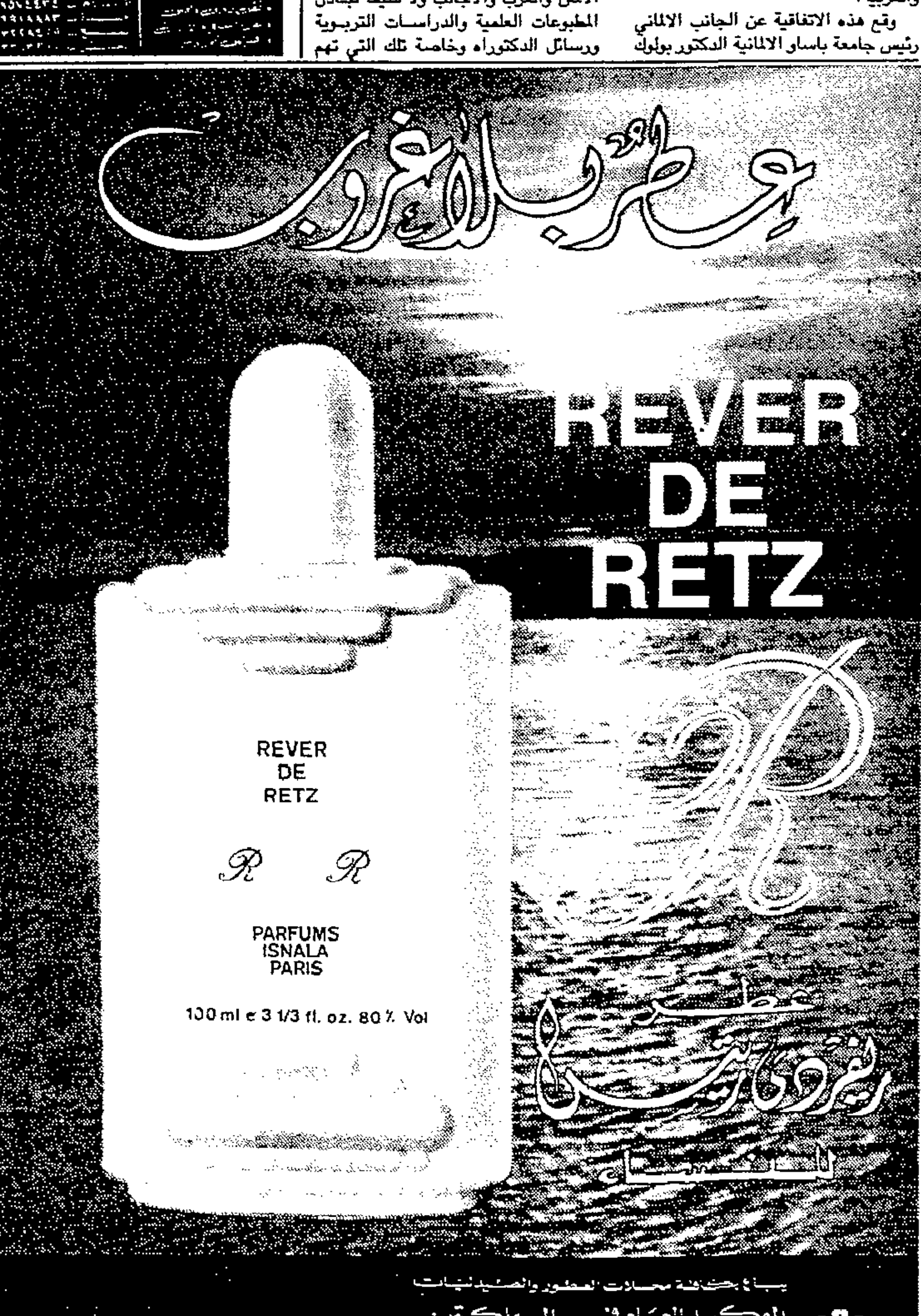
تبادل الوثائق بين الجامعات الالمانية والمغربية

بون ـ «الشرق الاوسط»:
يعتبر التعاون القائم بين الجامعات والمعاهد العلمية والتقنية الالمانية والعربية من ابرز صور التعاون التربوي والثقافي الوثيق القائم بين جمهورية المانيا الاتحادية والعالم العربي. فالى جانب العدد الكبير من الطلبة العرب الذين يدرسون في الجامعات والمعاهد الالمانية العليا، والذين تخرجوا منها وعادوا الى بلادهم خلال السنوات الماضية، هناك تعاون وثيق قائم منذ فترة طويلة بين الجامعات والمعاهد الالمانية والعربية في الاطارين الثقافي والتربوي.

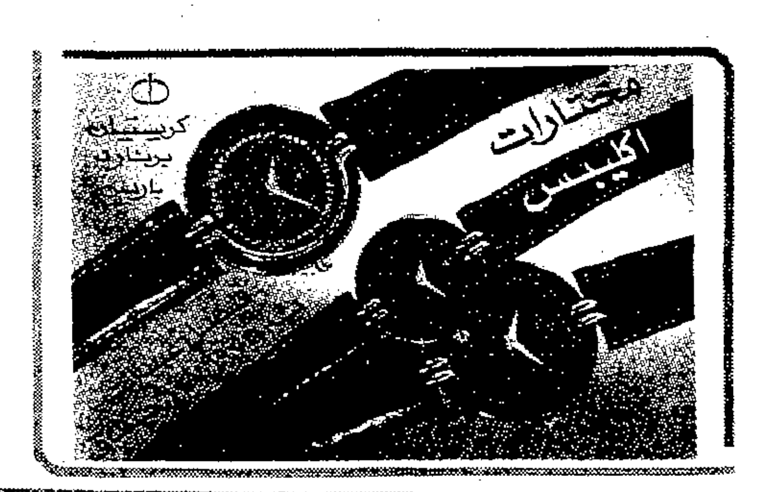
وقد شهدت الفترة الاخيرة صورة مهمة من صور هذا التعاون الجامعي الالماني العربي وذلك عبر اللقاء الثنائي الذي تم في مدينة باساو بجمهورية المانيا الاتحادية في اواخر شهر ابريل (نيسان) الماضي، حضره عدد من المسؤولين في كلية الآداب والعلوم في جامعة هذه المدينة الالمانية العريقة من جهة، وجامعة الملك محمد الخامس في مدينة الرباط (كلية الآداب والعلوم الانسانية) من جهة أخرى. حيث تم توقيع اتفاقية خاصة بالتعاون بين هاتين الجامعتين الالمانية والعربية.

ووقع هذه الاتفاقية عن الجانب الالماني رئيس جامعة باساو الالمانية الدكتور بولوك وعن الجانب المغربي الدكتور م. بن داوود نائب عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس المغربية وتشمل هذه الاتفاقية دعم فرص التعاون بين الجامعتين في ميادين العلوم والآداب وفروع الادب المغربي والعربي وحضارة دول حوض البحر الأبيض المتوسط كما تشمل هذه الاتفاقية المشتركة توثيق التعاون المشترك بين جامعتي باساو والملك محمد الخامس في اطار علوم التاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والادب العربي والالماني، الى جانب العمل على دعم الثقافة والعلوم التربوية بين الجامعتين في المستقبل، كما نصت الاتفاقية الموقعة على ان يشمل التعاون ايضا ميادين اخرى ترى الجامعتان الالمانية والمغربية ضرورة تحقيق التعاون العلمي والتبادل الثقافي والتربوي فيها.

وتشمل الاتفاقية المعقودة بين الجامعتين الالمانية والمغربية التزامهما البعيد الامد بتبادل المعلومات والوثائق والدراسات والكتب والاطروحات العلمية التي يضعها اساتذة الجامعتين وطلبتها الالمان والعرب والاجانب ولا سيما تبادل المطبوعات العلمية والدراسات التربوية ورسائل الدكتوراه وخاصة تلك التي تهم النشاط العلمي والثقافي والتربوي فيهما، في الوقت نفسه الذي تتيح فه هذه الاتفاقية الجديدة في اطار التعاون الجامعي الالماني المغربي الفرصة لطلبة جامعتي محمد الخامس في الرباط وباساو الالمانية متابعة دراستهم في الجامعة الاخرى، مع تقديم المنح الدراسية والجامعية لهم وتوفير الاقامة لهم خلال فترات معينة تتعلق بدراستهم وتخصصهم وابحاثهم العلمية بحيث تشجع هذه الخطوة المهمة امكانيات التوسع في اختصاصات علمية وثقافية وتربوية معينة لاتتاح للطلبة الا في حالات استثنائية عادة، كما تشمل هذه الاتفاقية الثنائية الالمانية المغربية ايضا تبادل الاساتذة والطلبة كل عام وبصورة دورية وتخصيص مقاعد خاصة لهم في كل من الجامعتين الى جانب تبادل الوفود العلمية التي تهتم بالابحاث المختلفة التي تهم الجانبين الالماني والمغربي.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Monday, 15 May 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3621
الاثنين ١٠ شوال ١٤٠٩ هـ - ١٥/٥/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٦٢١



اخبار الغد

طعام
● اكتشفت مجموعة من الباحثين في مركز ابحاث التغذية الانسانية في جراند فوركس بشمال داكوتا (الولايات المتحدة) ان كثيرا من الخضروات المحتوية على المعادن ومشتقاتها مثل النحاس والحديد لها علاقة كبيرة بالسلوك الانساني ومدى امكانية التمتع بساعات طويلة من النوم المريح والتخلص من الارق الذي يلازم من يعملون ساعات طويلة في اعمال ذهنية او يدوية وحدد الباحثون هذه الاطعمة بالبيض والكبدة والخضروات الطازجة.

اكتشاف
● كشف البروفسور الامريكي جون هوبكنز بجامعة بالتيمور (ميريلاند) عن ان معظم كميات الدم في البنوك الكبرى ملوثة بفيروس يسبب الاصابة بلوكيميا الدم (احد انواع السرطان) بنسبة عشرة اضعاف عن نسبة وجود فيروس مرض الايدز. وان هذا الفيروس الجديد يصيب خلايا الدم البيضاء.

بيئة
● يعقد في باريس في ١٦ يونيو (حزيران) المقبل مؤتمر دولي حول اثار الضجيج في المجتمع وكيفية مكافحته. ويشارك في هذا المؤتمر اختصاصيون واطباء وخبراء في الاقتصاد والشؤون الاجتماعية لمناقشة نتائج الضجيج السلبية على الافراد وابتكار وسائل التقنية الحديثة لمكافحته.

زواج على الطريقة الألمانية يقود الى مصيدة التجسس

بون (المانيا الغربية) - «الشرق الأوسط» - من احمد كمال حمدي:

اصدرت محكمة الجنايات في دسلدورف عاصمة ولاية نوردراين فستفاليا حكمها على السكرتيرة السابقة الكه فالك التي كانت تعمل في دار المستشارية الالمانية (مركز السياسة والسلطة في المانيا الغربية) بالسجن لمدة ست سنوات ونصف السنة بتهمة التجسس لحساب دولة اجنبية ونقل معلومات ووثائق سرية اليها، وبتهمة الرشوة وتناول الاموال من مصادر اجنبية.

وبصدور الحكم على السكرتيرة الالمانية «الكه فالك» اختتمت في المانيا المحاكمة التي استغرقت شهورا طويلة وأثارت اهتمام الرأي العام حول عمليات التجسس التي تقوم بها اجهزة المخابرات السوفياتية وتلك التابعة لدول اوروبا الشرقية الشيوعية في اوروبا الغربية وخاصة في المانيا الاتحادية والتي يسهل اختراقها من قبل عملاء المانيا الشرقية الذين يصعب كشفهم باعتبارهم من الألمان، مما يسهل تسللهم الى مصادر السلطة والمؤسسات الرسمية، والقطاعات الاقتصادية والعلمية بسهولة كبيرة.

والسكرتيرة المشار اليها واحدة من عشرات النساء اللواتي يقعن في شباك الحب التي ينصبها عملاء دول اوروبا الشرقية للفتيات العاملات في مراكز السلطة في حكومة المانيا الغربية. فقد شهدت السنوات القليلة الماضية سلسلة من عمليات التجسس التي تورطت فيها النساء والفتيات الالمانيات مع عملاء مدربين في هذا المضمار، ويجدن انفسهن فجأة يقمن بأعمال التجسس وسرقة الوثائق الرسمية وجمع المعلومات السرية كما فعلت «الكه فالك».

وكانت هذه السكرتيرة قد التقت بالصدفة المفتعلة بضابط من المخابرات السوفياتية استطاع ان يوقعها في شباكه واستغلال عملها الذي كانت تقوم به في عدة وزارات المانية مهمة خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٨٥ قبل ان تعمل في مقر المستشارية الالمانية في احد المكاتب القريبة من المستشار هيلموت كول.

وقد استطاعت «الكه فالك» ان تنقل الى المخابرات السوفياتية معلومات مهمة تتعلق بالمناورات العسكرية التي كانت تقوم بها قوات الحلف الأطلسي.

ومن الجدير بالذكر ان الحكم الذي صدر على الكه فالك كان مخففا الى درجة كبيرة اذ جرت العادة على ان يصدر الحكم في مثل هذه الحالات بسجن العميل او العميلة مدة تتراوح بين ١٢ و١٥ سنة، ولكن المحكمة الألمانية اخذت بعين الاعتبار الدوافع التي دفعت الكه فالك ولاسيما عاطفة الحب كما اخذت ايضا بما ابدته من ندم وتوبة وما قدمته من معلومات مهمة الى دوائر الامن ومكافحة التجسس الالمانية مما ساعد على التعرف على وسائل وطرق جديدة يستخدمها عملاء الاتحاد السوفياتي.



صباح الخير

وحياتك يا فيكوسا الاستيكا

يجلس الى يميني في المكتب الزميل نجيب المانع، والى شمالي تقف شجرة الفيكوس الاستيكا، او كما تعرف عند العامة من امثالي بشجرة المطاط. وقبل ايام دخلت السيدة ماجي الموكلة بسقي نباتات المؤسسة وتنظيفها ومسح اوراقها والاطمئنان على صحتها والتحدث اليها. التفتت الي وقالت بامتعاض: «سيد قشطيني، انك تميل الى السكوت ولا تتكلم. شجرة الفيكوس لا تحب منك هذا. ستزعل وتموت اذا استمر الحال كذلك. انظر الى اوراقها المصفرة الذابلة. حاول ان تكلمها دقيقة او دقيقتين في اليوم»!

قلت لها: «يا سيدتي المحترمة، هذا ما تقوله زوجتي ايضا، وتشكو انني لا اتكلم معها. ولكن مضت اعوام على زواجنا دون ان تصفر وتموت».

اجابت مربية الازهار والاشجار، «زوجتك شيء وشجرة الفيكوس شيء آخر. انني احذرك. الازهار والاشجار لها حرمتها وتتأثر بالجو العاطفي الذي حولها. انني ارعى النباتات في شتى المؤسسات واتكلم عن خبرة».

ومضت السيدة ماجي لتتحدث عن تجاربها وخبرتها فقالت ان كافة النباتات، بما فيها الصبير والاشواك، تموت في مكاتب المحاماة. جو القانون والدعاوى والمخاصمات لا يلائمها. ولاحظت ماجي علائم الشك والتهكم على وجهي «ارى انك لا تصدقني. ولكن هل تعلم ان النباتات تبكي عندما تساء معاملتها او تصاب بأذى؟ انا لا اقصد مجرد الدموع التي تخرج من مفاصلها ومقاطعها وتجري على خدودها سفاحا، اقصد انها تبكي بالنحيب والعويل. لقد استخدموا جهاز تسجيل حساسا جدا في الاستماع الى نبتة ورد (روز). وعندما قطعوا منها وردة، سجل الشريط نحيبا خافتا صدر من النبتة».

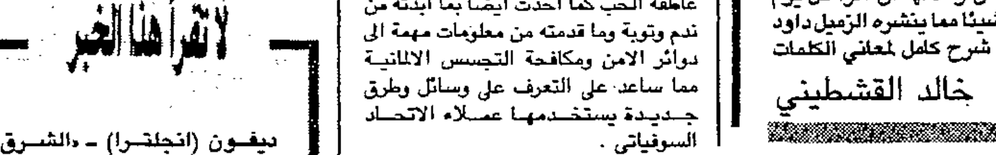
وما ان انتهت هذه السيدة الفاضلة من حديثها الا وشعرت بالدموع تترقرق من عيني عن كل الآثام التي ارتكبتها في حياتي في قطع الاوراد والاوراق والحشيش. كم وكم جريمة اغتيال مع سبق الاصرار قد ارتكبت!

قالت، وهي تمسح بمنتهى الرقة اوراق شجرة الفيكوس بمنديلها الحريري، انها تنقل كل اسبوع نباتات البابن والهويا والمونسترا دلشيوزا من قسم الشؤون العربية لهذه الصحيفة الى قسم الفن والادب حيث يجلس الزميل عبد الوهاب ولي، لتستعيد خضرتها وعافيتها. قالت: «اوه! الويل! الويل! الويل للنباتات الحساسة المزاج من اخبار الشؤون العربية. يوم واحد في هذا القسم وتجد كيف تفقد المونسترا دلشيوزا خضرتها وتلتوي اوراقها وتنحني اغصانها».

قالت: «تعرف يا سيد قشطيني، لقد ماتت على يدي خمس هويات وتسع بلينات منذ ان بدأتم بمفاوضاتكم العراقية الايرانية. كانت عندي مذبحة في هذا القسم».

ولم تخرج السيدة ماجي من الغرفة الا بعد ان وعدتها ان اقرأ كل يوم لشجرة الفيكوس وما حولها من نباتات في مكتبي شيئا مما ينشره الزميل داود الزبيدي من عيون الشعر من مقتطفات عذبة مع شرح كامل لمعاني الكلمات التي قد لا تعرفها اشجار الفيكوس.

خالد القشطيني





كانت في كان

الروائي الامريكي المعروف ارنست همنجواي لم يغب عن دورة مهرجان كان الثانية والاربعين، فقد تمثل حضوره بوجه احدى حفيداته الممثلة الامريكية الشابة مارجو التي اشتهرت بعدد من الافلام الخفيفة.

ومع ان ثقلها السينمائي قد خف في الآونة الاخيرة الا انها لم تفوت الفرصة لتذكير البعض بها مستغلة الاحتفاليات الطنانة لهذا المهرجان.

وفي الصورة اعلاه تبدو محاطة بجمهرة من المصورين الفوتوغرافيين الذين تعج بهم صالات وشواطىء مدينة كان الفرنسية.

تطبيق فحوصات الخلو من الايدز على الاجانب في مصر

القاهرة - ي.ب.أ: ابلغت وزارة الصحة المصرية جميع الرعايا الامريكيين المقيمين في مصر وعن طريق سفارتهم بضرورة اجراء الفحوصات الطبية عليهم للتاكد من خلوهم من فيروس مرض فقدان المناعة المكتسبة (الايدز) وذلك في اطار الحملة المكثفة التي تقوم بها الحكومة المصرية لفحص جميع الاجانب القادمين اليها سواء للزيارة او العمل.

وكانت وزارة الصحة المصرية قد وزعت بيانا الى جميع البعثات والهيئات الاجنبية في القاهرة يشير الى ضرورة الالتزام باجراءات الفحص التي ستطبق على المقيمين او الزوار الذين ستمتد اقامتهم لاكثر من شهر.

وطالب السفير الامريكي في القاهرة «فرانك ويزنر» في بيان آخر وزعه على العاملين في سفارته وجميع الرعايا المقيمين في مصر، الالتزام بتعليمات وزارة الصحة المصرية التي اشترطت اجراء الفحوصات الطبية في معاملها وبالاساليب نفسها المتبعة في الولايات المتحدة مع الأجانب القادمين اليها سواء بتأشيرات الاقامة او العمل او لفترات مؤقتة.

وكان وزير الصحة المصري قد اعلن ان حالات الاصابة بمرض الايدز في مصر بلغت ١٠٠ مصاب من بينهم ٤٠ مصريا، انتقلت اليهم الاصابة عن طريق عمليات نقل الدم التي تعرضوا لها في بعض البلدان المجاورة، وان نسبة ضئيلة من بين هؤلاء المصريين قد حملوا فيروس المرض اثناء اقامتهم خارج مصر لفترات طويلة مثل بعض البحارة والطيارين. اما في ما يتعلق بالاجانب الذين كشفت الفحوصات الطبية حملهم لميكروب فقدان المناعة المكتسبة فقد تم ترحيلهم على الفور.

وحذر الوزير المصري راغب دويدار جميع الرعايا المصريين المقيمين في الخارج من الوقوع في بؤر الحريات الوهمية المتفشية في المجتمعات الاجنبية.

اضراب عمال النقل يصيب لندن بالشلل

لندن - «الشرق الأوسط»:

يواجه اكثر من مليوني من سكان لندن صباح اليوم مأزق اضراب قطارات الانفاق وسيارات النقل العام، واختناقات المرور على الطرق الرئيسية المؤدية الى وسط المدينة بعد ان نفذت نقابات العاملين في نقل الانفاق والسيارات العامة تهديداتها بالاضراب الشامل لمدة ٢٤ ساعة وللمرة الثالثة على التوالي خلال الاسابيع الاربعة الماضية.

لا تقرأ هذا الخبر

ديفون (انجلترا) - «الشرق الأوسط»:

حول احد الآباء حفل زواج ابنته الى معركة حامية انطلق فيها الرصاص وخيم الرعب على المدعوين والعروسين، الذين اختبأوا اسفل المقاعد الى ان تمكنت الشرطة عقب استدعائها من القاء القبض على الاب واعادة الهدوء الى حفل الزفاف.

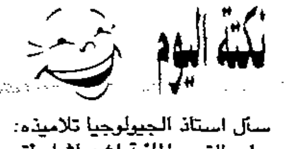
وكانت اسرة العروس كارين وود قد اهملت دعوة الأب الى حفل زواج ابنته بسبب هجره منزل الاسرة وانفصاله عن زوجته منذ عشر سنوات.

غير ان الاب جون وود عندما علم بموعد عقد القران ومكانه اقتحم قاعة المدعوين وبدأ في اطلاق الرصاص في الهواء الى ان القي القبض عليه.

واسلم الشرطة اجهش الأب في البكاء وفسر سلوكه بانه تعبير عن الفرح والرغبة في اسماع صوته لمن اهملوا دعوته في يوم زفاف ابنته.

ووجهت الشرطة الى الأب تهمة ازعاج الآخرين وحمل السلاح دون ترخيص.

نكتة اليوم



سأل استاذ الجيولوجيا تلاميذه:
- اي القوى المائية اشد اثرا واقوى فعالية بالنسبة للانسان؟
رد احد الطلبة: دموع المرأة بلا شك يا سيدي.

من القارىء
سعيد محمد باعباد
جدة

منافق افندي

ايه رأيك في حديثي الأخير عن التطور؟
هو صحيح فكر وقديم بس الناس اليومين دول عاوزيه انتيكا!
©89

مع قهوة الصباح

كتاب .. وكتبة !!

عندما نطلق صفة كاتب على شخص ما.. فاننا نعني بمدلولها الاصطلاحي من يبدع.. من يؤلف.. وجمع كاتب «كتاب» وكتبة.. وهنا يتغير مفهوم الكلمة على الفور عندما تجمع.. فالكتاب هم فئة او طائفة المبدعين.. المؤلفين.. والكتبة هم من يكتبون اي شيء لا يدخل في «بند» الابداع.. او التأليف..

ولكن لأن الدنيا اختلط «حابلها بنابلها» اختلط معنى الكلمة وتغير المفهوم الاصطلاحي لها.

فبعض الكتبة ظنوا انهم كتاب فانطلقوا يكتبون.. ولأنهم لا يعانون عذاب الابداع.. ولا هموم التأليف.. ولانهم لا يضيعون وقتهم «الثمين» في القراءة او الدراسة او الاطلاع فانهم يكتبون اسرع.. ويكتبون اكثر.. فانت لا تفتح صحيفة ولا مجلة الا واطل عليك اسم واحد من هؤلاء الكتبة او صورته.. او هما معا.

يطالعك بمقال «ابشر» وقصة «لا باس».. وشعر «ما يخسر» ومسرحية «ما يخالف»..

المهم ان يكتب...
المهم ان يسود الصفحات..
المهم ان ينشر..

وطائفة الكتبة هؤلاء عندهم جلد عجيب.. وصفاقة اعجب.. وإصرار ولا الصرصار.. وتلامة ولا الذبابة.. والتحام ولا عنترة بن شداد فهم يطوفون بدور الصحف يقابلون رئيس التحرير ان امكن.. او مدير التحرير اذا لزم.. او سكرتير التحرير اذا تيسر.. وهم يملأون الممرات ويحتلون الكراسي.. ويشربون الشاي.. ويشرعون سيوفهم.. اقصد مقالاتهم.. ولا يخرجون او يتحركون او يتزحزحون الا ابوعد.. والا بقسم.

وللاسف الشديد نجح هؤلاء الكتبة.. وبعضهم اصبح من نجوم الصحافة والكتابة.. بل ان بعضهم يجلس في مقعد القاضي والحكم من انتاج المبدعين المؤلفين.. وبعضهم يتصدر الندوات والغدوات والاندية الادبية.. وكما تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة.. نجح الكتبة وسقط الكتاب !!

عبد الله باجبير

